

تدبرات فى فهم حديث النبى صلى الله عليه وسلم

مقدمة

الحمد لله الذي امتنَّ على عباده بنبيِّه المرسل، وكتابه المُنزَّل، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيمٍ حميد. فهو الضياء والنور، والشفاء لما في الصدور.

أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وجعله نورًا لا يُطفأ مصباحه، وسراجًا لا يخبو توقده، ومنهاجًا لا يضل سالكه، وفرقانًا لا يخمد برهانه، وتبيانًا لا تهدم أركانه، وعزًّا لا يُهزم أنصاره، وحقًّا لا يُخذل أعوانه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيد الأولين والآخرين محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغُرِّ الميامين، أمناء دعوته. وارضَ عنا وعنهم يا رب العالمين.

أما بعد...

إذا كان تدبُّر القرآن الكريم يعني الوقوف على المعاني والعواقب تفكُّرًا وتبصُّرًا وإحاطةً وتفهُّمًا وتدقيقًا وتحقيقًا واستنباطًا وتمحيصًا قصد الانتفاع والامتثال والتطبيق، وتجسيد مراد الله من إرسال الرسل ودعوة الخلق وهدايتهم، فإن الحديث الشريف كَالقرآن في كونهما رسائل الله إلى الخلق.



فالقرآن هدىً وبيان، وموعظة وبرهان، ونور وشفاء، وذكر وبلاغ، ووعد ووعيد، وبشرى ونذير، يهدي إلى الحق، وإلى الرشد، وإلى صراطٍ مستقيم، يخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، ويحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. فيه تبيانٌ لكل شيء، وهو شفاء لما في الصدور.

قال الله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾ (الكهف: ١).

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

والذكر هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؛ لأن القرآن وحيٌ مُنَزَّلٌ من الله تعالى، والسنة جزءٌ من هذا الوحي. وقد أكَّد الله سبحانه إنزال السنة النبوية وبيَّن أن وظيفتها شرح الوحي القرآني، فقال جل شأنه:

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

فكانت السنة بذلك داخلةً في الذكر الذي تكفَّل الله بحفظه لهذه الأمة عبر القرون. قال الإمام أبو محمد بن حزم في كتاب "الإحكام في أصول الأحكام" :(1/98) "فأخبر تعالى أن كلام نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كله وحيٌ، والوحي بلا خلافٍ ذكرٌ، والذكر محفوظ بنص القرآن؛ فصحَّ بذلك أن كلامه صلى الله عليه وآله وسلم كله محفوظ بحفظ الله عز وجل، مضمونٌ لنا أنه لا يضيع منه شيء."



وامتنَّ الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بإنزال الكتاب والحكمة؛ فقال سبحانه:

﴿وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

وقد فسَّر الإمام الشافعي وجماعة من السلف الحكمة بالسنة؛ فالكتاب هو النص الإلهي المطلق الخارج عن قيود الزمان والمكان، أما الحكمة فهي السنة التي تمثِّل التطبيق النبوي المعصوم لهذا الكتاب الكريم.

ولا بد أن يستقر في عقل وقلب كل مسلم أن السنة - وهي ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير - هي أحد قسمي الوحي الإلهي الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. والقسم الآخر من الوحي هو القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ٣-٤].

وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيكُم بِهَذَا الْقُرآنِ، فَمَا وَجَدتُم فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدتُم فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كَمَا حَرَّمَ اللهُ".

رواه الترمذي (٢٦٦٤)، وقال: حسن غريب من هذا الوجه، وحسنه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٢٨٧٠).

وهذا ما فهمه السلف الصالح رضوان الله عليهم من ديننا الحنيف:

يقول حسان بن عطية في "الكفاية" للخطيب (١٢): "كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن".

رواه الدارمي في سننه (٥٨٨)، والخطيب في "الكفاية" (١٢)، وعزاه الحافظ في "الفتح" (٢٩١/١٣) إلى البيهقي، وقال: "بسند صحيح".

أهمية السنة النبوية:

السنة النبوية تُعدّ مبيِّنةً لكتاب الله وشارحةً له أولًا، ثم تزيد على ما في كتاب الله بعض الأحكام.

قال الله تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [النحل: ٤٤].

يقول ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (١٩٠/٢):

"البيان منه صلى الله عليه وسلم على ضربين:

الأول: بيان المجمل في الكتاب العزيز، كالصلوات الخمس في مواقيتها وسجودها وركوعها وسائر الأحكام.

الثاني: زيادة حكم على حكم الكتاب، كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها". انتهى.

حفظ السنة النبوية:

لما كانت السنة القسم الثاني من أقسام الوحي، كان لا بد من حفظ الله تعالى لها ليحفظ الدين من التحريف أو النقص أو الضياع.

يقول ابن حزم رحمه الله في "الإحكام" (١/٩٥):

"قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: ٩]،

وقال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ**﴾ [الأنبياء: ٤٥].

فأخبر تعالى أن كلام نبيه صلى الله عليه وسلم كله وحي، والوحي بلا خلاف ذِكْر، والذكر محفوظ بنصِّ القرآن، فصح بذلك أن كلامه صلى الله عليه وسلم كله محفوظ بحفظ الله عز وجل، مضمون لنا أنه لا يضيع منه شيء. إذ ما حَفِظَ الله تعالى فهو باليقين لا سبيل إلى أن يضيع منه شيء، فهو منقول إلينا كله، فلله الحجة علينا أبدًا". انتهى.

الفرق بين السنة والقرآن:

إذا ثبت أن السنة من الوحي الإلهي، لا بد من التنبه إلى أن الفرق بينها وبين القرآن يكمن في أمر واحد فقط:

القرآن كلام الله تعالى، نزل بلفظه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.



أما السنة فقد لا تكون من كلامه تعالى، بل من وحيه فقط، ثم لا يلزم أن تأتي بلفظها، بل بالمعنى والمضمون.

ومِن فَهْمِ هذا الفرق، يظهر أن العبرة في نقل السنة هو المعنى والمضمون، وليس ذات الألفاظ التي نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم. والشريعة الإسلامية إنما حُفظت بحفظ الله تعالى للقرآن الكريم كاملًا، وبحفظه سبحانه للسنة النبوية في مجملها، ومعناها، وما بيَّنَته من كتاب الله، وليس في ألفاظها وحروفها.

ومع ذلك، فإن علماء هذه الأمة على مدى القرون السالفة قد قاموا بحفظ الشريعة والسنة، ونقلوا لنا ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم كما قالها، وميزوا ما فيها من الصواب والخطأ، والحق والباطل.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

وبعد،

ديوانيـــــ (أبو إسلام) ـــــــة صالون أدبي فكاهي، ثقافي خفيف، شعري عامي، علمي هندسي، ديني سلفي.

بالغ شكري وتقديري واحترامي لكافة مشايخي الأفاضل الذين كانوا سببًا في تعليمي. أشكرهم جزيل الشكر لما بذلوه من جهدٍ ووقتٍ وصبر، فجزاهم الله جنة عرضها السماوات والأرض، وجعلهم كغيث إذا أقبل استبشر به الناس، وإذا حط نفعهم، وإن



رحل ظل أثره لهم. وبارك في أعمار حيهم ووقتهم وعملهم وأهلهم، وغفر ورحم ميتهم، وجمعنا وإياهم أجمعين في الفردوس الأعلى ، اللهم آمين.

أسأل الله تعالى التوفيق والرشاد والإخلاص والرضا والقبول، وأن ينفع به المسلمين أجمعين، والإسهام ولو بالقليل في فهم سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. أسأل الله أن يجعله سببًا لتيسير نشر السنة، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

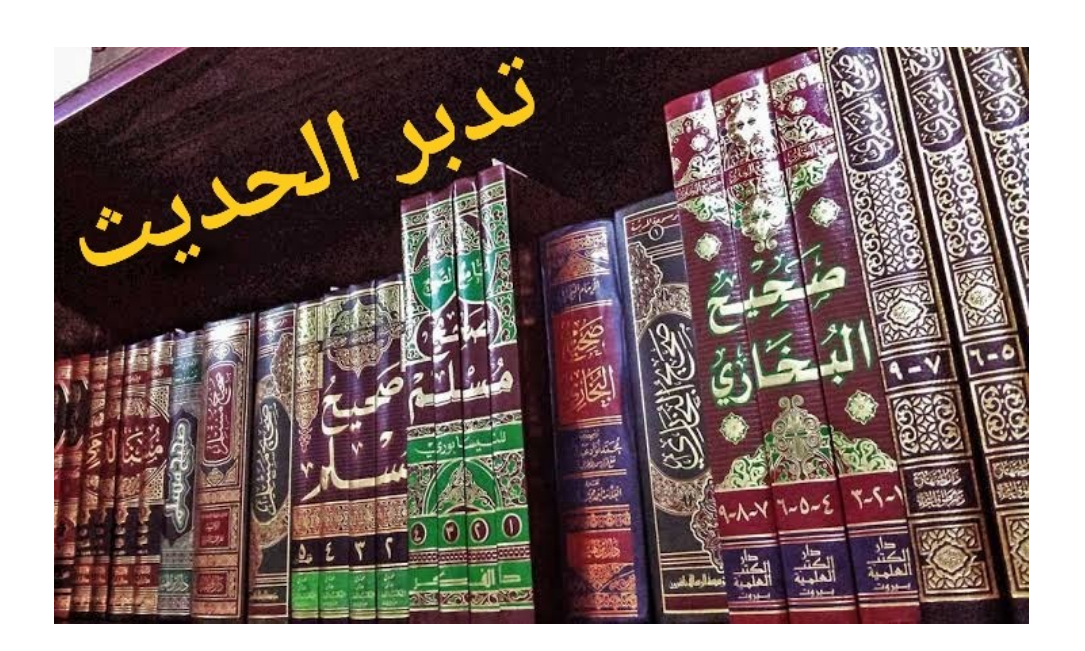
الفقير إلى الله تعالى:

سامي سعد



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ١

بنو قريظة



في الحديث عن عبد الله بن عمر، قال: قال النبيُّ ﷺ يوم الأحزاب: «لا يُصلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلَّا في بني قريظة». فأدرك بعضهم العصرَ في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلِّي حتى نأتيها. وقال بعضهم: بل نصلِّي؛ لم يُرِدْ منا ذلك. فذُكِر ذلك للنبي ﷺ، فلم يُعنِّف أحدًا منهم.

لمن يتهم الصحابة الكرام والإسلام والمسلمين عمومًا بعدم تشغيل العقل، نجد هنا مثالًا واضحًا: فقد طبَّق جزءٌ من الصحابة ما سمعوه تطبيقًا حرفيًّا وظاهريًّا، ونالوا بذلك أجر وثواب الإتباع لسنة النبي ﷺ. أما الجزء الآخر، فقد طبَّق ما سمعه بناءً على فهمه لمراد النبي ﷺ، وبالتالي لمراد الله ﷻ، فنفَّذ الإسلام والاستسلام للشريعة الغرَّاء.



وكلا الفريقين كان هدفهما الأوحد تطبيق قوله تعالى:

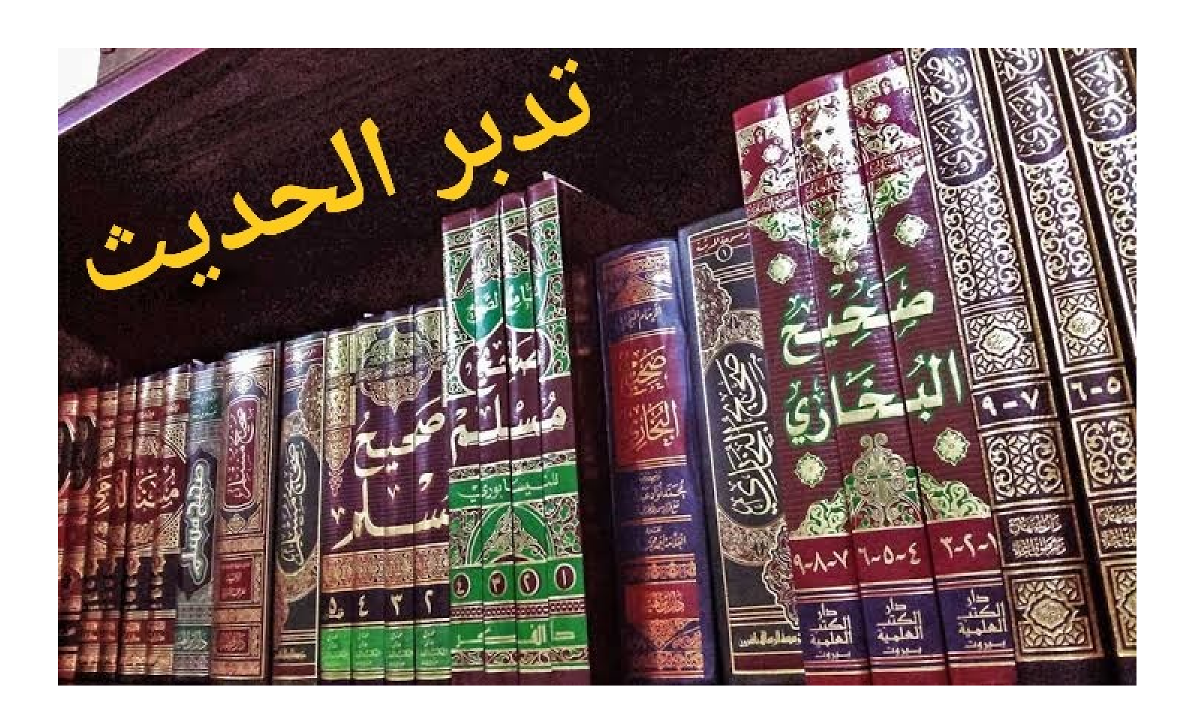
﴿وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليعبدونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

ولم يُنقل إلينا وجود صنف ثالث رفض التطبيق، أو اعتبر الأمر النبوي على سبيل التخيير، نتبع أو نترك، إلا وكان من المنافقين أو المكذِّبين. أعاذنا الله منهم ومن فتنتهم في كل زمان ومكان.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ؟

غزوة أحد



في الحديث عن البراء بن عازب قال: جَعَلَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علَى الرَّجَّالَةِ يومَ أُحُدٍ -وكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا- عَبْدَ اللَّهِ بنَ جُبَيْرٍ، فَقالَ: إنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فلا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هذا حتَّى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ، وإنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وأَوْطَأْنَاهُمْ، فلا تَبْرَحُوا حتَّى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ. فَهَزَمُوهُمْ، قالَ: فأنَا -واللَّهِ- رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وأَسْوُقُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقالَ أَصْحَابُ عبدِ اللَّهِ بنِ جُبَيْرٍ: الغَنِيمَةَ أَيْ قَوْمِ الغَنِيمَةَ؛ ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ، فَما تَنْتَظِرُونَ؟ فَقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ ما قالَ لَكُمْ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؟ قالوا: واللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ، فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الغَنِيمَةِ. فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فأقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ،........ الحديث



والرَّجَّالةُ: مُفرَدُ راجِلٍ، وهو الذي يُقاتِلُ على رِجلَيْهِ، ويُقصَدُ بهم هُنا الرُّماةُ الذين أمَرَهمُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنْ يَقِفوا فَوقَ جَبَلِ عَيْنَيْن، وسُمِّي فيما بعد بجبل الرُّماة وهو جبلٌ صغير يقع بجانب جبل أُحد،

هنا في هذا الحديث أغلب الرماة غفر الله لهم ظنوا أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثناء الحرب وليس في حال النصر، ونزلوا للحاق بالغنيمة فـ"صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ "أي تحيروا أين يذهبون وكانت الهزيمة.

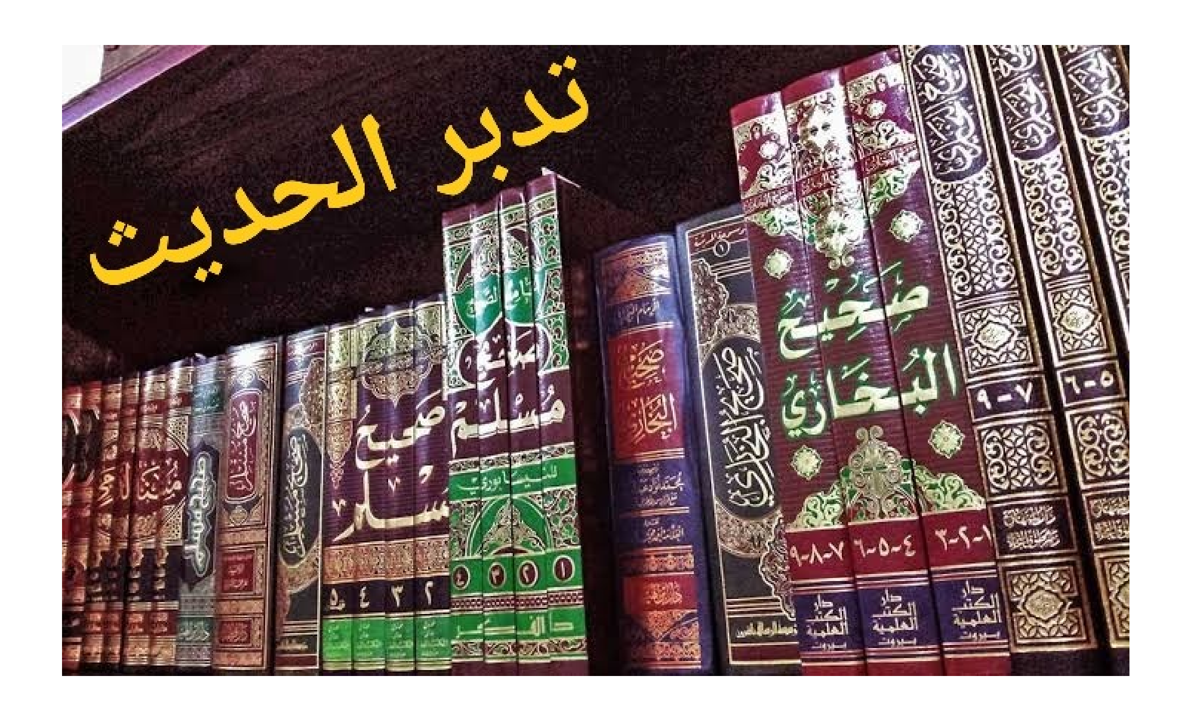
بينما عبد الله بن جبير والقليل معه- وكان معهم الحق- رفضوا مخالفة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم والالتزام به.

ففي الحديث كانت النجاة لإتباع أمر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كان واضح من تشديده صلى الله عليه وسلم، بل أمره الصريح والتأكيد بعدم مغادرة موقعهم، فكان لا مجال للاجتهاد مع النص الصريح الواضح الذي لا يحتمل معنيان.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ٣

• تأبير النخل



في الحديث عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت: سمعَ النبي صلى الله عليه وسلم أصواتًا فقالَ ما هذا الصَّوتُ قالوا النَّخلُ يؤبِّرونَها فقالَ لَو لَم يفعَلوا لصلُحَ فلم يؤبِّروا عامَئذٍ فصارَ شَيصًا فذكَروا للنَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ إن كانَ شيئًا من أمرِ دُنْياكم فشأنُكُم بهِ وإن كانَ من أمرِ دينِكُم فإليَّ.

في الحديث الشريف الوضع مختلف تماما عن الحديثين السابقين، فالصحابة الكرام نفذوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان أمره شأن من شئون الدنيا لا الدين، فلم يفلح النخل ذلك العام ولم ينتج، والعجيب لو لم ينفذ البعض الأمر حينئذ وفعل ما كانوا معتادين عليه لكان فلح وأنتج.

فهل من الأحاديث الثلاثة يمكن تربية ملكة الفهم للحديث والأمر النبوي، والتأكد أن النجاة والصواب في إتباع أمر النبي صلى الله عليه وسلم في كل الأحوال طالما الأمر



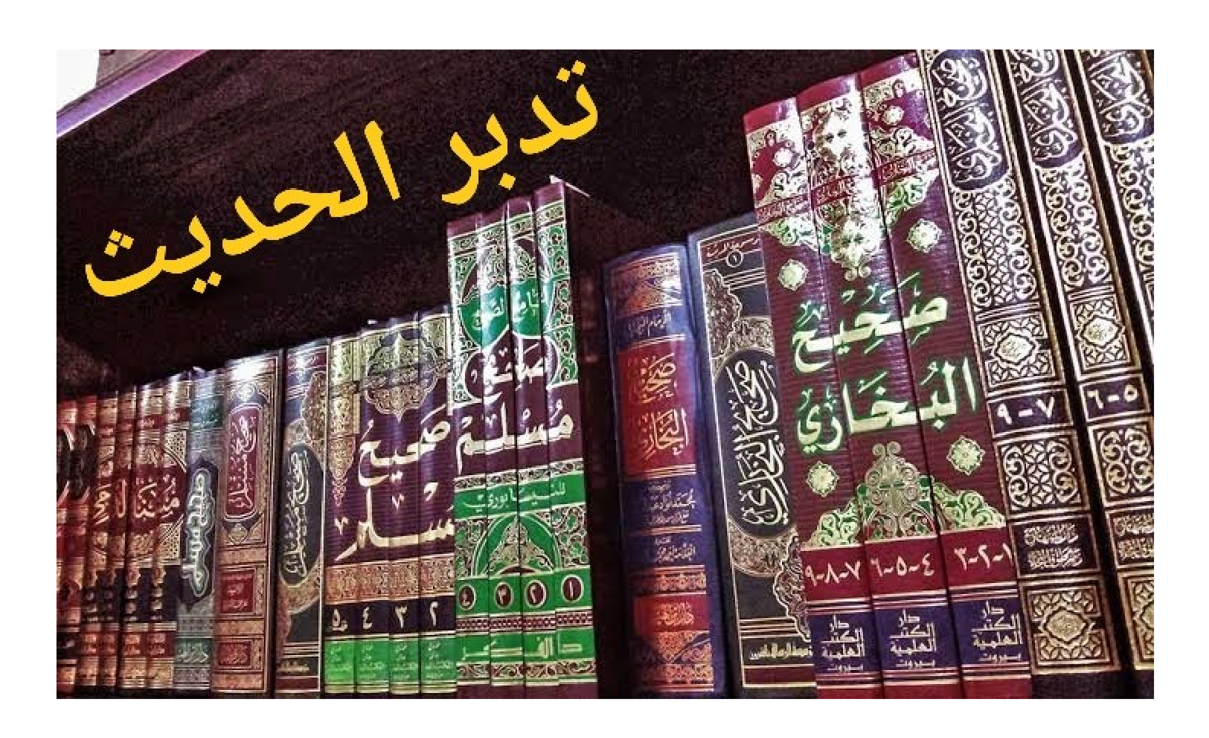
دين وشريعة، والتأكد أن الله ﷻ لن يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولن يتوفاه صلى الله عليه وسلم إلا وقد استقر الحكم والشرع.

فالأمر ليس بالعقل والفهم والذكاء هكذا مقابل ومضاد ورفض النص والأمر الصحيح الصريح.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ٤

حديث الذبابة



حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ؛ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالْأُخْرَى شِفَاءً) رواه البخاري (٣٣٢٠)

بما أنَّ تدبُّر الحديث يعتني بالمنطق، لا بالإعجاز الطبي،

فلن أتحدَّث عن الإعجاز الطبي وعلاقته بالذباب وما يحمله من أمراض في جناحيه.

لكنِّي أكتب خواطري بفهمي القاصر المحتمل للخطأ.



الناس نوعان:

نوعٌ يشمئز إذا سقط الذباب في الإناء،

فيترك الطعام أو الشراب كله (وقد يرمي الإناء نفسه 😂).

ونوعٌ آخر لا تعاف نفسه ذلك الطعام أو الشراب، فيُخرج الذبابة ويستكمل طعامه أو شرابه.

وبمراجعة الحديث،

لم يأمر الرسول ﷺ الصنفين بغمس الذبابة،

بل أمر الصنف الثاني فقط (والله أعلم)، إذا كان آكلاً لا محالة،

فليغمسها، لأنَّ في أحد جناحيها داءً وفي الآخر شفاء.

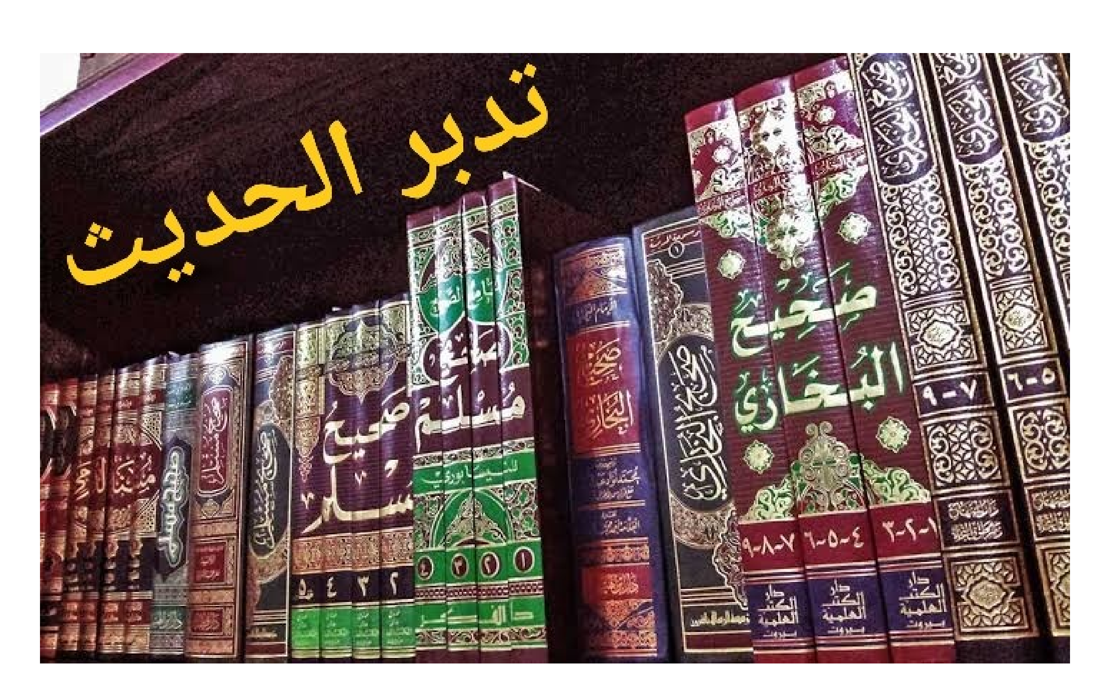
أما الصنف الأول، فهو يشمئز ولن يأكل أو يشرب سواء غمسها أم لم يغمسها.

وبذلك يتبيَّن كذب مَن يهاجم الحديث افتراءً.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ٥

من رأى منكم منكرا



عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان . رواه مسلم

المعنى الدارج للتدرج الطبيعي في الحديث

والله أعلم، فإن فهم الحديث يتطلب تطبيقه بالترتيب العكسي لما ورد فيه.

بمعنى: ما هي ردود الفعل عند رؤية منكر؟



أولاً: الإنكار القلبي للمنكر باعتباره منكرًا.

ثانيًا: محاولة الوعظ بالموعظة الحسنة.

ثالثًا: البدء بالتغيير باليد عند الاستطاعة.

فليس من العقل البدء بالتغيير باليد دون المرور بمرحلة الوعظ باللسان، وإنكار المنكر بالقلب.

وعليه، فإن لم تتوفر الاستطاعة للتغيير باليد، يُكتفى بالوعظ باللسان، مع إنكار المنكر بالقلب.

أما في حال عدم القدرة حتى على الوعظ، فيُكتفى بالإنكار القلبي، وذلك أضعف الإيمان.

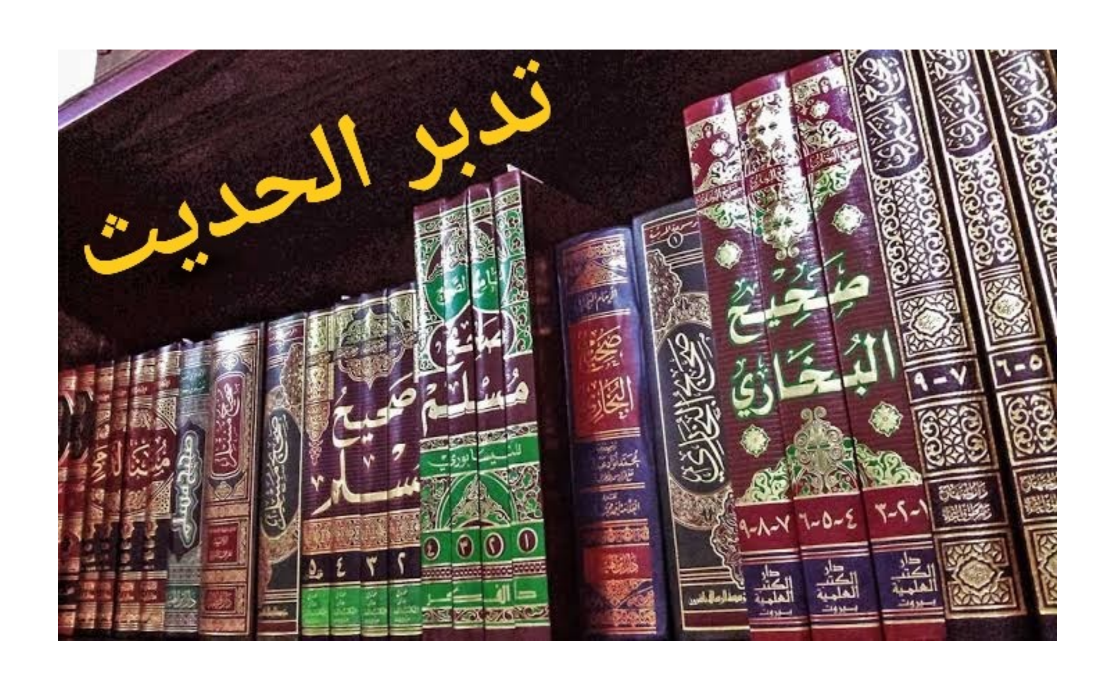
وهناك أحاديث تثبت هذا المعنى، لكن لا داعي للإطالة.

والله أعلم.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ٦

موسى عليه السلام وملك الموت



لأول وهلة، تبدو الإشكالية التي يثيرها المشككون منطقية؛ فكيف لنبي مكرم كموسى عليه السلام أن يرفض الموت؟ وكيف لمَلَك كريم كملك الموت أن تُفقأ عينه؟

لكن، بعد إعادة قراءة الحديث بفهم صحيح، يزول الإشكال.

فملك الموت عليه السلام كان يأتي الأنبياء بصورة معروفة لهم، كما أن جبريل عليه السلام كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي، مثلًا. لذا، أتى



ذات مرة إلى موسى عليه السلام بصورة غير معروفة له، ففوجئ عليه السلام برجل غريب داخل داره.

وحتى في شرعنا، يجوز فقء عين من يتلصص على الدار، كما ورد في الحديث الشريف. ففقأ موسى عليه السلام عين ذلك الرجل الغريب، وما يصيب الصورة التي تشكل فيها المَلَك يصيب الأصل.

لكن المَلَك الكريم رجع إلى الله ﷻ واشتكى أنه أُرسل إلى من لا يريد الموت. فرد الله ﷻ إليه بصره، وأراد أن يصحح فهمه، فأمره أن يعود إلى موسى ويخبره أن يمرر يده على متن ثور، وله بكل شعرة عام.

فأتى المَلَك موسى عليه السلام هذه المرة بالصورة التي يعرفها، وأخبره بما أمره الله به. لذا كان رد النبي الكريم: "ثم ماذا؟" فقال: "ثم الموت". فقال موسى عليه السلام: "فالآن".

من هذا السياق، يتضح المعنى ويزول الإشكال بحمد الله.

أحاديث تدبره ٦ :

أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إلى مُوسَى عليهما السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إلى رَبِّهِ، فَقَالَ: أرْسَلْتَنِي إلى عَبْدٍ لا يُرِيدُ المَوْتَ، فَرَدَّ اللَّهُ عليه عَيْنَهُ وقَالَ: ارْجِعْ، فَقُلْ له: يَضَعُ يَدَهُ علَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بكُلِّ ما غَطَّتْ به يَدُهُ بكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ اللَّهَ أنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بحَجَرٍ، قَالَ: قَالَ



رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فلوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إلى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ الأحْمَرِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

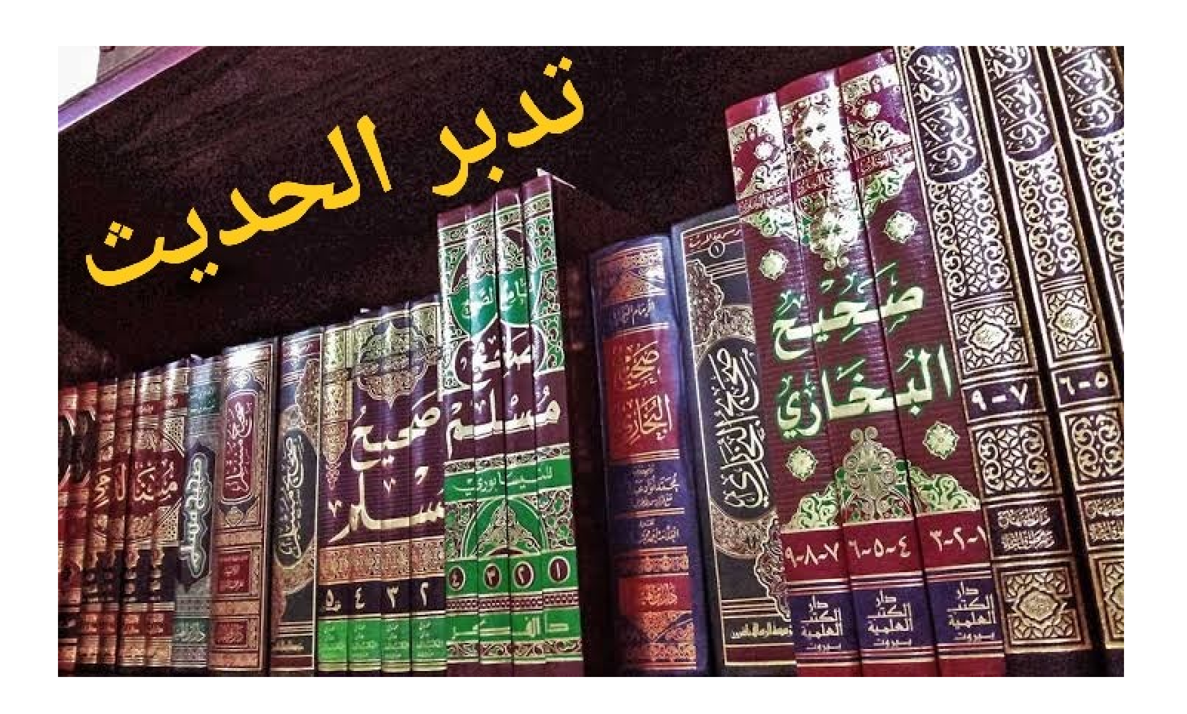
الصفحة أو الرقم: ١٣٣٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (١٣٣٩)، ومسلم (٢٣٧٢)



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٧)

أولم ولو بشاه



لا أعلم لماذا يظن الغالبية العظمى أن وليمة العرس تُقام قبل الفرح أو الدخلة.

فالحديث صريح وواضح؛ إذ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بإقامة الوليمة بعد بنائه وزواجه بالفعل، وهذا يتضح من نص الحديث.

أحاديث تدبره ٧ :

أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ رأى عبدَ الرَّحمنِ بنَ عوفٍ وعليْهِ رِدعُ زعفرانٍ فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ مَهيم فقالَ يا رسولَ اللَّهِ تزوَّجتُ امرأةً قالَ ما أصدقتَها قالَ وَزنَ نواةٍ من ذَهبٍ قالَ أولِم ولو بشاةٍ

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود | الصفحة أو الرقم : ٢١٠٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج : أخرجه أبو داود (٢١٠٩) واللفظ له، وأخرجه البخاري (٣٩٣٧)، ومسلم (١٤٢٧) باختلاف يسير.

تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٨)

إذا حضرت الصلاة والعَشاء



يتضح من نص الحديث الهدف الذي أراده صلى الله عليه وسلم، ألا يحضر المسلم الصلاة وذهنه مشغول وبطنه تصرخ من الجوع حتى يتفرغ للصلاة بكليته ويركز فيها ولا يشغله شاغل،

لكن الحديث ليس رخصة لكل من تسول له نفسه للهروب من صلاة الجماعة أو يعلم من نفسه أن الطعام يمكن تأجيله، والجوع لن يشغله بذلك القدر،



ومثلها حديث النهي عن الصلاة مع دفع الأخبثين، أو حديث النهي عن الصوم في السفر، وغيرهم.

وكل واحد أدرى بنفسه والله أعلم.

أحاديث تدبره ٨ :

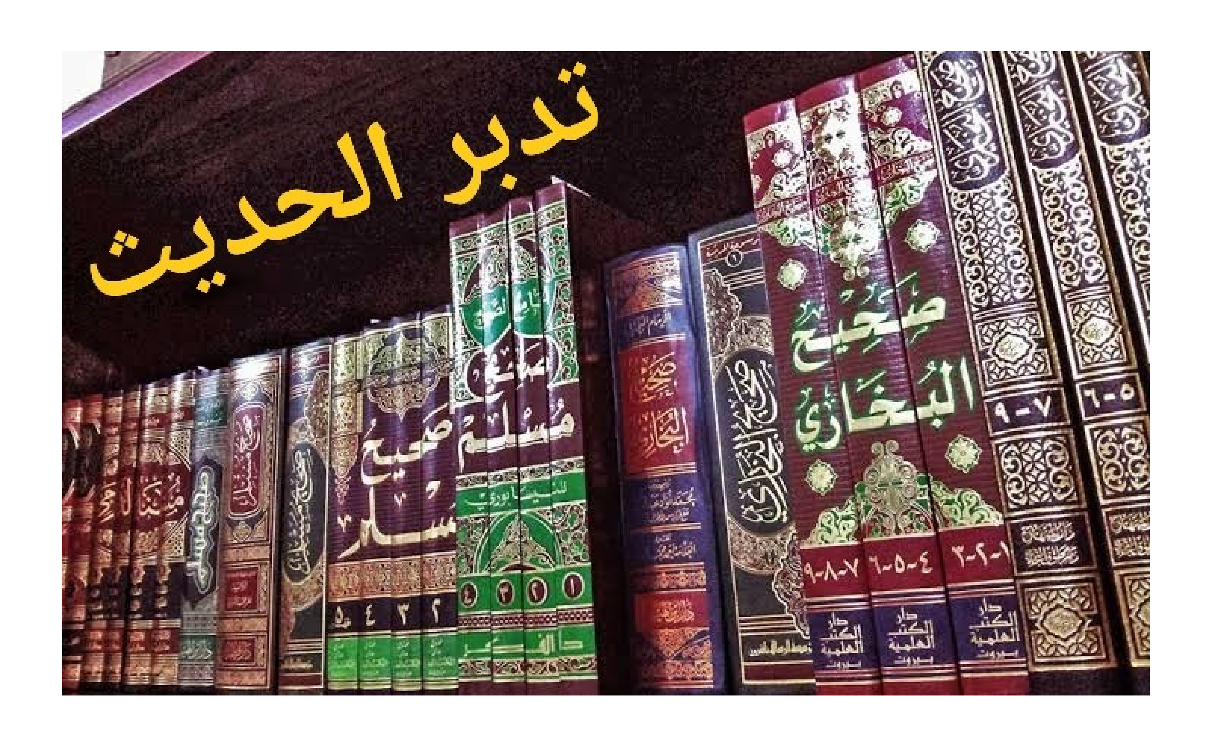
الحديث في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

إذا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ وحَضَرَ العَشاءُ، فابْدَؤُوا بالعَشاءِ قالَ وُهَيْبٌ، ويَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، عن هِشامٍ: إذا وُضِعَ العَشاءُ.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٩)

ليس منا



الكثير الكثير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيها "ليس منا"

هل معنى ذلك أن من فعل أي مما ذم فعله صلى الله عليه وسلم خرج من ذمرة المسلمين 🤔⁉️

هل مثلا من "غش" ينطبق عليه حديث "من غشنا فليس منا" وبذلك يكفر ويخرج من الإسلام⁉️

المتتبع لأحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم وفهمها الفهم الصحيح الذي فهمه الصحابة الكرام، وجد أن النفي ليس معناه الكفر،



والمقصود من الحديث ذم الغاش ، وأنه ليس على سنن وطريقة وصفات المسلمين ، والتي منها : النصح والصدق مع الآخرين ، وعدم غشهم ، ولا يدل الحديث على كفر الغاش .

ومثلها كثير متكررة في الأحاديث.

والله أعلم.

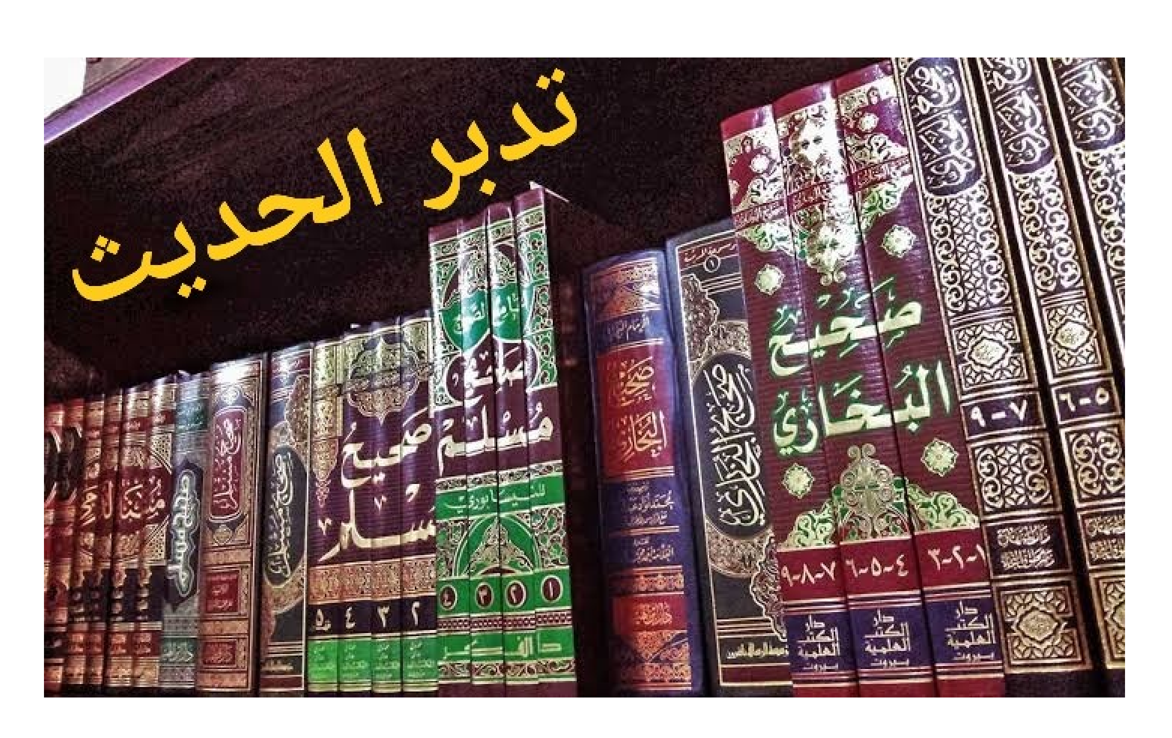
أحاديث تدبره ٩ :

(من غشنا فليس منا) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ ، فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ غَشَّنَا ، فَلَيْسَ مِنَّا) ، وفي رواية أخرى لمسلم (١٤٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه – أيضاً - ، وفيه : (مَنْ غَشَّ ، فَلَيْسَ مِنِّي) .



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١٠)

يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ



متى يتم التفاضل بين المصلين لاختيار إمام يصلي بهم 🤔⁉️

عدة حالات

أهمها اختيار إمام راتب في مسجد يصلي جميع الصلوات،

هذا غير اختيار إمام من بين مجموعة أصدقاء ليصلي بهم مرة واحدة،

تلك المرة الواحدة تختلف في صلاة سرية عنها في صلاة جهرية،

لذا من الحكمة والفطنة مراعاة الحالات المختلفة قبل ترجيح الاختيارات المختلفة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتحقيق الهدف وهو تنفيذ الصلاة على أكمل وجه تُرضي الله ﷻ ويتقبلها.



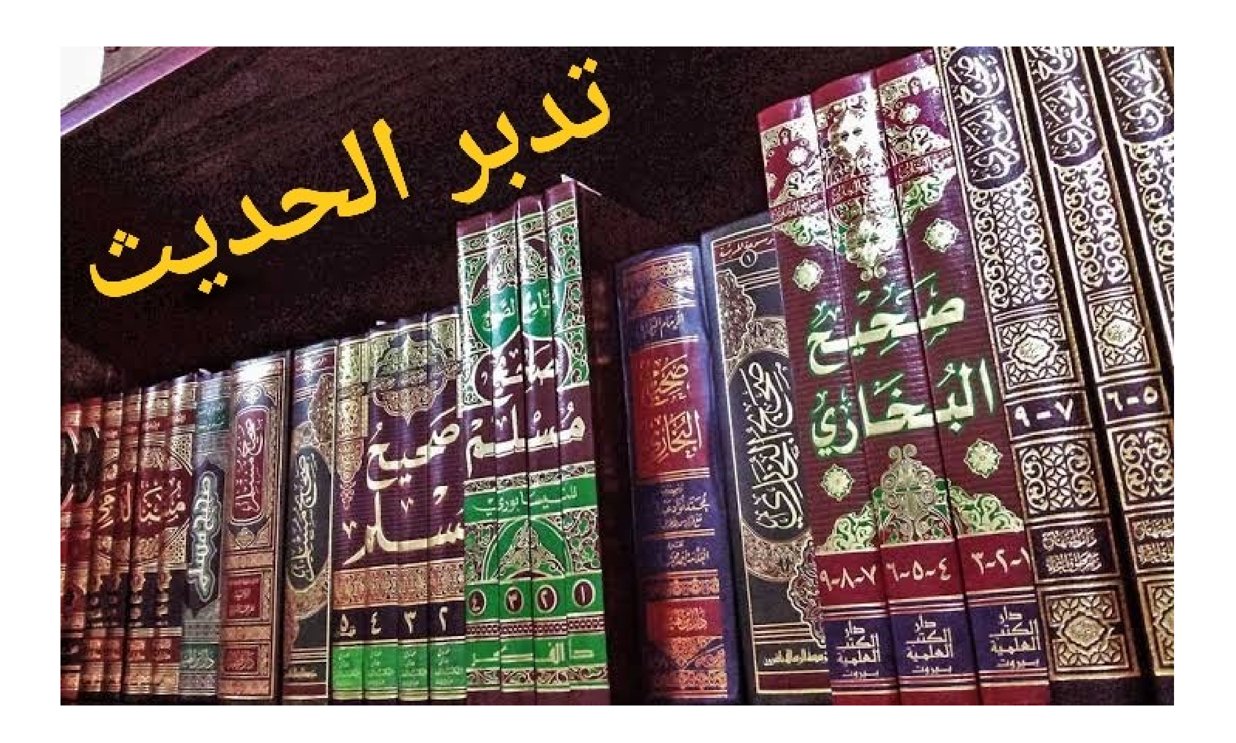
أحاديث تدبره ١٠ :

الحديث روى مسلم (٢٣٧٣) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا وفي رواية فَأَكْبَرُهُمْ سِنًّا ، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ) .



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١١)

سفر المرأة دون محرم



سألت صديقي المسافر: لماذا سافرت زوجتك وأطفالها دون محرم؟

قال: السفر زمان مختلف، صحراء وجمل وشهور، أما الطائرة الآن ساعات قليلة وأمن وأمان.

قلت: ولماذا لم ترسل أطفالك وحدهم؟

قال: إزاي وحدهم في الطائرة، لا أمن ولا أمان 😯!!

طبعا أفهم تفرقة صديقي بين الزوجة والأطفال ومدى إمكان الاعتماد عليهم

لكن الوضع هكذا ليس الأمن والأمان

سأضطر أستطرد قليلا في قاعدتين مهمتين سنحتاجهم كثيرا عند فهم الأحاديث



أولهما: العلة والحكم

فالحكم الشرعي لا يرتبط بمعرفتنا بالعلة، وعلينا الالتزام به، علمنا أو جهلنا العلة، وذلك واضح كمثال في صوم رمضان، هو واجب فرض سواء كان الصيام يعلمنا بمدى جوع الفقراء أو سواء كان مفيد للصحة أو غير ذلك.

ثانيهما: الضرورات

لا يتم تعليق الحكم الشرعي على الاستثناء، فقاعدة الضرورات تبيح المحظورات هذه استثناء وليست أصل، لذا عندما نضطر لتطبيقها علينا بتطبيق شروطها وضوابطها، مثلا من ضوابطها قاعدة أخرى وهي، الضرورة تقدر بقدرها

مثلا إذا خاف رجل في صحراء على نفسه الهلاك ووجد خنزيرا ميتا

نعم يمكننا قول الضرورات تبيح المحظورات

لكن

هل يأكل ويستزيد وبستمتع ويشوي ويملأ بطنه

هنا نقول: لا، الضرورة تقدر بقدرها

أي يأكل ما يمنع هلاكه فقط

نعود ونطبق هاتان القاعدتان كلما احتجناهما

ففي حالتنا حتى نسمح بسفر امرأة دون محرم علينا أولا نثبت الحكم أنه لا يجوز ثم نبحث في العلل والضرورات ونسعى جاهدين لتطبيق الحكم قر الاستطاعة قبل تطبيق مقدار الضرورة.

والله أعلم.



أحاديث تدبره ١١ :

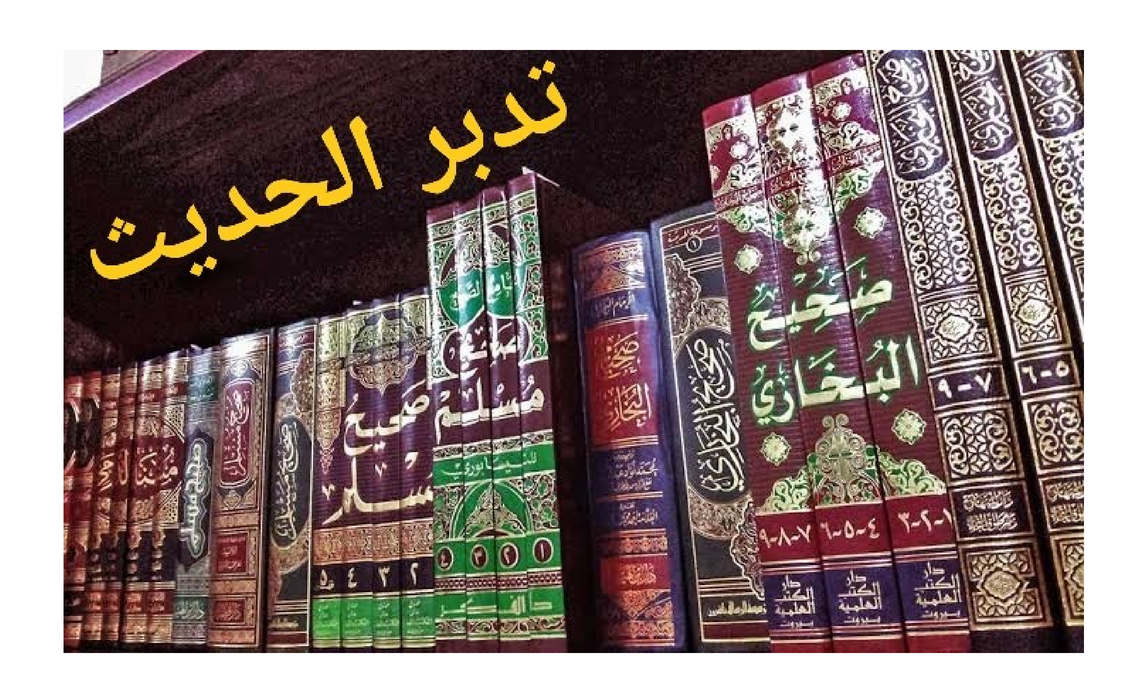
قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تُسَافِرْ الْمَرْأَةُ إلا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ وَلا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إلا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ فقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِي جَيْشِ كَذَا وَكَذَا وَامْرَأَتِي تُرِيدُ الْحَجَّ فَقَالَ اخْرُجْ مَعَهَا) رواه البخاري (١٨٦٢). وروى مسلم (١٣٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ إلا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ) وقد رويت أحاديث كثيرة في النهي عن سفر المرأة بلا محرم وهي عامة في جميع أنواع السفر

.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(١٢)

سمع الله لمن حمده



عندما يقول الإمام "سمع الله لمن حمده" أسمع أغلب المصلين يردون- بصوت مسموع- ربنا لك الحمد "والشكر"

ولي عدة ملاحظات أتوقف عند الأخيرة منها

الملاحظة الأولى الرد بصوت مسموع والأولى أن يكون سرا

والثانية عدم ذكر المأموم اللفظ كاملا ومنها أن يقول هو أيضا "سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد"



الملحوظة الثالثة والتي أتوقف عندها كثيرا لأنها تصحح مفهوم خطأ وهى لفظ "والشكر" لماذا نقول أنه بدعة 🤔

وقد يقول قائل إن الله ﷻ حقا "له الحمد والشكر"

وعندما رد الصحابي إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ قال له صلى الله عليه وسلم حولهما ندندن

إذا لا يهم النص بالضبط، هو ليس قرآن !!

أقول صحيح ما تقول في حالة الدعاء المطلق، عندما يريد مسلم أن يدعو فليدعو بما شاء،

إنما عند ذكر دعاء مخصوص في وقت مخصوص أو موضع معين يتأسى فيه برسول الله صلى الله عليه وسلم فالوضع مختلف، ليحصل الأجر كاملا،

وأضرب لك أمثلة لعلها تقنع وتثبت كلامي

في حديث الذكر قبل النوم قال البراء بن عازب رضي الله عنه "ورسولك الذي أرسلت" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصحح له، بل قل "ونبيك الذي أرسلت"، لماذا 🤔

قال الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا القرآن، لماذا 🤔



كذلك الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن، لماذا 🤔

عندما عطس احدهم وقال" الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله" رد عليه الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنه معلما و مصححا ومانعا أي شبهة قد تطرأ في ذهنه "وأنا أقول مثلما تقول الصلاة والسلام على رسول الله، لكن ما هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما علمنا أنه إذا عطس أحدنا فيقول الحمد لله" هكذا فقط، لماذا

والأمثلة كثيرة، وتجنبت إحضار النصوص كاملة خشية الإطالة،(سأحضرها كاملة في نهاية مقالي) ،لذا

أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، نص، ﴿وَما يَنطِقُ عَنِ الهَوى۝ إِن هُوَ إِلّا وَحيٌ يوحى﴾ [النجم: ٣-٤]

وإن كانت بلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن يتعبد بها كما هي.

وأحاديث سمع الله لمن حمده، ليس فيها، والشكر

فذكرها بدعة، والله أعلم.



أحاديث تدبره ١٢ :

*في صحيح البخاري وغيره عن عدد من الصحابة أن أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِذَا قالَ الإمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ، فَقُولوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ، فإنَّه مَن وافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ.

*قالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ لِرَجلٍ كيفَ تقولُ في الصَّلاة ؟ قالَ أتشَهَّدُ وأقولُ اللَّهمَّ إنِّي أسأَلُكَ الجنَّةَ وأعوذُ بِكَ منَ النَّارِ أما إنِّي لا أحسنُ دَندنتَكَ ولا دَندَنةَ مُعاذٍ فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ : حولَها نُدَندِنُ

الراوي : بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم | المحدث : ابن حجر العسقلاني | المصدر : الفتوحات الربانية | الصفحة أو الرقم : ١٧/٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

*إِذَا أتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ علَى شِقِّكَ الأيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ وجْهِي إلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أمْرِي إلَيْكَ، وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إلَيْكَ، رَغْبَةً ورَهْبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجَأَ ولَا مَنْجَا مِنْكَ إلَّا إلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بكِتَابِكَ الذي أنْزَلْتَ، وبِنَبِيِّكَ الذي أرْسَلْتَ، فإنْ مُتَّ مِن لَيْلَتِكَ، فأنْتَ علَى الفِطْرَةِ، واجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَتَكَلَّمُ بهِ. قالَ: فَرَدَّدْتُهَا علَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللَّهُمَّ آمَنْتُ بكِتَابِكَ الذي أنْزَلْتَ، قُلتُ: ورَسولِكَ، قالَ: لَا، ونَبِيِّكَ الذي أرْسَلْتَ.

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٢٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]



*كانَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُعَلِّمُنَا الاِسْتِخَارَةَ في الأُمُورِ كُلِّهَا كما يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ؛ يقولُ: إذَا هَمَّ أحَدُكُمْ بالأمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِن غيرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْتَخِيرُكَ بعِلْمِكَ، وأَسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتِكَ، وأَسْأَلُكَ مِن فَضْلِكَ العَظِيمِ؛ فإنَّكَ تَقْدِرُ ولَا أقْدِرُ، وتَعْلَمُ ولَا أعْلَمُ، وأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ خَيْرٌ لي في دِينِي ومعاشِي وعَاقِبَةِ أمْرِي - أوْ قالَ: عَاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لي ويَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لي فِيهِ، وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ شَرٌّ لي في دِينِي ومعاشِي وعَاقِبَةِ أمْرِي - أوْ قالَ: في عَاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي واصْرِفْنِي عنْه، واقْدُرْ لي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أرْضِنِي قالَ: «وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ».

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ١١٦٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

*كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كما يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ فَكانَ يقولُ: التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وعلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ. وفي رِوَايَةِ ابْنِ رُمْحٍ: كما يُعَلِّمُنَا القُرْآنَ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ٤٠٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]



*عطسَ رجلٌ إلى جنبِ ابنِ عمرَ فقالَ الحمدُ للَّهِ والسَّلامُ على رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ فقالَ ابنُ عمرَ وأنا أقولُ الحمدُ للَّهِ والسَّلامُ على رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ ما هَكذا علَّمنا رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ أن نقولَ إذا عطَسنا إنَّما علَّمنا أن نقولَ الحمدُ للَّهِ على كلِّ حالٍ

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : ابن مفلح | المصدر : الآداب الشرعية

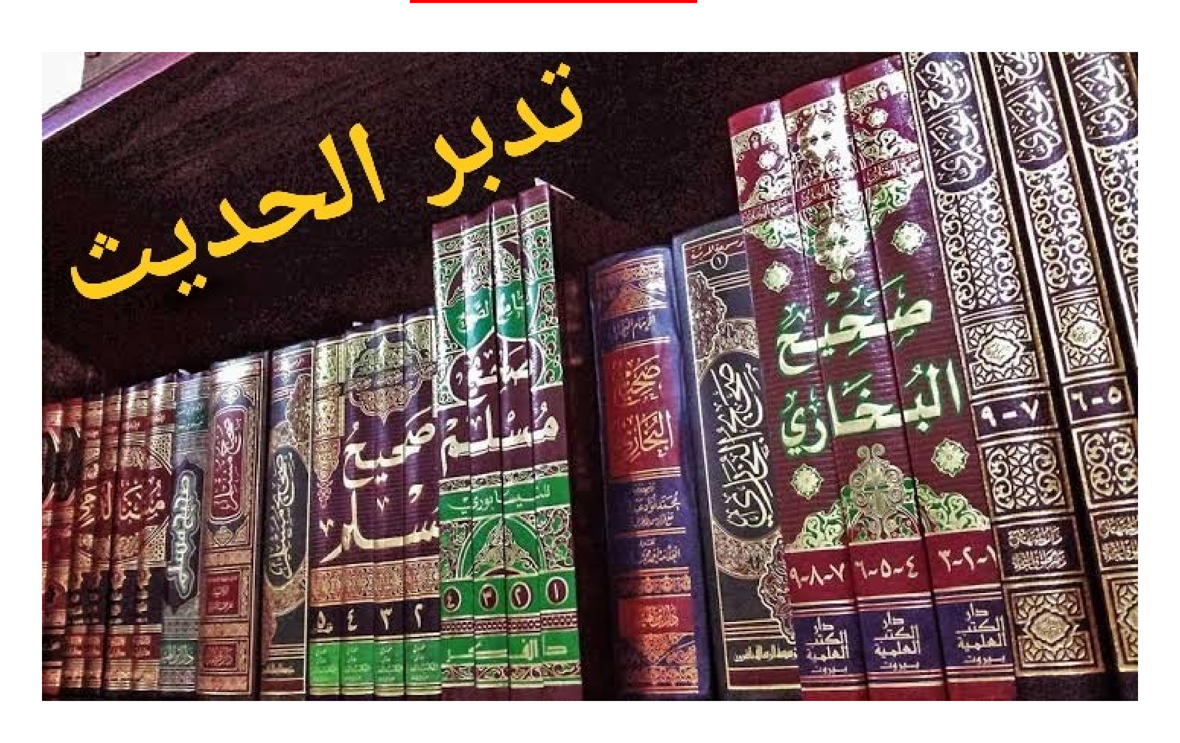
الصفحة أو الرقم : ٣٢٤/٢ | خلاصة حكم المحدث : إسناده جيد

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٧٣٨)، والحارث في ((المسند)) (٨٠٧)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٥٦٩٨) باختلاف يسير.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(١٣)

تأديب عمر لصبيغ بن عسل الذي كان يسأل عن متشابه القرآن



بدون تدبر، بدون تعليق

ما فعله عمر بن الخطاب هو الحل الأمثل والعلاج الشافي لأمثال صبيغ بن عسل، وما متشابه القرآن وشبهات الأحاديث إلا من نفس "التكوين".

فهي ليست أفكار وشبهات تحتاج إلى رد

لكنها وساوس وشبهات تحتاج إلى ردع

لكن

للأسف ظهر الكثير أمثال صبيغ

فأين عمر 😢.

أحاديث تدبره ١٣ :

[تأديب عمر لصبيغ بن عسل الذي كان يسأل عن متشابه القرآن]

قال: [قال سليمان بن يسار: إن رجلاً من بني سعيد يقال له: صبيغ بن عسل قدم المدينة وكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فبعث له وقد أعد له عراجين النخل -جريد النخل- فلما دخل عليه جلس فقال له: من أنت؟ قال: أنا صبيغ، فقال عمر: وأنا عمر عبد الله، ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين حتى شجه -أي: قطع لحم رأسه- فجعل الدم يسيل على وجهه فقال: حسبك يا أمير المؤمنين! فقد والله ذهب الذي كنت أجد في رأسي].



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(١٤)

أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا



صلى الله عليه وسلم ﷺ

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد،



توقفت طويلا عند حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، ولا يساورني شك أن فهم الحديث ليس بمعزل عن باقي الأحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم، والتطبيق العملي له صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام

بدايةً الحديث حسن أي صححه كثير من الأئمة منهم الألباني رحمه الله وضعفه البعض

وباعتبار صحته كما قلت فلا يفهم بعيدا عن هديه صلى الله عليه وسلم وهدي الصحابة الكرام

فنصيحته صلى الله عليه وسلم لصحابي جليل كأبي بن كعب بالتأكيد فيها الفلاح له ولنا جميعا من بعده

وبالتأكيد أيضا الحث على الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يعني الاستبدال والمنع لغيره من الدعاء للنفس بخيري الدنيا والآخرة وباقي الأدعية الموظفة المنقولة عنه صلى الله عليه وسلم من أذكار الصباح والمساء والدخول والخروج والطعام وغيرها وغيرها

ودليل غرض الإكثار حديث وصفه صلى الله عليه وسلم بالبخل لمن يسمع اسمه صلى الله عليه وسلم ولا يصلي عليه صلى الله عليه وسلم

فالخلاصة

-الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

-عدم ترك باقي الدعاء والأذكار الأخرى



-طلب الأجر والثواب فكل صلاة عليه صلى الله عليه وسلم صلى اللَّه ﷺ على قائلها عشراً، ودعت الملائكة لقائلها ولك بمثل

-لا يعقل لمن يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولا يتأسى بسنته صلى الله عليه وسلم ولا يأتمر بأوامره صلى الله عليه وسلم ولا ينته عما نهى عنه صلى الله عليه وسلم.

صلى الله عليه وسلم ﷺ.

أحاديث تدبره ١٤ :

*عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ : مَا شِئْتَ . قَالَ قُلْتُ الرُّبُعَ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قُلْتُ النِّصْفَ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ : إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ .

قال الترمذي : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وحسنه المنذري في (الترغيب والترهيب) ، وكذا حسنه الحافظ في" الفتح "(١٦٨/١١) ، وأشار البيهقي في" الشعب "(٢١٥/٢) إلى تقويته ، وصححه الألباني في" صحيح الترغيب "(١٦٧٠) وغيره .

*



* البخيلُ الَّذي مَن ذُكِرتُ عندَهُ فلم يصلِّ عليَّ

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

*

ما مِن عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بظَهْرِ الغَيْبِ، إلَّا قالَ المَلَكُ: وَلَكَ بمِثْلٍ.

الراوي : أبو الدرداء | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(١٥)

الأضحية



عندما فدا الله ﷻ إسماعيل عليه السلام كان مكافأة للأب وللابن على امتثالهما وخضوعهما للأمر الإلهي بذبح إسماعيل عليه السلام

ومع أنها سنة مندوحة محبوبة إلا أن الحديث شديد، فيه تهديد ووعيد لمن كان عنده سعة وامتنع

وعرف العلماء السعة بأنها حد نصاب الزكاة حتى يعرف كل منا موضعه من هذا الأمر النبوي الكريم



ومهما وصلت الأسعار المجنونة للذبائح إلا أننا يقودنا ويوجهنا ويهددنا ذلك التهديد الشديد لسببين

الأول شعور داخلي بأننا في سعة وفضل وكرم من الله كبير، وكيف يهنأ لنا ملبس أو مأكل فيه ترف أو حتى فوق الحاجة ثم نبخل ونتحجج للهروب من تنفيذ الأمر النبوي بذبح الأضحية.

الثاني سؤال تتحدث به النفس، وماذا لو لم يفدي الله ﷺ سيدنا إسماعيل 🤔⁉️

هل كان على كل أب التضحية بأحد أولاده 😯😢، أم كان عليه السعي لفداء ولده بنفسه، كما فعل عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ليفدي عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم.

أخيرا شعور داخلي عميق بأن الأضحية سبب من أسباب حفظ الأولاد ونجاتهم من مهالك وابتلاءات الحيا، بجوار الأسباب الأخرى من صلاح الآباء والدعاء للأبناء والتربية وغيرها.

﴿ذلِكَ وَمَن يُعَظِّم شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِن تَقوَى القُلوبِ﴾ [الحج: ٣٢].



أحاديث تدبره ١٥ :

"مَن كان له سَعَةٌ ولم يُضَحِّ ، فلا يَقْرَبَنَّ مُصَلَّانا"

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

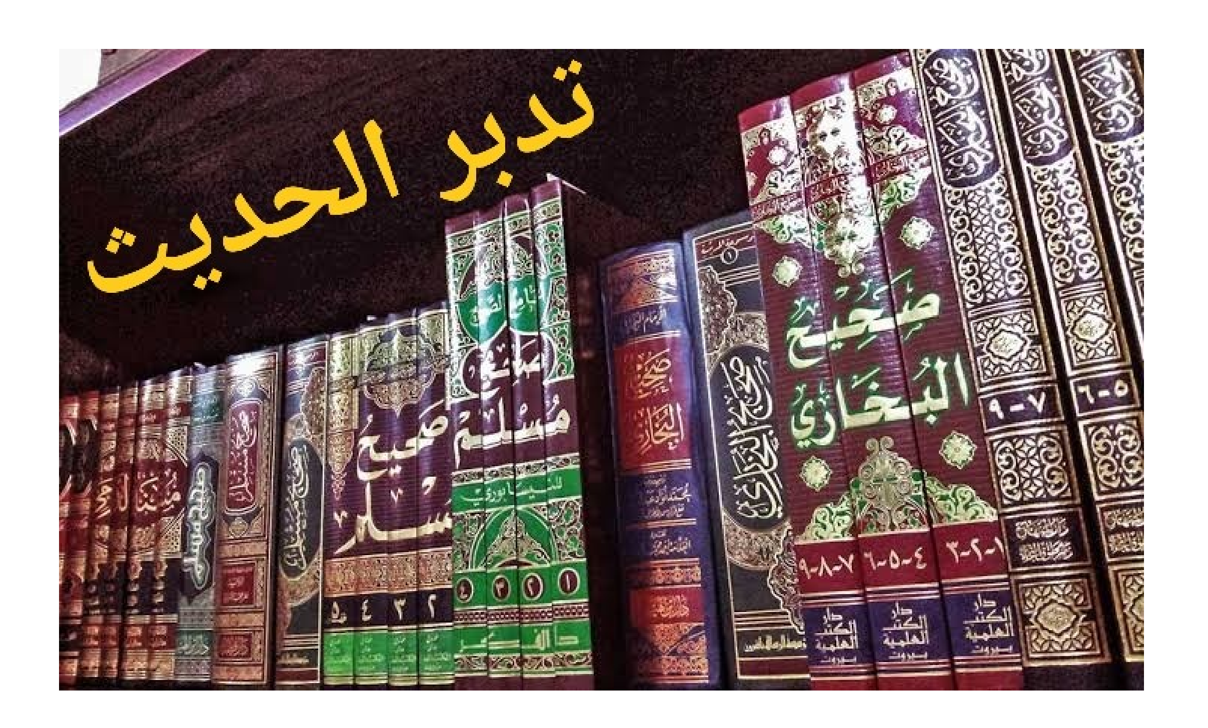
الصفحة أو الرقم: ٦٤٩٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٢١٢٣) واللفظ له، وأحمد (٨٢٧٣)



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(١٦)

فرض أم سنة؟



التقسيمات والأبواب الفقهية وعلوم أصول الفقه لم تكن على عهده صلى الله عليه وسلم، ولم يسأل الصحابة رضوان الله عليهم عن أمره صلى الله عليه وسلم هل هو واجب أم مستحب، وعن نهيه صلى الله عليه وسلم هل هو حرام أم مكروه، إنما حدثت كل هذه التفريعات لتؤصل علوم الشريعة وتوظفها وتقننها للتطبيق.

لذا عند التطبيق الفعلي لا نحتاج لمعرفة كل تلك التفريعات، بل لا نسأل عنها إلا من باب العلم والتعلم .



فحل غالب مشاكلنا سهل وميسر، وموجود بين أيدينا، من قرآن كريم وسنته صلى الله عليه وسلّم الصحيحة،

فما على المسلم إلا أن يسأل سؤال واحد عندما تقابله مسألة ما في أمر دينه، ما سنة النبي صلى الله عليه وسلم

الصحيحة في هذا الأمر؟ بماذا أمر وبماذا نهى صلى الله عليه وسلم؟

ثم يشرع في التطبيق بقدر الاستطاعة.

فقط.

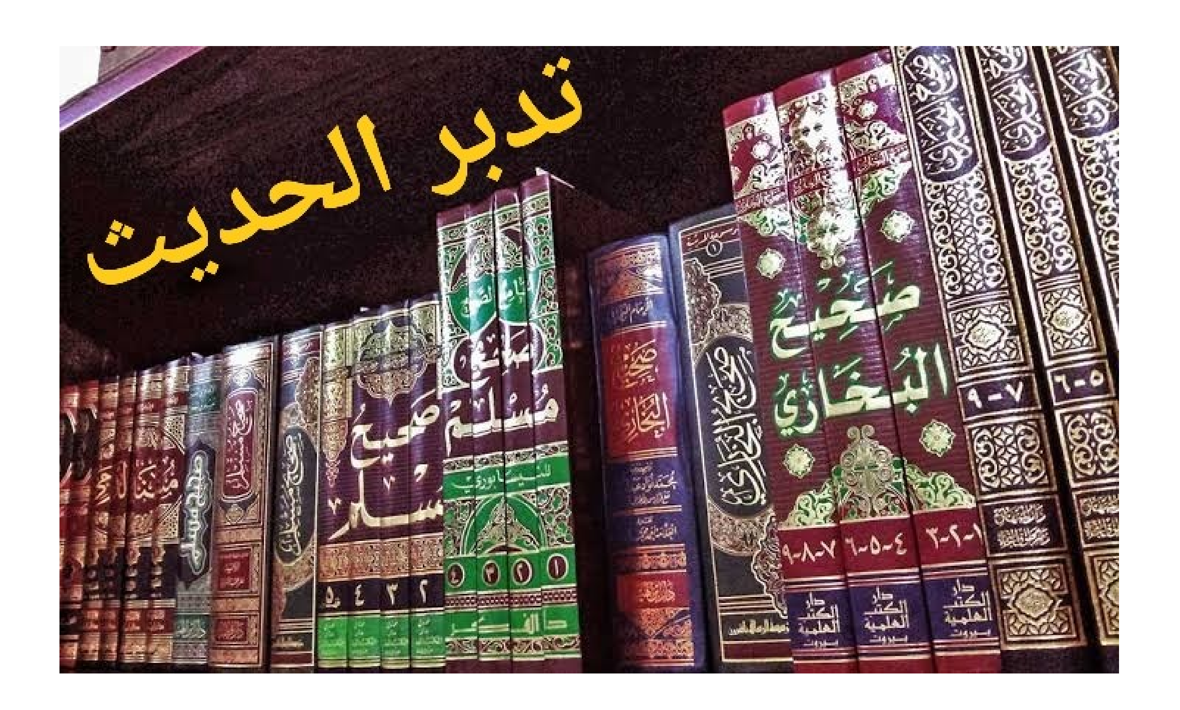
أحاديث تدبره ١٦ :

روى أبو هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " دَعُونِي ما تَرَكْتُكُمْ، إنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبْلَكُمْ بسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ علَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عن شيءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وإذَا أَمَرْتُكُمْ بأَمْرٍ فَأْتُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ."



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(١٧)

قتل النمل 😲⁉️



كلما رأيت "النمل" في المنزل تحرجت أن أقتله وقد علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النمل، ثم تذكرت أننا نسميه كذلك بينما هو "الذر"، أما النمل المنهي عن قتله هو الكبير الذي نسميه "حرامي الحلة" وسواء هذا أو ذاك فمن اعتدى على المنزل وآذانا فقتله لا حرج فيه.

اليوم قبل صلاة الظهر بمسجدنا وجدت داخل الطبق الكبير الذي بجوار الكولدير "صرصور" كبير هارب من الحرارة الشديدة ويلعب ببعض الماء داخل الطبق، تحرجت من قتله واحترت حتى لو أردت كيف؟



قررت حمل الطبق كله وإلقاء ما فيه خارج المسجد، ولينطلق في ملكوت الله فأرض الله واسعة، لكن ما إن رميته على الأرض إلا وانطلقت قدمي لا شعوريا ولاقى المسكين حتفه، وعدت للمسجد محدثا نفسي، إنه معتدي على المسجد، مؤذي، ليس مذكور في النهي أصلا 🙂.

أحاديث تدبره ١٧ :

إنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ نهى عن قتلِ أربعٍ من الدوابِّ ؛ النملةِ، والنحلةِ، والهدهدِ، والصّردِ

الراوي : عبدالله بن عباس

المحدث :الألباني

المصدر :صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٥٢٦٧

خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٥٢٦٧) واللفظ له، وابن ماجه (٣٢٢٤)، وأحمد (٣٠٦٦)



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(١٨)

في رحاب ذي الحجة 🕋 عشر ذي الحجة



كم عمل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه أفضل من الجهاد في سبيل الله، أذكر حسن تبعل المرأة لزوجها، والعمل الصالح في عشر ذي الحجة،

فما بالك باجتماع الثلاثة في واحد، نجده في نساء غزة الصابرات المحتسبات الزوجات المجاهدات، وجمع الجهاد والعمل الصالح المجاهدين الصابرين الأبطال، كلهم مع غيرها من الأعمال الصالحة في أيام ذي الحجة العشر القادمة،



فإن لم يكن لنا نصيب من ذلك، فليس أقل من جمع ثواب النية والدعم والدعاء للمجاهدين، والاجتهاد بجميع الأعمال الصالحة في هذه العشر، وطوبى لمن شمر واجتهد ولم يكسل، واجبر نفسه وجاهدها وذكر الله كثيرا وهلل وكبر وحمد وسبح واستغفر وقرأ القرآن وصام وتصدق ووصل الرحم وسعى في كل أبواب الخير.

أحاديث تدبره ١٨ :

ما العَمَلُ في أيَّامٍ أفْضَلَ منها في هذه، قالوا: ولا الجِهادُ؟ قالَ: ولا الجِهادُ، إلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخاطِرُ بنَفْسِه ومالِه، فلَمْ يَرْجِعْ بشَيءٍ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٩٦٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٩٦٩)



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(١٩)

في رحاب ذي الحجة 🕋 الذكر



من أعظم الأعمال التي نقصر فيها تقصيرا كبيرا، ذكر الله ﷻ وتعظيمه وإجلاله

وهو بالقلب أولا ثم اللسان

ومن يعظم الله ﷻ لا يجرؤ على فعل محرم أو نهي، كما لا يقصر ولا يكسل عن صلاة جماعة

فعلينا أولا رفع وتعظيم وإجلال وتوقير الله ﷻ بدرجة تقلب بين الخوف والرجاء

فهو سبحانه الذي وعدنا بالجنة وحذرنا من النار

ثم تكرار وتكثير الذكر باللسان، وأفضل ذلك الاهتمام بالمواظبة على أذكار الصباح والمساء كاملة، وسائر الأذكار في مختلف الأحوال عند الدخول والخروج وأكثر ما ننساه عند لبس الثوب.

أحاديث تدبره ١٩ :

ما من أيامٍ أعظمُ عند اللهِ ولا أحبُّ إليه العملُ فيهن من أيامِ عشرِ ذي الحجةِ أو قال هذه الأيامِ فأكثروا فيهن من التسبيحِ والتكبيرِ والتحميدِ والتهليلِ

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : ابن حجر العسقلاني | المصدر : الأمالي المطلقة

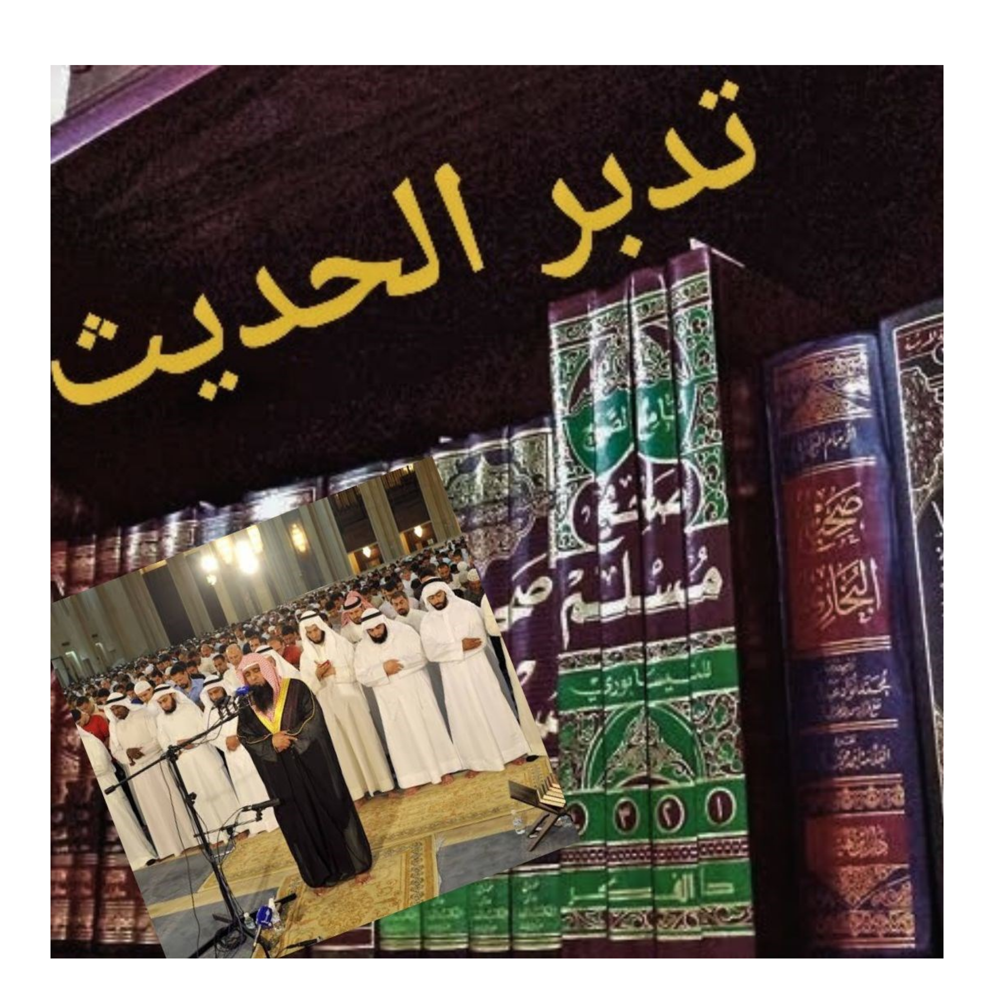
الصفحة أو الرقم : ١٤ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه أحمد (٥٤٤٦)، والدارقطني في ((العلل)) (٣٧٦/١٢) واللفظ لهما، والطحاوي في ((شرح مشكل الآثار)) (٢٩٧١) باختلاف يسير



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٢٠)

في رحاب ذي الحجة 🕋 الإمام ٢



كما عند تطبيق القوانين

لا نذهب للاستثناءات إلا عند الحاجة، والأصل هو الحكم والقانون والنص

كذلك عند وجود نص شرعي من قرآن وسنة الأصل التطبيق كما هو ثم يأتي الفهم والاستثناءات حسب الموقف والموقع والزمن

اختيار الإمام في الصلاة مما وجهنا فيه النبي صلى الله عليه وسلم، باختيار أقرأنا،



لكن ما معنى اقرأكم؟

هل أفضلكم قراءة؟، أم أكثركم حفظا؟، أم أفقهكم؟

وهل تطبيق هذه النصيحة النبوية في كل الصلوات جهرية كانت أم سرية؟

حديث عمرو بن سلمة وكان حوالي ست أو سبع سنوات الذي صلى بالصحابة صريح في أنه كان أكثرهم حفظا.

ولن يُستفاد بالحفظ والقراءة إلا في الصلوات الجهرية.

وجزء حديث أبي مسعود "إن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة" فتح المجال لتقدم الفقيه بأحكام الصلاة، وحديثه بتقديم صاحب الدار على غيره ممن هو دونه يغير في أولويات الاختيار.

ولا يُتصور أن من الصحابة رضوان الله عليهم من كان يجهل أحكام الصلاة كحالنا هذه الأيام، وفي الباب تقديم أبي بكر رضي الله عنه للإمامة مع وجود من هو أكثر حفظا.

لذا تجتمع الأدلة على اختيار إمام راتب أكثر حفظا وفقها بأحكام الصلاة.

أحاديث تدبره ٢٠ :

* عن أبي مسعود الأنصاري قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم : " يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنَّة. "

رواه الإمام مسلم (١٥٣٠) .



* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فإنْ كَانُوا في القِرَاءَةِ سَوَاءً، فأعْلَمُهُمْ بالسُّنَّةِ، فإنْ كَانُوا في السُّنَّةِ سَوَاءً، فأقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فإنْ كَانُوا في الهِجْرَةِ سَوَاءً، فأقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ في بَيْتِهِ علَى تَكْرِمَتِهِ إلَّا بإذْنِهِ. [وفي رِوَايَةٍ] مَكانَ سِلْمًا: سِنًّا.

الراوي : أبو مسعود عقبة بن عمرو | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٦٧٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : من أفراد مسلم على البخاري

*عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه قال : ... فكنتُ أحفظ ذلك الكلام – أي : القرآن – وكأنما يقر في صدري ، ... فلمَّا كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبدر أبي قومي بإسلامهم فلما قدم قال : جئتكم والله من عند النَّبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا ، فنظروا ، فلم يكن أحد أكثر قرآناً منِّي لما كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين .

رواه البخاري (٤٠٥١) .



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٢١)

في رحاب ذي الحجة 🕋 الذكر ٢



افضل ذكر في عشر ذي الحجة ودعاء عرفة والباقيات الصالحات

كلها تهليل وتكبير وحمد وحوقلة وتسبيح لله ﷻ

وذكر الله يكون بالقلب قبل اللسان

واستحضار عظمة الله ﷻ وقدره وقدرته رغبة ورهبة،فمن قال بلسانه

سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ،



آلاف المرات وقلبه لاهٍ، فليس له إلا ما عقل منها

فكما أن ليس له من صلاته الا ما عقل منها

وليس لمن صام ولم تصم جوارحه الا الجوع والعطش

كذلك لابد أن يكون تسبيحه تنزيه وتبجيل، وحمده شكر ورضا، وتهليله توحيد وعبودية وإخلاص، والله ﷻ أكبر تعظيم وتوقير.

أحاديث تدبره ٢١ :

*عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد أخرجه احمد ٢٢٤/٧ وصحّح إسناده أحمد شاكر.

*عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيّون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير رواه الترمذي (٣٥٨٥) وحسَّنه الألباني في " صحيح الترغيب. (1536) "

*اختلف العلماء رحمهم الله في المراد بـ " الباقيات الصالحات " في قوله تعالى



(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) الكهف/ ٤٦ ،

وفي قوله تعالى **(وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا)** مريم/ ٧٦ ،

فقال بعضهم : إنها قول " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " ، وقال آخرون : إنها جميع أعمال الخير ، وهو ما رجحه من المتقدمين : الإمام الطبري ، و من المتأخرين : الشيخ الشنقيطي رحمهما الله



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٢٢)

في رحاب ذي الحجة 🕋 ماشي في نور الله



ماشي في نور الله.... ماشي

أدعي وأقول يارب

أعجب من كثرة كل هذه الأنوار

وأجد من يصر أن يسير في الظلام



بل في بحر من الظلمات

"الظلماات... يا لطيف اللطف يارب "

أحاديث تدبره ٢٢ :

*دعاء الذهاب إلى المسجد

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي لِسَانِي نُوراً، وَفِي سَمْعِي نُوراً، وَفِي بَصَرِي نُوراً، وَمِنْ فَوْقِي نُوراً، وَمِنْ تَحْتِي نُوراً، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً، وَعَنْ شِمَالِي نُوراً، وَمِنْ أَمَامِي نُوراً، وَمِنْ خَلْفِي نُوراً، وَاجْعَلْ فِي نَفْسِي نُوراً، وَأَعْظِمْ لِي نُوراً، وَعَظِّم لِي نُوراً، وَاجْعَلْ لِي نُوراً، وَاجْعَلْنِي نُوراً، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُوراً، وَاجْعَلْ فِي عَصَبِي نُوراً، وَفِي لَحْمِي نُوراً، وَفِي دَمِي نُوراً، وَفِي شَعْرِي نُوراً، وَفِي بَشَرِي نُوراً

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُوراً فِي قَبْرِي... وَنُوراً فِي عِظَامِي وَزِدْنِي نُوراً، وَزِدْنِي نُوراً، وَزِدْنِي نُوراً، وَهَبْ لِي نُوراً عَلَى نُورٍ.

-جميع هذه الخصال في البخاري ١١ / ١١٦ برقم ٦٣١٦

ومسلم ١/ ٥٢٦ ٥٢٩، ٥٣٠ برقم ٧٦٣

***﴿اللَّهُ نورُ السَّماواتِ وَالأَرضِ مَثَلُ نورِهِ كَمِشكاةٍ فيها مِصباحٌ المِصباحُ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ يوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيتونَةٍ لا شَرقِيَّةٍ وَلا غَربِيَّةٍ يَكادُ زَيتُها يُضيءُ وَلَو لَم تَمسَسهُ نارٌ نورٌ عَلى نورٍ يَهدِي اللَّهُ لِنورِهِ مَن يَشاءُ وَيَضرِبُ اللَّهُ الأَمثالَ لِلنّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ﴾** [النور: ٣٥]



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٢٣)

في رحاب ذي الحجة 🕋 إنَّ كَيدَ الشَّيطانِ كانَ ضَعيفًا



منذ درسنا عبقرية عمر في ثانوي وأنا منبهر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكيف وصفه صلى الله عليه وسلم بأن الشيطان يخاف منه ويهرب من طريقه، وليس من شك أن حال النبي صلى الله عليه وسلم أكمل وأعلى وأجل من حال عمر رضي الله عنه ، وقد أمكن الله تعالى نبيه الأمين من شيطانه ، وأقدره عليه ، فأسلم ، وسلم النبي صلى الله عليه وسلم من شره وأذاه .

وضعف الشيطان وكيده درجات، وفي مواقف كثيرة دائما نتذكرها تهوينا لشأنه واستخفافا به،



منها موقفه يوم عرفه، فمَا رُئِيَ أَصْغَرُ وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ لما يرى من رحمات وعفو من الله ﷻ، تمحو مجهوده طوال العام في الغواية.

بل هو أهون من ذلك بكثير، ألا تراه حين الآذان والإقامة يفر مذعور وله ضراط، ما أضعفه.

وأوصانا نبينا صلى الله عليه وسلم بحل سهل وبسيط لطرد ذلك الشيطان خنزب ومنع وسوسته في الصلاة بالتعوذ بالله منه والتفل على اليسار ثلاثا.

أحاديث تدبره ٢٣ :

*﴿**إِنَّ كَيدَ الشَّيطانِ كانَ ضَعيفًا**﴾ [النساء: ٧٦]

*أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : "(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ) . رواه البخاري (٣٢٩٤) ، ومسلم (٢٣٩٦)

*روى مالك رضي الله عنه في الموطأ

أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ ، وَلَا أَدْحَرُ ، وَلَا أَحْقَرُ ، وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ . وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا رَأَى مِنْ تَنَزُّلِ



الرَّحْمَةِ ، وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ ، إِلَّا مَا أُرِيَ يَوْمَ بَدْرٍ " قِيلَ : وَمَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " أَمَا إِنَّهُ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ يَزَعُ الْمَلَائِكَةَ. "

*روى البخاري رضي الله عنه في صحيحه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ , قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الْأَذَانَ ، فَإِذَا قُضِيَ الْأَذَانُ أَقْبَلَ فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ ، يَقُولُ اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى ، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ. "

* روى مسلم رضي الله عنه في صحيحه

أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا " ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي .



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٢٤)

في رحاب ذي الحجة 🕋 الله ﷻ قريب



نزول رب العزة ﷻ يوم عرفة وكل ليلة حافز ودافع يزيد القلب شغفا بالقرب من رب العزة لنيل الرضا والمغفرة، ويكون بزيادة الطاعات والابتعاد عن المحرمات والالتزام بالفروض وزيادة النوافل.

وقد ترد شبهة أو تساؤل لماذا ينزل رب العزة أصلا فهو معنا أينما كنا وقريب يسمع همسنا قبل قولنا فضلا عما يجول في خاطرنا



وهي شبهة ضعيفة، لأنها ترد على عقول مريضة لا تعلم صفاته عز وجل وتخطأ خطأ متكرر بمساواة صفات المخلوق بصفات الخالق سبحانه،

فهو جل شأنه في السماء مستوٍ على عرشه ينزل نزول يليق به فليس كمثله شيء، قريب

كما قال العلامة السعدي في تفسيره تيسير الكريم الرحمن :

"واعلم أنَّ قُرْبَهُ تعالى نوعان: عامٌّ وخاصٌّ: فالقربُ العامُّ: قربُه بعلمه من جميع الخلق، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿ونحنُ أقربُ إليه من حبل الوريدِ﴾.

والقربُ الخاصُّ: قربُه من عابديه وسائليه ومحبِّيه، وهو المذكورُ في قوله تعالى: ﴿فاسجُدْ واقْتَرِبْ﴾، وفي هذه الآية، وفي قوله: ﴿وإذا سألك عبادي عنِّي فإنِّي قريبٌ أجيبُ دعوةَ الدَّاعي﴾، وهذا النوع قربٌ يقتضي إلطافه تعالى وإجابته لدعواتهم وتحقيقه لمراداتهم، ولهذا يقرن باسمه القريب اسمه المجيب. "أ. هـ.

فلندعو القريب أن يقرب النصر، اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم.

أحاديث تدبره ٢٤ :

*ما مِن يَومٍ أَكْثَرَ مِن أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فيه عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِن يَومِ عَرَفَةَ، وإنَّه لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بهِمُ المَلَائِكَةَ، فيَقولُ: ما أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم



الصفحة أو الرقم : ١٣٤٨

*يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يقولُ: مَن يَدْعُونِي، فأسْتَجِيبَ له؟ مَن يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ؟ مَن يَستَغْفِرُني فأغْفِرَ له؟

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ١١٤٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٢٥)

في رحاب ذي الحجة 🕋 أم القرآن



الفاتحة هي أم القرآن كما أن مكة أم القرى،

وهي القرآن العظيم وأحب وأهم سور القرآن كما أن مكة أحب البلاد إلى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،

وكما أنها فاتحة كتاب الله، ففتح مكة كان البداية الحقيقية لنشأة الدولة الإسلامية الكبرى،



وآياتها حمد وثناء وتمجيد وتفويض ودعاء لله ﷻ، فمكة بها الكعبة المشرفة أكبر مساجد الله في الأرض، موطن تجمع المسلمين وطوافهم ودعاءهم وتمجيدهم رب العزة ﷻ.

والفاتحة هي فهرس القرآن، اجابت على أسئلة وجودية من أين وإلى أين وما بينهما؟،

اياك نستعين على ما قبلها وما بعدها على العبادة وعلى الهداية،

ما بعد الفاتحة استجابة للدعاء فيها (ذلك الكتاب- البقرة) ، والكتاب: عند العرب يعني رسالة مكتوبة، والقرآن: رسالة مقروءة

فهي فهرس هذا الكتاب.

ولا صلاة بغير فاتحة الكتاب، كما أنه لا إسلام بغير حج البيت الحرام لمن استطاع.

أحاديث تدبره ٢٥ :

*مَن صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرَأْ فيها بأُمِّ القُرْآنِ فَهي خِداجٌ ثَلاثًا غَيْرُ تَمامٍ. فقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ: إنَّا نَكُونُ وراءَ الإمامِ؟ فقالَ: اقْرَأْ بها في نَفْسِكَ؛ فإنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: قالَ اللَّهُ تَعالَى: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ العَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ}، قالَ اللَّهُ تَعالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وإذا قالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، قالَ اللَّهُ تَعالَى: أثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وإذا قالَ: {مالِكِ يَومِ الدِّينِ}، قالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وقالَ مَرَّةً فَوَّضَ إلَيَّ عَبْدِي، فإذا قالَ: {إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ} قالَ: هذا بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ: {اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ صِراطَ



الَّذينَ أنْعَمْتَ عليهم غيرِ المَغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالِّينَ} قالَ: هذا لِعَبْدِي ولِعَبْدِي ما سَأَلَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٣٩٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : من أفراد مسلم على البخاري



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٢٦)

في رحاب ذي الحجة الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر



التكبير المطلق طوال العشر من ذي الحجة، والتكبير المقيد خلال وقفة عرفات وأيام التشريق، ولم ترد صيغة محددة عن النبي صلى الله عليه وسلم، إنما وردت عدة صيغ عن الصحابة الكرام،

إلا أنني علق في ذهني صيغة عجيبة تم ربطها بأحداث الذبح، ولم أبحث مدى صحتها للآن، أو من رواها

وهي تصور التكبير مع أحداث الذبح



جبريل عليه السلام ينزل مع الكبش: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر

الذبيح إسماعيل عليه السلام: لا إله إلا الله، والله أكبر

إبراهيم عليه السلام : الله أكبر ولله الحمد

أحاديث تدبره ٢٦ :

وجدتها في تفسير" النسفي "تفسير سورة الصافات، تفسير قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم

مع قصص أخرى مثيرة

وفديناه بذبح ؛ هو ما يذبح؛ وعن ابن عباس - رضي الله عنهما -:" هو الكبش الذي قربه هابيل؛ فقبل منه؛ وكان يرعى في الجنة؛ حتى فدي به إسماعيل"؛ وعنه:" لو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة؛ وذبح الناس أبناءهم"؛ عظيم ؛ ضخم الجثة؛ سمين؛ وهي السنة في الأضاحي؛ وروي أنه هرب من إبراهيم عند الجمرة؛ فرماه بسبع حصيات؛ حتى أخذه؛ فبقيت سنة في الرمي؛ وروي أنه لما ذبحه قال جبريل:" الله أكبر الله أكبر"؛ فقال الذبيح:" لا إله إلا الله والله أكبر"؛ فقال إبراهيم:" الله أكبر ولله الحمد"؛ فبقي سنة.

تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٢٧)

في رحاب ذي الحجة 🕋 لماذا الاخلاص ثلث القرآن



القرآن أُنزل على ثلاثة أقسام : ثلث منها للأحكام ، وثلث منها للقصص ، وثلث منها للتوحيد، وسورة الإخلاص سورة التوحيد .

ويخلط الكثيرون بين الجزاء والأجر والفضل وبين الإجزاء، كمثل عمرة في رمضان تعدل حجة مع الرسول صلى الله عليه وسلم،

فثواب قراءتها يعدل ثلث القرآن فضلا وكرما من الله ﷻ لكن طبعا لم يقل أحد أنها تجزيء أو يُكتفى بقراءتها ثلاث مرات كبديل لختمة قراءة القرآن كاملا !!



أحاديث تدبره ٢٧ :

هذه بعض الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والتي فيها أن سورة (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن .

*روى البخاري (٦٦٤٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا [أي يراها قليلة] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ) .

*وروى مسلم (٨١١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ؟ قَالُوا : وَكَيْفَ يَقْرَأْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ . قَالَ : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ .

*وروى مسلم (٨١٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : احْشُدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ دَخَلَ ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : إِنِّي أُرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنْ السَّمَاءِ ، فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ .



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٢٨)

في رحاب ذي الحجة بعد الصلاة



دلت السنة المشرفة أن" بعد الصلاة "قد تأتي أحيانا مقصودة الصلاة بذاتها، كزكاة الفطر في عيد الفطر، والذبح في الأضحى والخطبة في الفطر والأضحى والسنن البعدية.

وقد تقصد زمناً وتوقيتا كأذكار الصباح والمساء.



وقد يقع التداخل بين أذكار الصلاة وأذكار الصباح والمساء ، فقد دلت السنة على أن آية الكرسي والمعوذات من الأذكار التي تشرع في أدبار الصلوات.

أحاديث تدبره ٢٨ :

*مَن ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلاةِ فإنَّما ذَبَحَ لِنَفْسِهِ، ومَن ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلاةِ فقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ، وأَصابَ سُنَّةَ المُسْلِمِينَ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٥٥٤٦

*أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يُصَلِّي في الأضْحَى والفِطْرِ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٩٥٧

*روى النسائي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت . والحديث صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٥٩٥) .

*روى أبو داود (١٥٢٣) والنسائي (١٣٣٦) والترمذي (٢٩٠٣) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ) وصححه الألباني في صحيح أبي داود .



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٢٩)

في رحاب ذي الحجة 🕋 صلاة الضحى



صلاة الضحى سنة مؤكدة، تصلى ركعتين أو أربعا أو أكثر، من بعد الشروق بعشر أو ١٥ دقيقة حتى قبل الظهر بخمس أو عشر دقائق.

ولأن الأحاديث فيها كثيرة، ولأن الروايات قد اختلفت؛ فبعضها مثبِتٌ، وبعضها نافٍ فلابد من استحضار ثلاث قواعد وشروط قبل الجمع بينها:

١- المثبت مقدم على النافي



لأن عنده زيادة علم.

٢- القول مقدم على الفعل

لأنه إذا تعارضت دلالة القول ودلالة الفعل؛ فدلالة القول مقدَّمةٌ؛ لأنها أصرح،

فمثلًا: كان النبي يخبر بأن أفضل الصيام صيام داود عليه السلام؛ كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، لكن هل كان عليه الصلاة والسلام يصوم يومًا ويفطر يومًا؟ الجواب: لا، كان يصوم حتى يقول القائل: لا يفطر، ويفطر حتى يقول القائل: لا يصوم؛ لأنه عليه الصلاة والسلام كان مشغولًا بمصالح أرجح، فقد لا يتيسر له أن يصوم يومًا ويفطر يومًا؛ هكذا أيضًا بالنسبة لصلاة الضحى، قد لا يتيسر له عليه الصلاة والسلام أن يصليها كل يومٍ.

٣-أنها سنةٌ تُفعل دائمًا؛ لأن النبي أخبر: بأنه يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقةٌ، فإذا لم يصليها في يوم، فلم يؤدِ شكر نعمة ذلك اليوم.

أي: المطلوب منه أن يتصدق بعدد مفاصله من باب شكر نعمة الله على سلامة مفاصله، ومفاصل الإنسان ثلاثمئةٍ وستون مَفصِلًا، أي: أنه مطلوبٌ منه أن يتصدق بثلاثمئةٍ وستين صدقةً؛ ولهذا قال: فكل تسبيحةٍ صدقةٌ، وكل تحميدةٍ صدقةٌ، وكل تهليلةٍ صدقةٌ، وكل تكبيرةٍ صدقةٌ، ذكر أنواعًا من الصدقات، ثم قال عليه الصلاة والسلام: ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى، أي: أن الثلاثمئةٍ وستين صدقةً يُجزئ عنها ركعتا الضحى؛ وهذا يدل على فضل صلاة الضحى.



أحاديث تدبره ٢٩ :

*أَوْصَانِي خَلِيلِي بثَلَاثٍ لا أدَعُهُنَّ حتَّى أمُوتَ: صَوْمِ ثَلَاثَةِ أيَّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ، وصَلَاةِ الضُّحَى، ونَوْمٍ علَى وِتْرٍ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ١١٧٨

*أنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَمْ كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يُصَلِّي صَلَاةَ الضُّحَى؟ قالَتْ: أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيَزِيدُ ما شَاءَ. [وفي رواية]: يَزِيدُ ما شَاءَ اللَّهُ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ٧١٩

*يُصْبِحُ على كلِّ سُلَامَى من أحدِكم في كلِّ يومٍ صدقةٌ ، فله بكلِّ صلاةٍ صدقةٌ ، وصيامٍ صدقةٌ وحَجٍّ صدقةٌ ، وتسبيحةٍ صدقةٌ ، وتكبيرةٍ صدقةٌ ، وتحميدةٍ صدقةٌ ، ويُجْزِيءُ أحدَكم من ذلك كلِّه رَكْعَتا الضُّحَى

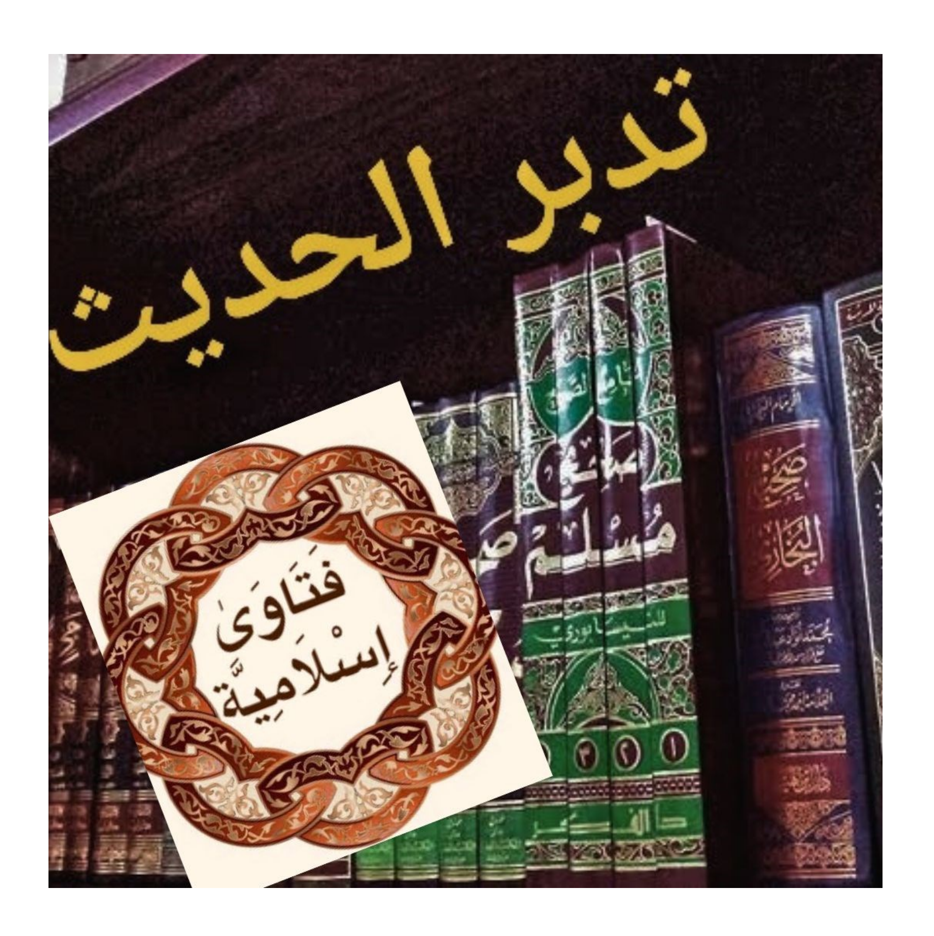
الراوي : أبو ذر الغفاري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم : ٨٠٩٨.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٣٠)

في رحاب ذي الحجة 🕋 أفضل إفتاء



هناك مثل ان" الانسان يبحث عن افضل دواء وافضل كساء وافضل حذاء ولا يبحث عن افضل افتاء،"

وهذا واقع نراه، إذا مرض أحدهم يبحث ويتقصى حتى يصل لطبيب يثق به، وكذلك إذا أراد شراء قطعة ملابس بل إذا أراد حذاء لا يشتري قبل أن يبحث ويسأل أهل الخبرة،



بينما إذا أراد فتوى في دينه فيسأل أي شيخ وإن كان لا يعلم مدى علمه وورعه وتقواه، بل هناك مثل يقوله العوام" اربطها في رقبة عالم وبات سالم "ويرددون" استفتي قلبك ولو افتوك "ويترك هواه يقوده.

وفي هذا الحديث المشهور عن قاتل التسع وتسعين نفس عندما سأل ذلك الرجل القاتل عن عالم ليستفتيه فأخطأوا ودلوه على راهب عابد لكنه ينقصه العلم فأفتاه بعدم جدوى توبته فما كان منه إلا أتم به المائة فهو قاتل محترف.

المرة الثانية دلوه بحق عن عالم وهو الذي يجمع العلم والعمل والحكمة فدله على الدواء الشافي وهو الانتقال وترك تلك البيئة وهؤلاء المحيطين به، الذين تركوه يقتل ويقتل ولم يأخذوا على يديه ويمنعوه،

فصحت توبته ووفقه الله وقبلها ونجاه عندما مات.

أحاديث تدبره ٣٠ :

كانَ فِيمَن كانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عن أعْلَمِ أهْلِ الأرْضِ فَدُلَّ علَى راهِبٍ، فأتاهُ فقالَ: إنَّه قَتَلَ تِسْعَةً وتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهلْ له مِن تَوْبَةٍ؟ فقالَ: لا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ به مِئَةً، ثُمَّ سَأَلَ عن أعْلَمِ أهْلِ الأرْضِ فَدُلَّ علَى رَجُلٍ عالِمٍ، فقالَ: إنَّه قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ، فَهلْ له مِن تَوْبَةٍ؟ فقالَ: نَعَمْ، ومَن يَحُولُ بيْنَهُ وبيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إلى أرْضِ كَذا وكَذا، فإنَّ بها أُناسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فاعْبُدِ اللَّهَ معهُمْ، ولا تَرْجِعْ إلى أرْضِكَ، فإنَّها أرْضُ سَوْءٍ، فانْطَلَقَ حتَّى إذا نَصَفَ الطَّرِيقَ أتاهُ المَوْتُ، فاخْتَصَمَتْ فيه مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ

ومَلائِكَةُ العَذابِ، فقالَتْ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جاءَ تائِبًا مُقْبِلًا بقَلْبِهِ إلى اللهِ، وقالَتْ مَلائِكَةُ العَذابِ: إنَّه لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فأتاهُمْ مَلَكٌ في صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بيْنَهُمْ، فقالَ: قِيسُوا ما بيْنَ الأرْضَيْنِ، فَإِلَى أيَّتِهِما كانَ أدْنَى فَهو له، فَقاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أدْنَى إلى الأرْضِ الَّتي أرادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ. قالَ قَتادَةُ: فقالَ الحَسَنُ ذُكِرَ لَنا، أنَّه لَمَّا أتاهُ المَوْتُ نَأَى بصَدْرِهِ.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ٢٧٦٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٣١)

في رحاب ذي الحجة 🕋 اختبار



هدف التدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم معرفة مقصود النبي صلى الله عليه وسلم لأنه شرع وهو مراد الله ﷻ.

فلنفصل باختبار من ثلاث أسئلة فقط وهناك اختيارات، والاختبار open book

ويمكن مراجعة تدبرات الحديث رقم (٩)" ليس منا "

١- ما معنى الحديث" ليس له من صومه إلا الجوع والعطش؟ "



• نقص ثواب الصائم؟

• إلغاء الصوم بالكلية؟

٢- ما معنى الحديث" لا صلاة لحاقن؟"

• نقص ثواب الصلاة؟

• إلغاء الصلاة بالكلية؟

٣- ما معنى الحديث" لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب؟"

• نقص ثواب الصلاة؟

• إلغاء الصلاة بالكلية؟

سأضع الأحاديث وأترك الإجابة لتدبره جديدة مفصلة.



أحاديث تدبره ٣١ :

"*رُبَّ قائمٍ حَظُّهُ مِنَ القِيامِ السَّهَرَ ، ورُبَّ صائمٍ حَظُّهُ مِنَ الصِّيامِ الجوعُ والعَطَشُ"

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم : ١٠٨٣ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

*روى مسلم (٥٦٠) عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ).

"*لَا صَلَاةَ لِمَن لَمْ يَقْرَأْ بفَاتِحَةِ الكِتَابِ."

الراوي : عبادة بن الصامت | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٧٥٦



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٣٢)

في رحاب ذي الحجة 🕋 قواعد



قبل التعقيب على الاختبار السابق في تدبرات الحديث رقم (٣١)

كنت أريد التذكير ببعض القواعد والأهداف المرجوة من تدبرات الحديث، يفضل قراءتها ثم العودة للاختبار وتطبيقها ومعرفة مدى التغيير بعد التطبيق.

*ليس الهدف استنباط حكم فقهي أو حسم خلاف فلست أهلا لذلك، لكن الهدف اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه، بعيدا عن الأحكام واجب ومكروه ومستحب ومباح،



* الحرص على جمع ومراجعة باقي الأحاديث في الباب المراد فهمه ومعرفة سياقها وموقف وسبب قوله صلى الله عليه وسلم الحديث.

• معرفة قاعدة هامة

"الأمر من الشارع يكون للوجوب إلا أن تصرفه عنه قرينة إلى الاستحباب أو الإباحة"

وهناك مثال ذكره الألباني رحمه الله لشرح هذه القاعدة

هب أن الوالد أمرك أمرا فلم تفعله وعندما يسألك بعدها لما لم تفعل؟ هل يجوز أن تجاوب بأنك سمعت أمره وفهمت أنه على الاستحباب والتخيير فاخترت عدم التنفيذ ⁉

ولاحظ الفارق بين الأمر من الأعلى للادني

غير الأمر من الأدنى للأعلى أو بين متساويين.

بعد ذلك نعود ونعيد الاختبار بعد أن نقرأ كل الأحاديث واستدعاء القواعد السابقة.

*ومن أهم الأحاديث التي تساعد على الفهم الصحيح وترتيب الأولويات حديث

الرسول صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بأمر فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فانتهوا،

لاحظ الحزم والجزم عند النهي فلم يذكر فيه صلى الله عليه وسلم لفظ الاستطاعة.



ولهذا الحديث سبب عندما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالحج قال رجل أكل عام فذكر صلى الله عليه وسلم الحديث حتى لا يشدد الصحابة على أنفسهم فيُشدد عليهم.

أحاديث تدبره ٣٢ :

*دَعُونِي ما تَرَكْتُكُمْ، إنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ علَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عن شيءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وإذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٣٣)

في رحاب ذي الحجة 🕋 لا صلاة إلا



في التدبره السابقة رقم (٣٢)" قواعد "بعض القواعد التي يساعد تطبيقها على فهم الأحاديث الشريفة، ونحاول تطبيقها على أسئلة الاختبار في التدبره رقم (٣١)، وفي بعض الأحاديث التي ذكر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم لفظ" لا صلاة ".

• نلاحظ في أحاديث لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب الحزم والجزم وفي بعض الطرق الأمر بإعادة الصلاة لمن لم يقرأ الفاتحة.



• قد يرد تشويش وإشكال للبعض، كيف لمن يلحق الركوع في الجماعة، تحتسب له الركعة وهو لم يقرأ الفاتحة،

والإجابة بسيطة، القيام في الصلاة ركن ومن لحق الركوع لم يقم أصلا، وسقط عنه ذلك الركن وبالتالي تسقط قراءة الفاتحة التي كان المفترض يقرأها في ذلك القيام.

• في توجيهه صلى الله عليه وسلم للأعرابي في حديث المسيء صلاته بأن يرجع يصلي فإنه لم يصلِ، نستشف وجوب الطمأنينة في الصلاة، لكن بقدر ما بحيث أن الحركة والسرعة الشديدة هي التي تبطل الصلاة، بينما الحركات التي هي في مصلحة الصلاة لا تبطلها- كتحركه صلى الله عليه وسلم لفتح الباب لعائشة رضي الله عنها أثناء الصلاة مثلا-.

• حديث يصلي أحدكم الصلاة فلا يأخذ إلا نصفها أو ثلثها أو.... أقل، يدل على أن السرحان وعدم التركيز يقلل من الثواب وللإنسان قدر ما عقل منها.

• النهي عن الصلاة بين الفجر والشروق وبين العصر والغروب نهي للنفل المطلق الذي بغير سبب.

• قول علي رضي الله عنه لا صلاة لجار المسجد إلا بالمسجد تطبيقا لفهمه رضي الله عنه لرفض النبي صلى الله عليه وسلم السماح لابن أم مكتوم بالصلاة بالمنزل طالما يسمع النداء.



• لا صلاة لمنفرد خلف الصف، هكذا بدون ضرورة وبدون سبب فهو بذلك لم يأتِ لصلاة جماعة، وكم نرى تكرار ذلك للأسف الشديد.

أحاديث تدبره ٣٣ :

*أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ دَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، فَسَلَّمَ علَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَرَدَّ وقالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ، فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، فَرَجَعَ يُصَلِّي كما صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ علَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ، فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا، فَقالَ: والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ ما أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، فَقالَ: إذَا قُمْتَ إلى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ ما تَيَسَّرَ معكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وافْعَلْ ذلكَ في صَلَاتِكَ كُلِّهَا.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٧٥٧

*مَنْ أدركَ ركعةً منْ صلاةٍ معَ الإمامِ فقدْ أدركَ الصلاةَ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم : ٥٩٩٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج : أخرجه البخاري (٥٨٠)، ومسلم (٦٠٧) واللفظ له



*إنَّ الرَّجلَ لينصرِفُ وما كُتِبَ لهُ إلا عُشرُ صلاتِهِ تُسعُها ثُمُنُها سُبُعُها سُدُسُها خُمُسُها رُبُعُها ثُلُثُها نِصفُها

الراوي : عمار بن ياسر | المحدث : السيوطي | المصدر : الجامع الصغير

الصفحة أو الرقم : ١٩٧٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

*روى الإمام أحمد (٢٨/٤٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت : " كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في البيت والباب عليه مغلق فجئت فمشى حتى فتح لي ثم رجع إلى مقامه. "

ورواه أبو داود (٩٢٢) ، والنسائي (١١/٣) ، والترمذي (٦٠١) ، وحسنه الشيخ الألباني في " صحيح الترمذي. (601) "

*لَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ العَصْرِ حتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ولَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ٨٢٧

*لا صلاةَ لِجارِ المسجدِ إلَّا في المسجدِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن حجر العسقلاني | المصدر : الكافي الشاف



الصفحة أو الرقم : ٢٢ | خلاصة حكم المحدث : صح موقوفاً عن علي رضي الله عنه | أحاديث مشابهة

توضيح حكم المحدث : إسناده ضعيف ويصح من قول علي.

*جاءَ أعمى إلى رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ، فقالَ : إنَّهُ ليسَ لي قائدٌ يقودُني إلى الصَّلاةِ، فسألَهُ أن يرخِّصَ لَهُ أن يصلِّيَ في بيتِهِ، فأذنَ لَهُ، فلمَّا ولَّى دعاهُ قالَ لَهُ: أتَسمعُ النِّداءَ بالصَّلاةِ ؟ قالَ: نعَم. قالَ: فأجِبْ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي

الصفحة أو الرقم : ٨٤٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح.

*[أن النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ] رأى رجلًا يصلِّي خلفَ الصفِّ وحدَه فأمره أن يُعيدَ الصلاةَ، وقال : لا صلاةَ لمنفردٍ خلفَ الصفِّ

الراوي : [وابصة بن معبد الأسدي] | المحدث : ابن باز | المصدر : مجموع فتاوى ابن باز

الصفحة أو الرقم : ١٢/٢٢٣ | خلاصة حكم المحدث : [ثابت]



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٣٤)

في رحاب ذي الحجة 🕋 تجديد الدين



مكثنا فترة شبابنا الأولى ونحن نعتقد جزما أن الشعراوي رحمه الله مجدد المائة عام الأخيرة، وأن عمر بن عبد العزيز مجدد المائة الأولى،

لاحظ كنا أيضا نعتقد- خطئاً- أنها أعوام ميلادية!

وبتدبر الحديث فالدين أو الإسلام ثابت لا يتغير، إنما يطرأ الضعف والوهن في بعض جوانبه، كترك الجهاد، أو نسيان بعض السنن، أو انتشار البدع،

فيأتي عالم أو مجموعة علماء يعيدوا الفهم الصحيح للعامة.

وحديثا لا مانع من التطرق للتجديد بمفهومنا الحديث، لكن بشروط الحفاظ على موروثنا الإسلامي، وعدم نبذ وإلغاء مجهود علماء أفنوا حياتهم في خدمة علوم الإسلام المختلفة.

فالتجديد ليس دينا جديدا، بمفهوم بعض شواذ الفكر الحديث، كما أنه لا مانع من استخدام العلوم والآلات والبرامج الحديثة، مثل الكمبيوترات والذكاء الاصطناعي وما يجد بعد من نعم الله علينا، خطأها في الحفظ قد يقل للصفر، ويمكن أن يُتجنب بها الأخطاء البشرية- الطبيعي أن يقع فيها العلماء- فهم بشر.

وآن الأوان لعمل موسوعات جديدة وحصر علوم الرجال والجرح والتعديل والمسائل الفقهية كل ذلك وأكثر والاستعانة بالتقدم التكنولوجي الحديث.

أحاديث تدبره ٣٤ :

*روى الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال :

(إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا)

رواه أبو داود (رقم/٤٢٩١) وصححه السخاوي في" المقاصد الحسنة "(١٤٩)، والألباني في" السلسلة الصحيحة "(رقم/٥٩٩)



*جاء في الحديث من طرق مرسلةٍ وغير مرسلة (يحمل هذا العلم من كل خلف عُدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين) وهذا موجود ولله الحمد والمنة إلى زماننا هذا ونحن في القرن الثامن " انتهى من" البداية والنهاية(6/256) "



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٣٥)

في رحاب ذي الحجة 🕋 كُنْ أبا خَيثمةَ



ما أشبه ما فيه أهل غزة من ضيق وعسرة بحصار آل طالب في شعب مكة وبغزوة العسرة،

غير أن أهل غزة المحاصرين الممنوع عنهم الطعام والعلاج وباقي مقومات الحياة أشبه بحصار شعب مكة الذي أكل فيه الصحابة أوراق الشجر، بينما مجاهدي حماس في خنادقهم أشبه بالصحابة في غزوة العسرة وقد تقاسموا حبات التمر،



أحد أهم الدروس المستفادة مقارنة موقفنا نحن عندما دعا داعي الجهاد ضد اليهود ومن ورائهم من القوى العظمى بموقف الصحابة المتباين في الاستجابة للجهاد ضد الروم أحد القوى العظمى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

فمنهم من كان سابق بالخيرات ومنهم مقتصد ومنهم ظالم لنفسه وليس من ورائهم غير المنافقين.

فأسأل نفسك أي الأصناف أنت؟

نعم ليس بيدنا من الجهاد غير الدعاء والتبرع، كم تدعي لهم يوميا؟، وكم تتبرع لهم؟

كعرض سريع وباختصار لوضوح الصورة والمقارنة،

طلب صلى الله عليه وسلم من الصحابة التبرع للجهاد في غزوة تبوك، غزوة العسرة فأنظر الاستجابة،

تبرع أبو بكر بكل ماله، وعمر وعبد الرحمن بن عوف بنصفه، وعثمان بثلاثمائة بعير بتجهيزاتها،

وتأخر عن الغزوة ثم لحق بها أبو خيثمة وأبو ذر،

وكان أبو خيثمة تصدق بصاع من التمر فلمزه المنافقون،(وهكذا حالهم دوما لمزوا المتصدقين المكثرين متهمينهم بالرياء ولمزوا المقلين مستهزئين)،

وتخلف عن الغزوة وصدقوا ولم يكذبوا ثلاثة يجمعهم لفظ" مكه"، مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية، أما المنافقين فحدث ولا حرج،



أكرر السؤال

أيهم أنت؟

فعلى الأقل الحق بما فاتك، وساعد بما تستطيع،

وكُنْ أبا خَيثمةَ.

أحاديث تدبره ٣٥ :

*ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ غَزْوَةَ تَبُوكَ، وَهو يُرِيدُ الرُّومَ وَنَصَارَى العَرَبِ بالشَّامِ، قالَ ابنُ شِهَابٍ: فأخْبَرَنِي عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عبدِ اللهِ بن كَعْبِ بنِ مَالِكٍ، أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ كَعْبٍ كانَ قَائِدَ كَعْبٍ، مِن بَنِيهِ، حِينَ عَمِيَ، قالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ، قالَ كَعْبُ بنُ مَالِكٍ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ في غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ، إلَّا في غَزْوَةِ تَبُوكَ، غيرَ أَنِّي قدْ تَخَلَّفْتُ في غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عنْه، إنَّما خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حتَّى جمع اللَّهُ بيْنَهُمْ وبيْنَ عَدُوِّهِمْ، علَى غيرِ مِيعَادٍ، وَلقَدْ شَهِدْتُ مع رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ لَيْلَةَ العَقَبَةِ، حِينَ تَوَاثَقْنَا علَى الإسْلَامِ، وَما أُحِبُّ أنَّ لي بهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وإنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ في النَّاسِ منها، وَكانَ مِن خَبَرِي، حِينَ تَخَلَّفْتُ عن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عنْه في تِلْكَ الغَزْوَةِ، وَاللَّهِ ما جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ، حتَّى جَمَعْتُهُما في تِلْكَ الغَزْوَةِ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ في حَرٍّ شَدِيدٍ واسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَاسْتَقْبَلَ

عَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَا لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ، فأخْبَرَهُمْ بوَجْهِهِم الذي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مع رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابُ حَافِظٍ، يُرِيدُ بذلكَ الدِّيوَانَ، قالَ كَعْبٌ: فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ، يَظُنُّ أنَّ ذلكَ سَيَخْفَى له، ما لَمْ يَنْزِلْ فيه وَحْيٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَغَزَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ تِلكَ الغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ، فأنَا إلَيْهَا أَصْعَرُ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ معهُ، وَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ معهُمْ، فأرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شيئًا، وَأَقُولُ في نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ علَى ذلكَ، إذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذلكَ يَتَمَادَى بي حتَّى اسْتَمَرَّ بالنَّاسِ الجِدُّ، فأصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ معهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِن جَهَازِي شيئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شيئًا، فَلَمْ يَزَلْ ذلكَ يَتَمَادَى بي حتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الغَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذلكَ لِي، فَطَفِقْتُ، إذَا خَرَجْتُ في النَّاسِ، بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، يَحْزُنُنِي أَنِّي لا أَرَى لي أُسْوَةً إلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عليه في النِّفَاقِ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ حتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقالَ: وَهو جَالِسٌ في القَوْمِ بتَبُوكَ ما فَعَلَ كَعْبُ بنُ مَالِكٍ؟ قالَ رَجُلٌ مِن بَنِي سَلِمَةَ يا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ في عِطْفَيْهِ، فَقالَ له مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ: بِئْسَ ما قُلْتَ، وَاللَّهِ يا رَسُولَ اللهِ، ما عَلِمْنَا عليه إلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَبيْنَما هو علَى ذلكَ رَأَى رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ به السَّرَابُ فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ فَإِذَا هو أَبُو خَيْثَمَةَ الأنْصَارِيُّ، وَهو الذي تَصَدَّقَ بصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ المُنَافِقُونَ. فَقالَ كَعْبُ بنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ قدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِن تَبُوكَ،

حضَرَنِي بَثِّي، فطَفِقْتُ أتذَكَّرُ الكَذِبَ وأقُولُ: بمَ أخْرُجُ مِن سَخَطِهِ غَدًا؟ وأسْتَعِينُ علَى ذلكَ كُلَّ ذِي رَأْيٍ مِن أهْلِي، فَلَمَّا قيلَ لِي: إنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ قدْ أظَلَّ قَادِمًا، زَاحَ عَنِّي البَاطِلُ، حتَّى عَرَفْتُ أنِّي لَنْ أنْجُوَ منه بشيءٍ أبَدًا، فأجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وصَبَّحَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ قَادِمًا، وكانَ إذَا قَدِمَ مِن سَفَرٍ، بَدَأَ بالمَسْجِدِ فَرَكَعَ فيه رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذلكَ جَاءَهُ المُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إلَيْهِ، ويَحْلِفُونَ له، وكَانُوا بضْعَةً وثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ منهمْ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ عَلَانِيَتَهُمْ، وبَايَعَهُمْ واسْتَغْفَرَ لهمْ، ووَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إلى اللهِ، حتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغْضَبِ، ثُمَّ قالَ: تَعَالَ فَجِئْتُ أمْشِي حتَّى جَلَسْتُ بيْنَ يَدَيْهِ، فَقالَ لِي: ما خَلَّفَكَ؟ ألَمْ تَكُنْ قدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟ قالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، إنِّي، واللَّهِ لو جَلَسْتُ عِنْدَ غيرِكَ مِن أهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أنِّي سَأَخْرُجُ مِن سَخَطِهِ بعُذْرٍ، ولقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، ولَكِنِّي واللَّهِ لقَدْ عَلِمْتُ، لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليومَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى به عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ ولَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إنِّي لَأَرْجُو فيه عُقْبَى اللهِ، واللَّهِ ما كانَ لي عُذْرٌ، واللَّهِ ما كُنْتُ قَطُّ أقْوَى ولَا أيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: أمَّا هذا، فقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ فَقُمْتُ، وثَارَ رِجَالٌ مِن بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقالوا لِي: واللَّهِ ما عَلِمْنَاكَ أذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هذا، لقَدْ عَجَزْتَ في أنْ لا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إلى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، بما اعْتَذَرَ به إلَيْهِ المُخَلَّفُونَ، فقَدْ كانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ، اسْتِغْفَارُ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ لَكَ. قالَ: فَوَاللَّهِ ما زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حتَّى أرَدْتُ أنْ أرْجِعَ إلى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، قالَ ثُمَّ قُلتُ لهمْ: هلْ لَقِيَ هذا مَعِي مِن أحَدٍ؟ قالوا: نَعَمْ، لَقِيَهُ معكَ رَجُلَانِ، قالَا مِثْلَ ما



قُلْتَ، فقِيلَ لهما مِثْلَ ما قيلَ لَكَ، قالَ قُلتُ: مَن هُمَا؟ قالوا: مُرَارَةُ بنُ الرَّبِيعَةَ العَامِرِيُّ وَهِلَالُ بنُ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيُّ، قالَ: فَذَكَرُوا لي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِما أُسْوَةٌ، قالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُما لِي. قالَ وَنَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ المُسْلِمِينَ عن كَلَامِنَا، أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ، مِن بَيْنِ مَن تَخَلَّفَ عنْه. قالَ: فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ، وَقالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا حتَّى تَنَكَّرَتْ لي في نَفْسِيَ الأرْضُ، فَما هي بالأرْضِ الَّتي أعْرِفُ، فَلَبِثْنَا علَى ذلكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فأمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا في بُيُوتِهِما يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أنَا فَكُنْتُ أشَبَّ القَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فأشْهَدُ الصَّلَاةَ وَأَطُوفُ في الأسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فَأُسَلِّمُ عليه، وَهو في مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فأقُولُ في نَفْسِي: هلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ برَدِّ السَّلَامِ، أَمْ لَا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا منه وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ علَى صَلَاتي نَظَرَ إلَيَّ وإذَا التَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حتَّى إذَا طَالَ ذلكَ عَلَيَّ مِن جَفْوَةِ المُسْلِمِينَ، مَشيتُ حتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهو ابنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عليه، فَوَاللَّهِ ما رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ. فَقُلْتُ له: يا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدُكَ باللَّهِ هلْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ قالَ: فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ، فَقالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ، حتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدَارَ. فَبيْنَا أنَا أَمْشِي في سُوقِ المَدِينَةِ، إذَا نَبَطِيٌّ مِن نَبَطِ أَهْلِ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِمَ بالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بالمَدِينَةِ يقولُ: مَن يَدُلُّ علَى كَعْبِ بنِ مَالِكٍ، قالَ: فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ له إلَيَّ، حتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إلَيَّ كِتَابًا مِن مَلِكِ غَسَّانَ، وَكُنْتُ كَاتِبًا، فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فإنَّه قدْ بَلَغَنَا أنَّ صَاحِبَكَ قدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقْ بنَا نُوَاسِكَ، قالَ: فَقُلْتُ: حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهذِه أَيْضًا مِنَ البَلَاءِ فَتَيَامَمْتُ بهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهَا بهَا، حتَّى إذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ

مِنَ الخَمْسِينَ، واسْتَلْبَثَ الوَحْيُ، إذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّمَ يَأْتِينِي، فَقالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ، قالَ: فَقُلتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا، فلا تَقْرَبَنَّهَا، قالَ: فأرْسَلَ إلى صَاحِبَيَّ بمِثْلِ ذلكَ، قالَ: فَقُلتُ لِامْرَأَتِي: الحَقِي بأَهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ في هذا الأمْرِ، قالَ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّمَ، فَقالَتْ له: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ هِلَالَ بنَ أُمَيَّةَ شيخٌ ضَائِعٌ ليسَ له خَادِمٌ، فَهلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قالَ: لَا، ولَكِنْ لا يَقْرَبَنَّكِ فقالَتْ: إنَّهُ، واللَّهِ ما به حَرَكَةٌ إلى شيءٍ، وَواللَّهِ ما زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كانَ مِن أَمْرِهِ ما كَانَ، إلى يَومِهِ هذا، قالَ: فَقالَ لي بَعْضُ أَهْلِي: لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّمَ في امْرَأَتِكَ؟ فقَدْ أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ، قالَ: فَقُلتُ: لا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّمَ، وما يُدْرِينِي مَاذَا يقولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّمَ، إذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ، قالَ: فَلَبِثْتُ بذلكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمُلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِن حِينَ نُهِي عن كَلَامِنَا، قالَ ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، علَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِن بُيُوتِنَا فَبيْنَا أَنَا جَالِسٌ علَى الحَالِ الَّتي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مِنَّا، قدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأرْضُ بما رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى علَى سَلْعٍ يقولُ بأَعْلَى صَوْتِهِ: يا كَعْبَ بنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، قالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وعَرَفْتُ أَنْ قدْ جَاءَ فَرَجٌ. قالَ: فَآذَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّمَ النَّاسَ بتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا، حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، ورَكَضَ رَجُلٌ إلَيَّ فَرَسًا، وسَعَى سَاعٍ مِن أَسْلَمَ قِبَلِي، وأَوْفَى الجَبَلَ، فَكانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الذي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، فَنَزَعْتُ له ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُما إيَّاهُ ببِشَارَتِهِ، واللَّهِ ما



أَمْلِكُ غَيْرَهُما يومئذٍ، وَاستَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، فَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنِّئُونِي بالتَّوْبَةِ ويقولونَ: لِتَهْنِئْكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ حتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ جَالِسٌ في المَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللَّهِ ما قَامَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ. قالَ فَكانَ كَعْبٌ لا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ. قالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ علَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ قالَ: وَهو يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ ويقولُ: أَبْشِرْ بخَيْرِ يَومٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ قالَ: فَقُلتُ: أَمِنْ عِندِكَ؟ يا رَسُولَ اللهِ، أَمْ مِن عِندِ اللهِ فَقالَ: لَا، بَلْ مِن عِندِ اللهِ وَكانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، إذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، كَأنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، قالَ: وَكُنَّا نَعْرِفُ ذلكَ، قالَ: فَلَمَّا جَلَسْتُ بيْنَ يَدَيْهِ قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ مِن تَوْبَتي أَنْ أَنْخَلِعَ مِن مَالِي صَدَقَةً إلى اللهِ وإلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ، فَهو خَيْرٌ لكَ قالَ: فَقُلتُ: فإنِّي أُمْسِكُ سَهْمِيَ الذي بخَيْبَرَ، قالَ: وَقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ اللَّهَ إنَّما أَنْجَانِي بالصِّدْقِ، وإنَّ مِن تَوْبَتي أَنْ لا أُحَدِّثَ إلَّا صِدْقًا ما بَقِيتُ، قالَ: فَوَاللَّهِ ما عَلِمْتُ أنَّ أَحَدًا مِنَ المُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ في صِدْقِ الحَديثِ، مُنْذُ ذَكَرْتُ ذلكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ إلى يَومِي هذا، أَحْسَنَ ممَّا أَبْلَانِي اللَّهُ به، وَاللَّهِ ما تَعَمَّدْتُ كَذِبَةً مُنْذُ قُلتُ ذلكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، إلى يَومِي هذا، وإنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيما بَقِيَ. قالَ: فأنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ علَى النبيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ في سَاعَةِ العُسْرَةِ مِن بَعْدِ ما كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ منهمْ ثُمَّ تَابَ عليهم، إنَّه بهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وعلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حتَّى إذَا ضَاقَتْ عليهمِ الأرْضُ بما رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عليهم أَنْفُسُهُمْ}



حتَّى بَلَغَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مع الصَّادِقِينَ}. قالَ كَعْبٌ: وَاللَّهِ ما أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِن نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ إذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلإِسْلَامِ، أَعْظَمَ في نَفْسِي، مِن صِدْقِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، أَنْ لا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فأهْلِكَ كما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، إنَّ اللَّهَ قالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا، حِينَ أَنْزَلَ الوَحْيَ، شَرَّ ما قالَ لأَحَدٍ. وَقالَ اللَّهُ: {سَيَحْلِفُونَ باللَّهِ لَكُمْ إذَا انْقَلَبْتُمْ إليهِم لِتُعْرِضُوا عنْهمْ، فأعْرِضُوا عنْهمْ، إنَّهُمْ رِجْسٌ، وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بما كَانُوا يَكْسِبُونَ، يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عنْهمْ، فإنْ تَرْضَوْا عنْهمْ، فإنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنِ القَوْمِ الفَاسِقِينَ}. قالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عن أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ منهمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ حِينَ حَلَفُوا له، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لهمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبِذلكَ قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وعلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا، وَليسَ الذي ذَكَرَ اللَّهُ ممَّا خُلِّفْنَا، تَخَلُّفَنَا عَنِ الغَزْوِ، وإنَّما هو تَخْلِيفُهُ إيَّانَا، وإرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ له وَاعْتَذَرَ إلَيْهِ فَقَبِلَ منه. وفي رواية : أن عُبَيْدَ اللهِ بنَ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ، وَكانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ، قالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ، حِينَ تَخَلَّفَ عن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ وَسَاقَ الحَدِيثَ. وَزَادَ فِيهِ، علَى يُونُسَ: فَكانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ قَلَّما يُرِيدُ غَزْوَةً إلَّا وَرَّى بغَيْرِهَا، حتَّى كَانَتْ تِلكَ الغَزْوَةُ.

الراوي : كعب بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ٢٧٦٩.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليهوسلم(٣٦)

في رحاب ذي الحجة 🕋 الْحَقْ بنَا نُوَاسِكَ



في حديث كعب بن مالك السابق في تدبره رقم (٣٤)" **كُنْ أبا خَيْثمةَ** "العديد والعديد من التدبرات والوقفات لذا سأكرره،

بداية لم يسجن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزوة وخُلفت توبتهم ولم يحجزهم في سجن مغلق لكن حبس المجتمع عنهم، وتركهم يتحركون أحرار لكن منع مكالمتهم والرد عليهم (سجن نفسي).



ثانيا تأثير ذلك كان أشد وقعا وتأثيرا وإصلاحا في نفوسهم، وفي صدق توبتهم وعودتهم.

ثالثا كم كان الالتزام بتنفيذ الأمر حتى إن أبو قتادة ابن عم كعب بن مالك لم يرد عليه إلا في الثالثة من مناشدته له بالله وسؤاله هل يعلم أنه يحب الله ورسوله فما زاد على "الله أعلم ".

رابعا لاحظ تأثير البيئة المحيطة كما نصح العالم قاتل التسع والتسعين نفس بالانتقال لبيئة جديدة وأناس آخرون وذلك في الحديث المذكور في التدبره رقم (٣٠)"أفضل إفتاء ".

خامسا لاحظ تأثير العقاب الجماعي كما في حديث ذم من كان قبلنا من بني إسرائيل كانوا لا يتناهون عن المنكر ولا يمنعهم من مخالطة الفسقة والأكل والشرب معهم.

وأخيرا تدبر وقارن رسالة ملك غسان يغري كعب "أَمَّا بَعْدُ، فإنَّه قدْ بَلَغَنَا أنَّ صَاحِبَكَ قدْ جَفَاكَ، ولَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بدَارِ هَوَانٍ ولَا مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقْ بنَا نُوَاسِكَ " فما كان من كعب إلا أنه فطن أنها من البلاء فرمى الرسالة وحرقها في الفرن، قارن بين موقفه رضي الله عنه وبين موقف كثير من منافقي اليوم في الداخل والخارج الذين استجابوا لدعوة

"**فَالْحَقْ بنَا نُوَاسِكَ**".

أحاديث تدبره ٣٦ :

* حديث كعب بن مالك السابق في تدبره رقم (٣٤)" **كُنْ أبا خَيْثمةَ**"

* حديث القاتل تسعة وتسعين تدبره رقم (٣٠)"**أفضل إفتاء**."

*إنَّ أوَّلَ ما دَخَلَ النَّقصُ على بَني إسرائيلَ كان الرَّجُلُ يَلقى الرَّجُلَ فيَقولُ: يا هذا، اتَّقِ اللهَ، ودَعْ ما تَصنَعُ؛ فإنَّه لا يَحِلُّ لكَ. ثم يَلقاه مِنَ الغَدِ فلا يَمنَعُه ذلك أنْ يَكونَ أكيلَه وشَريبَه وقَعيدَه، فلَمَّا فعَلوا ذلك ضَرَبَ اللهُ قُلوبَ بَعضِهم ببَعضٍ، ثم قالَ: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} [المائدة: ٧٨]، إلى قَولِه: {فَاسِقُونَ} [المائدة: ٨١]، ثم قال: كَلَّا واللهِ، لَتَأمُرُنَّ بالمَعروفِ، ولَتَنهَوُنَّ عنِ المُنكَرِ، ولَتَأخُذُنَّ على يَدِ الظَّالِمِ، ولَتَأطُرُنَّه على الحَقِّ أطرًا، أو لَتَقصُرُنَّه على الحَقِّ قَصرًا.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : عمدة التفسير

الصفحة أو الرقم : ٧١٥/١ | خلاصة حكم المحدث : [أشار في المقدمة إلى صحته]

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٣٣٦) واللفظ له، والترمذي (٣٠٤٨)، وابن ماجه (٤٠٠٦).



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليهوسلم(٣٧)

الناكحُ يُريدُ العفافَ



بعيدا عن جملة القصص والأحاديث الضعيفة التي فيها أن الزواج يأتي بالمال والغنى، فلا حاجة لها وعندنا حديث صحيح ثابت أن الله كتب على نفسه سبحانه عون من يريد أن يعف نفسه بالزواج.

ومن أراد أن يعف نفسه، هذا قيد

نعم الزواج من الأولويات، وهو أولى من جمع المال،

لكن هذا القيد مهم، وإلا ضاعت الأولوية.



وكم رأينا من تجارب واقعية، وكم من شاب تأخر في الزواج بحجة تكوين وتجهيز نفسه قبل الإقدام على الزواج فطال به الزمن وشاب شعره وهو يسعى لجمع المال،

بينما على النقيض كم من شاب صحح نيته وبدأ فعليا في خطوات الزواج إلا ويسر الله له الحال، من أهل فتاة يسهلوا له التكاليف ويساعدوه، ورزق ساقه الله إليه بالعمل والمال المعين لإتمام الزواج.

أحاديث تدبره ٣٧ :

*ثلاثةٌ حقٌّ على اللهِ عونهم : المجاهدُ في سبيلِ اللهِ ، والْمُكَاتَبُ الذي يريدُ الأداءَ ، والناكحُ الذي يُرِيدُ العفافَ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الترمذي | المصدر : سنن الترمذي

الصفحة أو الرقم : ١٦٥٥ | خلاصة حكم المحدث : حسن.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليهوسلم(٣٨)

فاظْفَرْ بذاتِ الدِّين



اختيار الزوجة وخاصة للشباب فيه الكثير من قصر النظر، وغالب أولويات الشباب ومواصفات شريكة الحياة يكون صفة من صفات الجمال التي يحلموا بها ويتمنوها، ولم يتفكر أحدهم لحظات، ماذا سيكون شكلهما بعد سنوات 🤔⁉️

وإذا لم يتقدم أولويات الخيار شراكة بين الأهل، أو تقوية عائلية بنسب ذا شأن ومنصب، فالحكمة والعقل والمنطق والذكاء مع اختيار ذات الدين.



وحتى لا يشوش الشيطان على فكر الشاب فيضلله عند الاختيار، فليتفكر سويعات في مقارنة العوامل الأربعة بوضع عامل منهم صفرا، والآخر ١٠٠٪، ويكررها بينهم، سيصل ولابد أن الدين هو الأولوية الأولى الدائمة المفيدة المستمرة دنيا وآخرة وصيانة للعائلة والمنزل والأولاد.

وكفى أنها نصيحة من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم

فاظْفَرْ بذاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَداكَ.

أحاديث تدبره ٣٨ :

*تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأرْبَعٍ: لِمالِها، ولِحَسَبِها، وجَمالِها، ولِدِينِها، فاظْفَرْ بذاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَداكَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٠٩٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦).



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٣٩)

ذكر أم أنثى



بداية لن أتطرق للناحية الطبية فلها من يتقنها، ولا سأحسم خلاف قديم حول فهم الأحاديث، لكني أتدبر الحديث فنفتح المجال لمن لا يعلم ليبحث ويزداد علما.

الرسول صلى الله عليه وسلم وصف ماء الرجل وماء المرأة ثم وصف ما يترتب على التقاءهما،

فماء الرجل أبيض غليظ، وماء المرأة أصفر رقيق،



وذكر صلى الله عليه وسلم عند الالتقاء يحدث علو وسبق، ومع اختلاف الروايات لكن الذي فهمته أن العلو (سواء بمعنى الكثرة أو غيرها) إن كان لماء الرجل كان المولود ذكر بإذن الله،

وإن كان العلو لماء المرأة كانت أنثى.

كما أن السبق لو كان لماء الرجل كان غلبة الشبه للأب، بينما إن كان السبق لماء المرأة كان غلبة الشبه للمرأة.

وكما قلت بعيدا عن الـ x و الـ y، وبعيدا عن الوسط القلوي وهذه الأمور الطبية الدقيقة،

فهذا ملاحظ عمليا وإحصائيا، الذكور والإناث تقرب من ٥٠٪ لكل منهما، بينما غالب شبه الطفل البكري- سواء ذكر أو أنثى- يكون للأب والأعمام وواضح أنه نتيجة نقص خبرة الزوجان والظروف الجديدة في بداية علاقتهما ، فيكون السبق- غالبا- للرجل.

والشيء بالشيء يذكر، من المعلوم أن الآية الكريمة ذكرت أن الله ﷻ يعلم " ما " بالأرحام، وليس " من" ، أي شقي أم سعيد ورزقه وأجله، وليس فقط جنسه.

أحاديث تدبره ٣٩ :

*ماءُ الرَّجُلِ غليظٌ أبيضُ ، وماءُ المرأةِ رقيقٌ أصفرُ ، فأيُّهما سَبقَ ، كانَ الشَّبَهُ

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي

الصفحة أو الرقم : ٢٠٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح



*ماءُ الرجلِ أبيضُ ، و ماءُ المرأةِ أصفرُ ، فإذا اجتمعا ، فعلا مَنِيُّ الرجلِ مَنِيَّ المرأةِ أَذْكرا بإذن اللهِ ، و إذا علا مَنِيُّ المرأةِ مَنيَّ الرجلُ أنَّثا بإذنِ اللهِ

الراوي : ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم : ٥٥٠٠ | خلاصة حكم المحدث :

صحيح.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٤٠)

فَزَوِّجُوهُ



حتى تتم جوانب تكوين أسرة إسلامية سعيدة ، فيجب استكمال عوامل اختيار الزوج كما ذكرنا مواصفات الزوجة المثالية، وإذا صلى الله عليه وسلم نصح بذات الدين، فهو أيضا الذي وصى باختيار ذو الدين والخلق،

وحقيقة سواء كنت أبا أو أما وتختار لولدك أو بنتك، أو كنت أنت أو أنتِ طالب الزواج، فعليك تطبيق هذه النصيحة النبوية الكريمة على نفسك وعلى ولدك، كيف



قبل أن تطلب بنتا ذات دين لابنك، فلتكن بناتك ذوات دين،

وإن كنت تطلب ذو دين وخلق لابنتك، فليكن أولادك ذوي دين وخلق.

بمعنى إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم،

أو كما قال الشاعر

يا أيُّها الرَجُلُ المُعَلِّمُ غيرَهُ هَلا لِنَفسِكَ كانَ ذا التَعليمُ

والملحوظة الهامة جدا في الحديث، تحذيره صلى الله عليه وسلم من عدم اتباع النصيحة، فيحدث اضطراب وخلخلة في المجتمع، فتنة وفساد كبير، كما كان التحذير المقابل لمن لم يطلب ذات الدين، خاب وخسر، تربت يداه.

فالخير كل الخير في إتباعه صلى الله عليه وسلم.

أحاديث تدبره ٤٠ :

*روى الترمذي (١٠٨٤) ، وابن ماجة (١٩٦٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ) وحسنه الألباني في "صحيح الترمذي."



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٤١)

الأعداد



عند محاولة فهم حديث نبوي شريف لابد من استدعاء وتصور طبيعة ولغة الصحابة الكرام والبيئة المحيطة بهم، فقد كانوا عربا وفي بيئة صحراوية بدوية، حتى المدن كمكة والمدينة هي أقرب للبداوة منها لمدن الترف في الشرق والغرب.



فالبعد الجغرافي والتاريخي الزمني في غاية الأهمية، فغير المناسب مثلا عند ذكر المسافات والسرعات مقارنتها بالسنين الضوئية وسرعة الضوء وغيرها مما لم يتعارف عليها إلا حديثا.

والعرب يعرفون العشرة والمائة والألف والخمسون ألف والألف ألف،

كما أنهم يضربون المثل بالكثرة بالأعداد سبعة وسبعون وسبعمائة،

والأصل طبعا تفسير المعنى على ظاهره وحقيقته، إلا إذا ذُكر شاهد أو صارف يحولنا للمعنى المجازي المراد سواء تكثير ومبالغة أو تقليل واحتقار.

كما أن هناك الكثير من الأرقام التي تدلنا وتقودنا للتشكك وطلب تحري صحة الحديث حتى نتأكد أنها ليست من وضع كذابين بنية سيئة أو نية حسنة،

لا تتعجب!!، نعم قد يكذب ونيته حسنة،

فالمثل يقول، الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الحسنة، كالذي كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضع أحاديث في فضل سور معينة في القرآن لظنه أنه يساعد الناس للعودة لكتاب الله بعدما هجروه.

الأمثلة كثيرة والأحاديث كثيرة، لكنها كمقدمة يمكننا العودة للتفصيل في نفس الموضوع مرة أخرى.



أحاديث تدبره ٤١ :

*إنَّ ربَّكم يقولُ : كلُّ حَسَنةٍ بعشرِ أمثالِها ، إلى سَبعِمائةِ ضِعفٍ، والصَّومُ لي وأَنا أجزي بِهِ، الصَّومُ جنَّةٌ منَ النَّارِ. ولخُلوفُ فَمِ الصَّائمِ أطيَبُ عندَ اللَّهِ مِن ريحِ المسكِ، وإن جَهِلَ على أحدِكُم جاهلٌ وَهوَ صائمٌ فليقُلْ : إنِّي صائمٌ

عرض مختصر..

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم : ٧٦٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح.

*كنَّا معَ رسولِ اللَّهِ - صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلى آله وسلَّمَ: فنزلنا منزِلًا قال : فقالَ : ما أنتُمْ جزءٌ من مائةِ ألفِ جزءٍ ممَّن يردُ على الحوضِ قال قلتُ كم كنتُمْ يومئذٍ ؟ قالَ : سبعُمائةٍ أو ثمانِمائةٍ

الراوي : زيد بن أرقم | المحدث : الوادعي | المصدر : الصحيح المسند

الصفحة أو الرقم : ٣٤٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح على شرط البخاري

*كُنَّا مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فقالَ: أحْصُوا لي كَمْ يَلْفِظُ الإسْلامَ، قالَ: فَقُلْنا: يا رَسولَ اللهِ، أتَخافُ عليْنا ونَحْنُ ما بيْنَ السِّتِّمِئَةِ إلى السَّبْعِمِائَةِ؟ قالَ: إنَّكُمْ لا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ أنْ تُبْتَلَوْا، قالَ: فابْتُلِينا حتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لا يُصَلِّي إلَّا سِرًّا.

الراوي : حذيفة بن اليمان | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ١٤٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]



*أُذنِ لي أنْ أحدِّثَ عنْ ملَكٍ منْ ملائكةِ اللهِ تعالى منْ حملةِ العرشِ ، ما بينَ شحمةِ أُذُنِهِ إلى عاتِقِهِ مسيرةُ سبعمائةِ سنةٍ

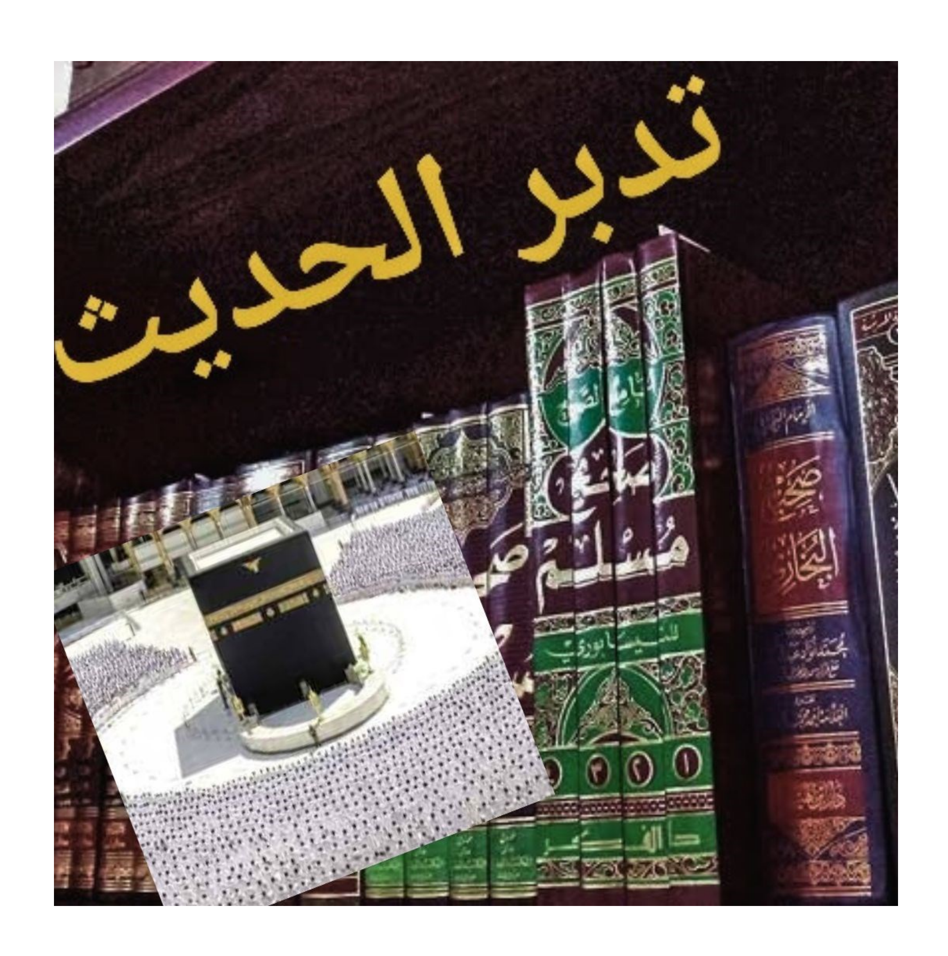
الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : السيوطي | المصدر : الجامع الصغير

الصفحة أو الرقم : ٩٠٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٤٢)

المسجد الحرام 🕋



الصلاة بالمسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه

ورد ذكر **المسجد الحرام** 🕋 في القرآن الكريم خمسة عشرة مرة منها في سورة الإسراء قال تعالى: ﴿سُبحانَ الَّذي أَسرى بِعَبدِهِ لَيلًا مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى الَّذي بارَكنا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ البَصيرُ﴾ [الإسراء: ١]



وكما هو مشهور أنه صلى الله عليه وسلم كان ليلتها يبيت عند ابنة عمه أم هانئ (الراجح ضعف هذا الحديث).

وقد يصدق ظن البعض أن المسجد الحرام هو مكة كلها، وأنها كذلك في باقي الآيات، إلا أن فضل الصلاة يختلف.

فقد ثبت في صحيح البخاري أنه أسرى به صلى الله عليه وسلم من الحِجْر ، قال : (بينا أنا نائم في الحِجْر أتاني آت . . .) إلخ الحديث ، والحِجْر في المسجد الحرام ، وعلى هذا فيكون الحديث الذي فيه أنه أسري به صلى الله عليه وسلم من بيت أم هاني - إن صحت الرواية - يراد ابتداء الإسراء ، ونهايته من الحِجر ، كأنه نُبِّه وهو في بيت أم هاني ، ثم قام فنام في الحجر فأسرى به من الحجر.

كذلك أحاديث فضل الصلاة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة بألف صلاة بينما بالمسجد الحرام 🕋 بمائة ألف الوضع مختلف،

فقد ورد في حديث بصحيح مسلم" إلا مسجد الكعبة 🕋 "وفيه النص واضح الدلالة باختصاص مسجد الكعبة بالفضل،

نعم مكة كلها حرم، لا يقطع شجرها ولا تلتقط لقيطتها، لكنها ليست كلها مسجد،

وخاصة تساهل الكثيرين سواء المقيمين أو المعتمرين وتعمدهم عدم الصلاة بالمسجد الحرام ويصلون في أماكنهم أو في مساجد مكة المختلفة اعتمادا على أن مكة كلها حرم.



أحاديث تدبره ٤٢ :

*صلاةٌ في مسجِدِي هذا أفضلُ من ألْفِ صلاةٍ فِيما سِواهُ من المساجِدِ إلَّا المسجدَ الحرامَ ، فإنِّي آخِرُ الأنبياءِ ، و إنَّ مسجِدِي آخِرُ المساجِدِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٣٨٤٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه البخاري (١١٩٠) مختصراً، ومسلم (١٣٩٤) باختلاف يسير.

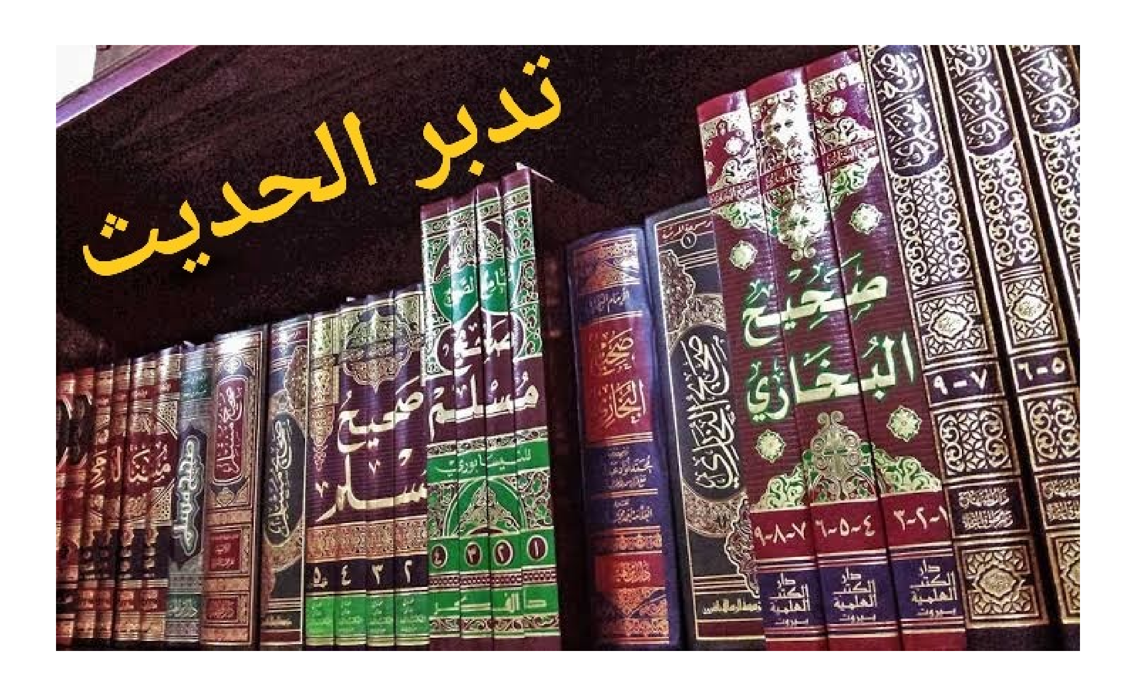
*روى مسلم (١٣٩٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَى فَقَالَتْ : إِنْ شَفَانِي اللَّهُ لَأَخْرُجَنَّ فَلَأُصَلِّيَنَّ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَبَرَأَتْ ثُمَّ تَجَهَّزَتْ تُرِيدُ الْخُرُوجَ فَجَاءَتْ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : اجْلِسِي فَكُلِي مَا صَنَعْتِ ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ).

*روى مسلم (١٣٩٧) عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّمَا يُسَافَرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ وَمَسْجِدِي وَمَسْجِدِ إِيلِيَاءَ).



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٤٣)

المعاريض



سمي الصديق صديقاً لتحريه الصدق، صدق النبي صلى الله عليه وسلم في الغيبيات، ألا يصدقه في غيرها،

لكن ماذا لو كان الصدق- في أحيان نادرة- سيؤدي إلى ضرر أو حرج، أو كانت منفعة بلا ضرر، كالإصلاح بين متخاصمين، أو لكسب رضاء الزوجة،

من جمال وتكامل شرع وشريعة الإسلام التعامل مع البشر اعترافا ببشريتهم، واقعاً وجلباً للمنفعة، ودفعا للضرر.

حينئذٍ كانت المعاريض، والتورية والكناية خير من الكذب،



لكنها لا تضيع حقوقاً، ولا تؤدي إلى فساد.

فلا يجوز التعريض والتكنية ولو على الزوجة في الحقوق المالية مثلا.

كذلك لا يجوز الحلف على ذلك، ساعتها يشترط صحة فهم المحلوف له فهما صحيحا صريحا.

والأمثلة أكثر من أن تحصى.

والمعاريض هي التورية كأن يقول القائل كلاماً يظهر منه معنى يفهمه السامع ولكن القائل يريد معنى آخر يحتمله الكلام ، كأن يقول له ليس معي مليم في جيبي فيُفهم منه أنّه ليس معه أي مال أبداً ، ويكون مراده أنه لا يملك فعلا مليماً لكن يملك جنيهات مثلاً ، ويسمى هذا الكلام تعريضاً أو تورية.

أحاديث تدبره ٤٣ :

*عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا . وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا) رواه البخاري (٦٠٩٤) ومسلم (٢٦٠٧) .

*عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْمِي خَيْرًا) رواه مسلم (٢٦٠٥)

*قال عُمَرُ: أمَا في المَعاريضِ ما يَكفي المسلمَ [مِنَ] الكذبِ؟

الراوي : - | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الأدب المفرد

الصفحة أو الرقم : ٦٨٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح موقوف

*يَمينُكَ علَى ما يُصَدِّقُكَ عَلَيْه -وفي رِوايةٍ: بِهِ- صاحِبُكَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٦٥٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : من أفراد مسلم على البخاري



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٤٤)

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ 🕋



في الحج هذا العام كان التشديد كبيراً على أصحاب تأشيرة الزيارة وأرادوا الحج،

لذا كانوا يتجنبون دخول الحرم قبل الصعود إلى عرفات حتى يتموا حجهم، وكان أغلبهم نوى الحج متمتعاً، وكان السؤال إذا لم يؤدوا الطواف والسعي للعمرة قبل الحج، ماذا يفعلون؟

وكانت إجابة كثير من الفقهاء يحولون نيتهم للحج قارنين ويرجئوا عمرتهم بعد عرفات!!



(كما فعلت عائشة رضي الله عنها فقد استمرت قارنة وأرجئت الطواف والسعي لبعد عرفات)

هكذا الفتوى

وهنا قفز إلى ذهني عدة تساؤلات؟

كانت عائشة رضي الله عنها مع الرسول صلى الله عليه وسلم وباقي نسائه رضي الله عنهن أجمعين قارنين نعم، لأنه صلى الله عليه وسلم صحب الهدي، وأمر صلى الله عليه وسلم الصحابة بالتمتع لمن لم يصحب الهدي، فبعدما حاضت رضي الله عنها هل استمرت قارنة أم غيرت نيتها للإفراد؟

لو استمرت قارنة،

- فلماذا بكت رضي الله عنها؟

- ولماذا قالت يرجع الناس بحج وعمرة وأرجع بحج فقط؟(طبعا تقصد باقي أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين؟)

- ولماذا سمح لها صلى الله عليه وسلم بعمل عمرة" ثانية "(وكانت لن تعمل)؟

لقد أمرها صلى الله عليه وسلم أن تفعل ما يفعل الحاج غير أنها لا تطوف ولا تصلي

لا إجابة غير أنها رضي الله عنها حولت نيتها لحج مفرد، ليس قبله ولا بعده عمره،



وتكون هذه الإجابة المنطقية على جميع التساؤلات.وكان على إخواننا فعل المثل وحينئذٍ عليهم الذبح لا هدياً،(فالهدي للقارن والمتمتع)، لكن عليهم كفارة عدم لبس الإحرام وتغيير النية أو حسب الفتوى حينئذ.

أحاديث تدبره ٤٤ :

مجموعة الأحاديث مجموعة في

قصة عائشة - رضي الله عنها - في اعتمارها من التنعيم .

للشيخ محمد ناصر الالباني

الشيخ : ... تنصرف السيدة عائشة - رضي الله عنها - حينما حجَّت مع النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - حجَّت وهي قارنة ، فلما نزلت مكانًا قريبًا من مكة اسمه " سَرِف " دخل عليها الرسول - عليه الصلاة والسلام - فوَجَدَها تبكي ، قال لها : ما لَكِ ؟ أنفسْتِ ؟! . قالت : نعم ، يا رسول الله . قال : لا بأس عليك ، هذا أمرٌ كَتَبَه الله على بنات آدم ؛ فاصنعي ما يصنع الحاج غير ألَّا تطوفي ولا تصلي . قالت : فطَهُرْتُ في عرفات ، وهي أدَّت المناسك كلها وطهرت في عرفات ، ثم لما رمت الجمرة نزلت في اليوم العاشر يوم العيد إلى مكة وطافت وسعت . ولما حان وقت الرحيل دخل عليها الرسول - عليه السلام - فوجدها - أيضًا - تبكي . قال : ما لَكِ ؟ . قالت : ما لي ؟! يرجع الناس بحجٍّ وعمرة وأرجع أنا بحجٍّ دون عمرة . فقال - عليه الصلاة والسلام - لِأخيها عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق : أردِفْها خلفك ، واخرُجْ بها إلى



التنعيم ، وتهلَّ من هناك بعمرة ففعلت ، فقال لها - عليه الصلاة والسلام - : هذه مكان تلك ؛ يعني مكان العمرة التي لم تتمكَّن من أدائها بين يدي الحج ، وأنا أخطأت سابقًا آنفًا حينما قلت : كانت قارنة ، بل هي كانت معتمرة ؛ يعني العمرة بين يدي الحج ، فلما حاضت بـ " سَرِف " لم تتمكَّن من إتمام العمرة ، فقال لها - عليه الصلاة والسلام - كما في تمام القصة : ارفضي عمرتك وحجِّي ، واصنعي ما يصنع الحاجُّ إلى آخره . فانقلبت عمرتها إلى حجة مفردة ؛ ولذلك لما دخل عليها بعد قضاء مناسك الحج كلها ووَجَدَها تبكي قالت : يعود الناس يرجع الناس بحجٍّ وعمرة وأرجع أنا بحجٍّ دون عمرة !! فأمرها أن تعتمر من التنعيم.

الشاهد هنا : قال الرسول - عليه السلام - لها: هذه مكان عمرتك تلك ، وإنما أجرُكِ على قدرِ نَصَبِك ، هنا الشاهد ؛ هي أتَتْ بعمرة منفصلة عن عمرة الحج ، فصار هنا عمل زائد بسبب خروجها من الحرم إلى التنعيم ، فقال - عليه الصلاة والسلام - لها : إنما أجرك على قدر نصبِك ؛ أي : تعبك . من هنا أخذ الفقهاء : " الثواب على قدر المشقَّة " .

https://al-fatawa.com/fatwa/113602



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٤٥)

آمين



لا يكاد الإمام ينتهي من نهاية سورة الفاتحة قائلا

﴿ وَلَا الضّالّينَ﴾، حتى يضج المسجد بالمرددين "آمين"، سابقين الإمام أو مساويين معه،

عندنا الأصل في أحاديث الصلاة، الأمر بإتباع الإمام، وعدم مسابقته،

أضف إلى ذلك حديثان صحيحان، أحدهما الأمر بقول" آمين" بعد قول الإمام ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ﴾،وحديث آخر فيه الأمر بقول "آمين" بعد قول الإمام "آمين"،

من المنطقي والعقلي والطبيعي، الجمع بين الحديثين، وضمان تنفيذهما معا،

هو قول المأمومين" آمين" بعد استماعهم وانتظارهم قول الإمام "آمين"،

فلماذا يعتمد كثير من الفقهاء الحديث الآول، ويؤولوا الحديث الثاني، ويهربوا ويستثنوا الأصل في المتابعة وعدم المساواة.

أما موافقة قول" آمين" مع قول الملائكة " آمين " فليس فيه تحديد زمني لقول " آمين".

أحاديث تدبره ٤٥ :

*إذا قالَ الإمامُ: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ٧] فَقُولوا آمِينَ، فمَن وافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلائِكَةِ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٤٤٧٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

*إذا أمَّنَ القارِئُ فأمِّنُوا، فإنَّ المَلائِكَةَ تُؤَمِّنُ، فمَن وافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلائِكَةِ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٦٤٠٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]





*صَلَّى بنَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ ذَاتَ يَومٍ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أقْبَلَ عَلَيْنَا بوَجْهِهِ، فَقالَ: أيُّها النَّاسُ، إنِّي إمَامُكُمْ، فلا تَسْبِقُونِي بالرُّكُوعِ ولَا بالسُّجُودِ، ولَا بالقِيَامِ ولَا بالانْصِرَافِ، فإنِّي أرَاكُمْ أمَامِي ومِنْ خَلْفِي، ثُمَّ قالَ: والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لو رَأَيْتُمْ ما رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ولَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا قالوا: وما رَأَيْتَ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: رَأَيْتُ الجَنَّةَ والنَّارَ.

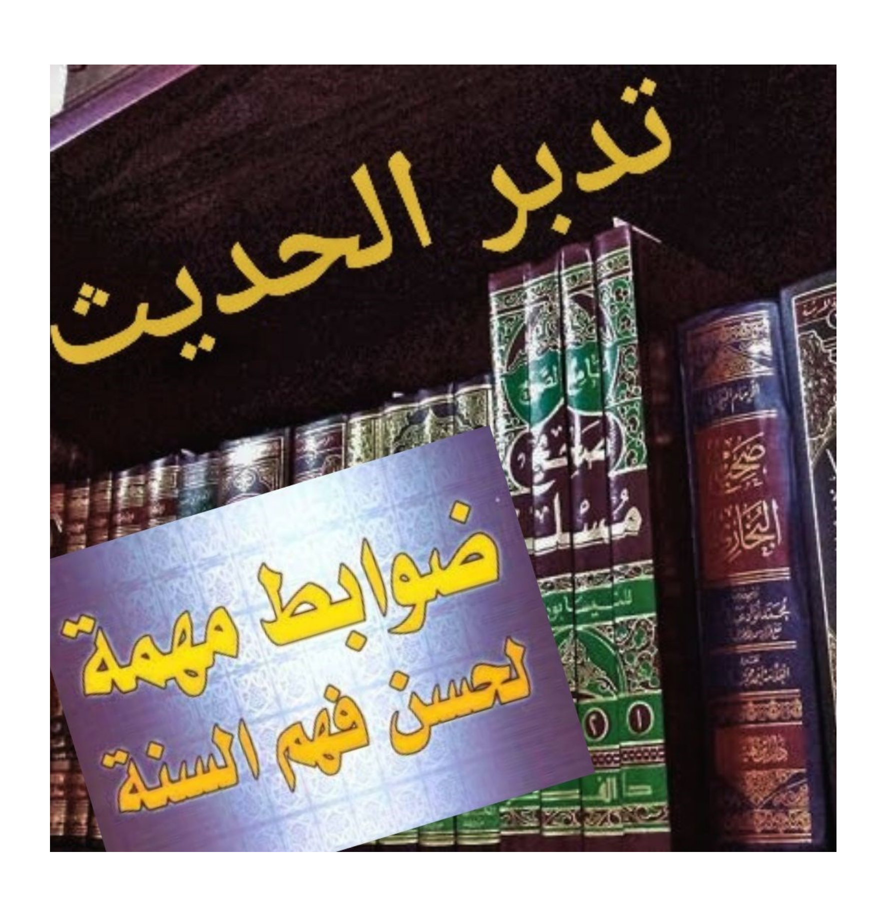
الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٤٢٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح].



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٤٦)

ضوابط مهمة لحسن فهم السنة



قد يظهر أحيانا أني أميل لترجيحات الشيخ الألباني أو إلى الظاهرية كالإمام ابن حزم أو من المعاصرين الإمام العثيمين رحمهم الله جميعا،

لكني أكرر وأؤكد:

- لن نأتي بفقه أو فهم جديد- إلا فيما ندر-



- عندنا قواعد وأصول وآيات وأحاديث صحيحة لا نستطيع الأخذ ببعضها والتغاضي عن الأخرى، فنحاول الجمع قدر الاستطاعة

- يتم فهم الآيات والأحاديث كما فهمها الصحابة الكرام والتابعين والسلف الصالح أجمعين فهم أقرب لمنبع النور وأفهم للغة العرب

- يؤخذ في الاعتبار مجهود فقهاء الأمة وعلمائها الذين أفنوا حياتهم في فهم وتفسير ووضع قواعد شريعة الإسلام العظيمة

- كلٌ يؤخذ منه ويترك إلا صاحب المقام الرفيع خليل الرحمن سيدنا ونبينا ورسولنا صلى الله عليه وسلم

- إذا كان هناك مجال للجمع بين الأحاديث الصحيحة والأخذ بها جميعا مع عدم كسر القواعد العامة المتفق عليها، إذا لا مجال ولا حاجة للتأويل وعدم تنفيذ الأوامر الصريحة، وخاصة مع عدم وجود صارف أي استثناء، فأوامر الله ﷻ وأوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على العين والرأس، لا نقول غير سمعنا وأطعنا.

- ولأن الأحاديث في كل موضوع كثيرة، ولأن الروايات قد تختلف؛ فبعضها مثبِتٌ، وبعضها نافٍ فلابد من استحضار هذه القواعد والشروط قبل الجمع بينها:

١- المثبت مقدم على النافي

لأن عنده زيادة علم.

٢- القول مقدم على الفعل



لأنه إذا تعارضت دلالة القول ودلالة الفعل؛ فدلالة القول مقدَّمةٌ؛ لأنها أصرح

- ليس الهدف استنباط حكم فقهي أو حسم خلاف فلست أهلا لذلك، لكن الهدف اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه، بعيدا عن الأحكام ودرجاتها، من حرام ومكروه ومستحب ومباح وواجب،

- الحرص على جمع ومراجعة باقي الأحاديث في الباب المراد فهمه ومعرفة سياقها وموقف وسبب قوله صلى الله عليه وسلم الحديث.

- "الأمر من الشارع يكون للوجوب إلا أن تصرفه عنه قرينة إلى الاستحباب أو الإباحة"

أحاديث تدبره ٤٦ :

*دَعُونِي ما تَرَكْتُكُمْ، إنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبْلَكُمْ بسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ علَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عن شيءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وإذَا أَمَرْتُكُمْ بأَمْرٍ فَأْتُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٧٢٨٨

*لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم مُتَّكِئًا على أَرِيكَتِهِ يأتِيه أمرٌ مِمَّا أمرْتُ به أو نَهيتُ عنه فيقولُ : لا أدري . ما وجدْنا في كتابِ اللهِ اتبعناه



الراوي : أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم | المحدث : الترمذي |

المصدر : سنن الترمذي

الصفحة أو الرقم : ٢٦٦٣ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

*ألَا إنِّي أوتيتُ القرآنَ ومثلَهُ معه [وفي روايةٍ] : ألا إنَّ ما حرَّم رسولُ اللهِ مثلَ ما حرَّم اللهُ

الراوي : - | المحدث : الألباني | المصدر : تحذير الساجد

الصفحة أو الرقم : ٧٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٤٧)

الحجر الأسود



مع أنه من الخطأ تزاحم المعتمرين والتدافع في سبيل استلام وتقبيل الحجر الأسود إلا أنهم معذورون، فهذا حجر من أحجار الجنة كان أبيضاً وسودته خطايا بني آدم، فمسحه يحط الخطايا ويشهد لمن استلمه يوم القيامة.

ومن فقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكلماته الخالدة، تعليمه الأمة بمدى انصياع وإتباع أمير المؤمنين لسنة فعلية رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلها، فقال قولته

الشهيرة "وإنِّي أَعْلَمُ أنَّكَ حَجَرٌ، وَأنَّكَ لا تَضُرُّ وَلَا تَنْفعُ، وَلَوْلَا أنِّي رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ قبَّلَكَ ما قبَّلْتُكَ".

أحاديث تدبره ٤٧ :

*نزل الحجرُ الأسودُ مِن الجنةِ وهو أشدُّ بياضًا مِن اللبنِ، فسوَّدَتْه خطايا بني آدمَ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الترمذي | المصدر : سنن الترمذي

الصفحة أو الرقم : ٨٧٧ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

*رَأَيْتُ الأصْلَعَ يَعْنِي عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ يُقَبِّلُ الحَجَرَ ويقولُ: وَاللَّهِ، إنِّي لأُقَبِّلُكَ، وإنِّي أَعْلَمُ أنَّكَ حَجَرٌ، وَأنَّكَ لا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أنِّي رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ قَبَّلَكَ ما قَبَّلْتُكَ. وفي رِوَايَةِ المُقَدَّمِيِّ وَأَبِي كَامِلٍ رَأَيْتُ الأُصَيْلِعَ.

الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

*أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عنْه قالَ لِلرُّكْنِ: أَما واللَّهِ، إنِّي لَأَعْلَمُ أنَّكَ حَجَرٌ لا تَضُرُّ ولَا تَنْفَعُ، ولَوْلَا أنِّي رَأَيْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ اسْتَلَمَكَ ما اسْتَلَمْتُكَ،



فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ قالَ: فَما لَنَا ولِلرَّمَلِ إنَّما كُنَّا رَاءَيْنَا به المُشْرِكِينَ وقدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ قالَ: شيءٌ صَنَعَهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فلا نُحِبُّ أَنْ نَتْرُكَهُ.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ١٦٠٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه مسلم (١٢٧٠) مختصراً باختلاف يسير

*عَن عبدِ اللَّهِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ، أنَّهُ سمعَ أباهُ يقولُ لابنِ عمرَ: ما ليَ لا أراكَ تستَلِمُ إلَّا هذينِ الرُّكنَينِ الحَجرَ الأسودَ والرُّكنَ اليمانيَّ، فقالَ ابنُ عمرَ: إن أفعَلْ فقَد سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: إنَّ مسحَهُما يَحطُّ الخَطايا

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : ابن خزيمة | المصدر : صحيح ابن خزيمة

الصفحة أو الرقم : ٤/ ٣٧٩ | خلاصة حكم المحدث : أخرجه في صحيحه.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليهوسلم(٤٨)

عاشوراء



فضل الله ﷻ بعض الأماكن وبعض الزمان، وبعض الأشهر لها ميزات خاصة كالأشهر الحرم، ذي العقدة وذي الحجة والمحرم ورجب، وأفضلها المحرم، فقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم حث على الصيام في شهر الله المحرم خاصة،

ويوم عاشوراء الذي نجى الله فيه موسى كانت اليهود تحتفل به وتتخذه عيداً، يحتفلون ويلبسون الجديد، فصامه صلى الله عليه وسلم لأننا أولى بموسى عليه السلام منهم،



ولم يتخذه صلى الله عليه وسلم عيداً مع أعياد المسلمين في الفطر والأضحى، ففي يومي العيد لا صيام.

أنظر كيف يحوله أهل البدع عيداً، سواء لطميات الشيعة بذمرى وفاة الحسين رضي الله عنه، أو بعمل أكلات مخصوصة ويسمونها باسمه.

وأمر صلى الله عليه وسلم بمخالفة اليهود بصيام يوما قبله أو يوما بعده، وقال أنه صلى الله عليه وسلم ليصومن التاسع (مع العاشر) العام التالي، لكنه توفى صلى الله عليه وسلم في ذلك العام.

ولم يصح تفضيل صيام الثلاثة أيام التاسع والعاشر والحادي عشر، إلا من باب صيام ثلاثة أيام من كل شهر.

لذا يستحب صيام التاسع والعاشر، أو العاشر والحادي عشر لمن لم يستطع صيام التاسع، ويجوز صيام العاشر منفردا.

بقي أن نذكر فضل صيام عاشوراء تكفير ذنوب (صغائر) عام سابق إن شاء الله.

أحاديث تدبره ٤٨ :

*قَدِمَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المَدِينَةَ واليَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ، فَقالوا: هذا يَوْمٌ ظَهَرَ فيه مُوسَى علَى فِرْعَوْنَ، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لأصْحَابِهِ: أنتُمْ أحَقُّ بمُوسَى منهمْ فَصُومُوا.

الراوي : عبدالله بن عباس ، المصدر : صحيح البخاري ، الصفحة أو الرقم : ٤٦٨٠



*صِيامُ يومِ عاشُوراءَ ؛ إنِّي أحْتسِبُ على اللهِ أنْ يُكَفِّرَ السَّنةَ التِي قَبلَه

الراوي : أبو قتادة الحارث بن ربعي

المحدث : الألباني

المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم : ١٠١٧

خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه مسلم (١١٦٢)، وأبو داود (٢٤٢٥)، وأحمد (٢٢٦٥٠) مطولاً، والترمذي (٧٥٢)، وابن ماجه (١٧٣٨) واللفظ لهما

*حِينَ صَامَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يَومَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بصِيَامِهِ قالوا: يا رَسولَ اللهِ، إنَّه يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: فَإِذَا كانَ العَامُ المُقْبِلُ -إنْ شَاءَ اللَّهُ- صُمْنَا اليومَ التَّاسِعَ، قالَ: فَلَمْ يَأْتِ العَامُ المُقْبِلُ حتَّى تُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ.

الراوي : عبدالله بن عباس

المحدث : مسلم

المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ١١٣٤.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٤٩)

عاشوراء والقضاء



هذه المسألة تعرف عند أهل العلم بمسألة التشريك أو التداخل بين العبادات، ولها صور كثيرة، منها هذه الصورة، وهي الجمع بين الواجب والمستحب بنية واحدة، فمن نوى المستحب لم يجزه عن الواجب، فمن صام بنية عاشوراء لم يجزه عن قضاء رمضان، ومن نوى قضاء رمضان وأوقعه في يوم عاشوراء، صح قضاؤه، ويُرجى أن ينال ثواب عاشوراء عند بعض أهل العلم.



وقال الشيخ ابن عثيمين في "فتاوى الصيام" (٤٣٨):

"من صام يوم عرفة، أو يوم عاشوراء وعليه قضاء من رمضان فصيامه صحيح، لكن لو نوى أن يصوم هذا اليوم عن قضاء رمضان حصل له الأجران: أجر يوم عرفة، وأجر يوم عاشوراء مع أجر القضاء، هذا بالنسبة لصوم التطوع المطلق الذي لا يرتبط برمضان،

أما صيام ستة أيام من شوال فإنها مرتبطة برمضان ولا تكون إلا بعد قضائه، فلو صامها قبل القضاء لم يحصل على أجرها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر ومعلوم أن من عليه قضاء فإنه لا يعد صائماً رمضان حتى يكمل القضاء."

تنبيه واجب:

كلام العثيمين رحمه الله بخصوص صيام الست من شوال لا يعني عدم جواز صيامها قبل القضاء لكنه يعنى عدم حصول أجر صيام الدهر حتى يتم القضاء ولو في نهاية العام قبل رمضان التالي كما فعلت عائشة رضي الله عنها.

أكرر لا يجمع نية القضاء والست من شوال

لكن يصوم الست ويطلب الأجر، ويقضى متى استطاع سواء أثناء أو بعد شوال.

أحاديث تدبره ٤٩ :

*مَن صامَ رَمَضانَ ثُمَّ أتْبَعَهُ سِتًّا مِن شَوَّالٍ، كانَ كَصِيامِ الدَّهْرِ.

الراوي : أبو أيوب الأنصاري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ١١٦٤

خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

*سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تَقُولُ: كانَ يَكونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِن رَمَضَانَ، فَما أسْتَطِيعُ أنْ أقْضِيَ إلَّا في شَعْبَانَ. قَالَ يَحْيَى: الشُّغْلُ مِنَ النبيِّ أوْ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

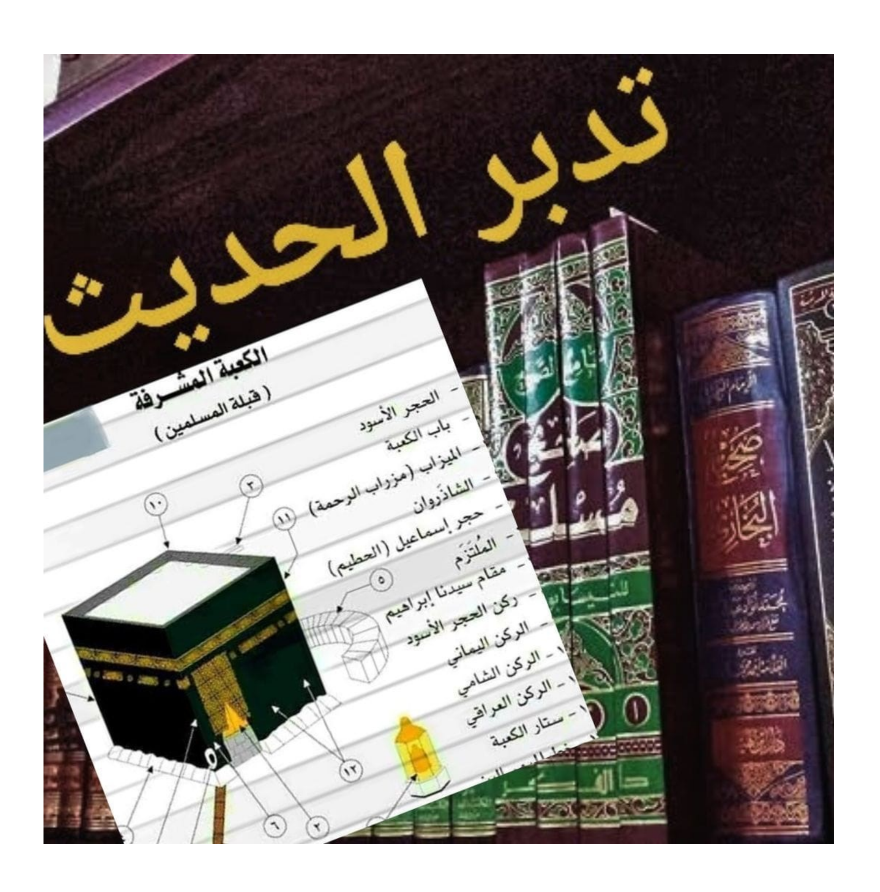
الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ١٩٥٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (١٩٥٠)، ومسلم (١١٤٦)

تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٥٠)

الكعبة



الكعبة والحجر والمقام وزمزم، هناك بعض المعلومات عنهم قد لا يعلمها الكثير من الناس، فالكعبة المشرفة موضعها منتصف العالم، أسفل البيت المعمور الذي في السماء، وهي ليست مربعة ولكنها مستطيلة تقريبا، وارتفاعها ١٥ مترا، ولم تكن كذلك في عهد إسماعيل، بل كان ارتفاعها تسع أذرع من عهد إسماعيل، ولم يكن لها سقف، فلما بنتها قريش قبل الإسلام، زادوا فيها تسع أذرع، فكانت ثمان عشرة ذراعا، لذا عندما استعان إبراهيم عليه السلام بالحجر ليبني أعلاها يتبين لنا حجمه عليه السلام



وكم نحن في تناقص، كما يتبين لنا معنى حديث كان آدم عليه السلام ستون ذراعا، ومقام إبراهيم تم نقله بعيدا عن الكعبة.

وكان للكعبة بابان، لذا كان الملتزم بين الباب والحجر الأسود بينما الآن تحت الباب تقريبا، وقواعدها هي نفسها عند الركنين عند الحجر الأسود والركن اليماني، أما الركنان الآخران كانا على بعد تقريبا ثلثي الحجر- أوالحَطِيم ويسمى خطئا حجر إسماعيل -، وذلك عندما عجزت قريش عن بناءها كاملة.

لذا من يصلي داخل الحجر كأنما يصلي داخل الكعبة" في ثلثي الحجر الأمامي فقط "- النافلة فقط-.

وزمزم كانت إلى عهد قريب حضرناه لها سلالم ننزل إليها ونرى البئر ونستظل تحت الأرض في أيام الشمس الحارقة.

ورخام الأرضيات الأبيض- التاسوس اليوناني- مخصوص يعكس أشعة الشمس ويبدو باردا، وكان يُشاع خطئاً أن هناك شبكة مواسير يمر بها ماء للتبريد لكنها إشاعة، ونفس الرخام الأبيض في ساحات المسجد النبوي ويمكن ملاحظة الفارق حيث أن الرخام الأسود ساخن جدا يحرق الأرجل الحافية.

أحاديث تدبره ٥٠ :

*خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وطُولُهُ سِتُّونَ ذِراعًا، ثُمَّ قالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ علَى أُولَئِكَ مِنَ المَلائِكَةِ، فاسْتَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فقالَ السَّلامُ علَيْكُم، فقالوا: السَّلامُ عَلَيْكَ

ورَحْمَةُ اللَّهِ، فَزادُوهُ: ورَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَن يَدْخُلُ الجَنَّةَ علَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حتَّى الآنَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٣٣٢٦

*أنَّ رجلًا قال لعليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ : ما البيتُ المعمورُ ؟ قال : بيتٌ في السماءِ يقال له : الضّراحُ وهو بحِيالِ الكعبةِ من فوقِها حُرمتُه في السماءِ كحُرمةِ البيتِ في الأرضِ يُصلِّي فيه كلَّ يومٍ سبعون ألفًا من الملائكةِ ولا يعودون فيه أبدًا

الراوي : خالد بن عرعرة | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم : ٨٥٩/١ | خلاصة حكم المحدث : رجاله ثقات غير خالد بن عرعرة وهو مستور وزيادة (حيال الكعبة) ثابتة بمجموع طرقها

*يا عائِشَةُ لَوْلا حِدْثانُ قَوْمِكِ بالكُفْرِ لَنَقَضْتُ البَيْتَ حتَّى أزِيدَ فيه مِنَ الحِجْرِ، فإنَّ قَوْمَكِ قَصَّرُوا في البِناءِ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ١٣٣٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]



*الكعبة المشرفة

دراسة تحليلية للخصائص التصميمية

دكتور مهندس يحيى وزيري

أستاذ العمارة المساعد

ومحاضر بكلية الآثار- جامعة القاهرة

https://www.egyptarch.net/quranmiracles/kabah.htm



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٥١)

الصلاة بالمسجد ١ 🕌



من أشهر الأحاديث فضل صلاة الجماعة عن صلاة الفرد بسبع وعشرين أو بخمس وعشرين درجة،

لكن من غير المشهور العكس في صلاة النفل،

وأن صلاة النافلة في البيت أفضل،



وذلك ليحثنا الله ﷻ على ألا نترك بيوتنا مهجورة من صلوات النفل والتهجد والصلاة

بالنساء والصبية الصغار،

ولكونِها أخْفَى وأبعدَ من الرِّياءِ، كذلك ليتبرَّكَ البيتُ بذلك، وتنزلَ فيه الرحمةُ

والملائكة، ويَنفِرَ منه الشيطانُ.

كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا نمنع النساء إذا أرادوا الصلاة بالمساجد،

كيف وصل الحال بالناس لتنفيذ العكس تماما،

فالجماعات يصلونها بالمنازل، والسنن يصلونها بالمساجد، ويمنعون النساء بتكرار

ترديد حديث فضل صلاة المرأة في بيتها،

سبحان الله، كيف انقلبت المفاهيم.

أحاديث تدبره ٥١ :

*عن ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عنهما، قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ((صلاةُ الجماعةِ تَفضُلُ على صلاةِ الفذِّ بسَبعٍ وعِشرينَ دَرجةً))

رواه البخاري (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠)

*عن أبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: ((صلاةُ الرجُلِ في جماعةٍ تَزيدُ على صلاتِه في بيتِه وصلاتِه في سوقِه بِضعًا وعِشرينَ درجةً))

رواه البخاري (٤٧٧)، ومسلم (٦٤٩).

*عن أبي سعيدٍ رَضِيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ((صلاةُ الجماعةِ تَفضُلُ على صلاةِ الفذِّ بخمسٍ وعشرينَ درجةً))

أخرجه البخاري (٦٤٦)

*عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ((صلُّوا أيُّها الناسُ في بُيوتِكم؛ فإنَّ أفضلَ صلاةِ المرءِ في بيتِه إلَّا الصلاةَ المكتوبةَ))

رواه البخاري (٧٢٩٠) واللفظ له ومسلم (٧٨١).

*لا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ المساجِدَ ، وبُيُوتَهُنَّ خيرٌ لهنَّ

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٧٤٥٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٥٦٧)، وأحمد (٥٤٦٨)



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٥٢)

سورة الكهف



ما سبب حث الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين على تكرار قراءة سورة الكهف كل جمعة، وأنها تقي من فتنة المسيح الدجال.

ذُكر في سورة الكهف فتن أربعة في الحياة: فتنة الدين (قصة أهل الكهف)، فتنة المال (صاحب الجنتين)، فتنة العلم (موسى والخضر) وفتنة السلطة (ذو القرنين)

وسيجيئ المسيح الدجال ليفتن المسلمين بكل هذه الفتن الأربعة.

ومن حافظ على قراءتها وحفظ أولها وآخرها رسخت بداخلة كيفية العصمة من هذه الفتن،

وكانت له نورا يكشف له طريق الخروج من ظلام هذه الفتن، وخاصة إذا قرأها وتدبرها وتشرب من فوائدها.

أحاديث تدبره ٥٢ :

*عن أبي سعيد الخدري قال: "من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق". رواه الدارمي (٣٤٠٧). والحديث: صححه الشيخ الألباني في " صحيح الجامع " (٦٤٧١).

*"من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين". رواه الحاكم (٢ / ٣٩٩) والبيهقي (٣ / ٢٤٩). والحديث: قال ابن حجر في "تخريج الأذكار": حديث حسن، وقال: وهو أقوى ما ورد في قراءة سورة الكهف. انظر: " فيض القدير " (٦ / ١٩٨). وصححه الشيخ الألباني في " صحيح الجامع " (٦٤٧٠).



*عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة، وغفر له ما بين الجمعتين".

قال المنذري: رواه أبو بكر بن مردويه في تفسيره بإسناد لا بأس به. " الترغيب والترهيب " (١ / ٢٩٨).

*مَن حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ مِن أوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ.

الراوي : أبو الدرداء | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم : ٨٠٩

*عن أبي سَعيدٍ الخُدْريِّ رَضيَ اللهُ عنه، قال: مَن قَرَأ سُورةَ الكهفِ كما أُنزِلَت، ثمَّ خَرَج إلى الدَّجَّالِ؛ لم يُسلَّطْ عليه، ولم يكُنْ له عليه سَبيلٌ.

الراوي : قيس بن عبادة | المحدث : الحاكم | المصدر : المستدرك على الصحيحين

الصفحة أو الرقم : ٨٧٨٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح الإسناد، ولم يخرجاه

*مَنْ قَرَأَ عشْرَ آياتٍ مِنْ آخِرِ سورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ فتنَةِ الدجالِ وفي روايَةٍ العشرُ الأواخِرُ



الراوي : أبو الدرداء | المحدث : الهيثمي | المصدر : مجمع الزوائد

الصفحة أو الرقم : ٧/٥٦ | خلاصة حكم المحدث : رجاله رجال الصحيح

التخريج : أخرجه مسلم (٨٠٩)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٧٨٦)، وأحمد (٢٧٥١٦).



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٥٣)

الصلاة بالمسجد ٢ 🕌



حديث الصحابي الأعمى الذي لم يبح له رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في المنزل حديث رهيب مزلزل لكل مسلم يجب أن يقارن حاله بذلك الحال:

- مدينة كثيرة الهوام والسباع، ومدينة آمنة

- رجل أعمى، ورجل بصير

- يكاد يسمع الآذان، الآن وجود مكبرات صوت وراديو وتلفزيون وانترنت وموبايلات ومنبهات

- لا يجد قائدا، توفر صحة وأولاد وسيارة

- مسجد بعيد، مسجد بجوار البيت

فليبحث كل واحد عن حجة جديدة أو رخصة أخرى ليستمر جالسا في بيته أو يصلي فيه ويترك المؤذن ينادي

حي على الصلاة

حي على الصلاة

حي على الفلاح

حي على الفلاح

الله أكبر

الله أكبر

الله أكبر من كل شيء يشغلك عن تلبية النداء.

وسؤال

من ينادي المؤذن 🤔⁉️

لقد أَسمعتَ لو ناديتَ حيّاً : ولكن لا حياةَ لمن تُنادي 😢.



أحاديث تدبره ٥٣ :

*عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قالَ: أَتَى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّه ليسَ لي قَائِدٌ يَقُودُنِي إلى المَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ له، فيُصَلِّيَ في بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ له، فَلَمَّا وَلَّى، دَعَاهُ، فَقالَ: هلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بالصَّلَاةِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فأجِبْ.

الراوي : أبو هريرة

المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٦٥٣

خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

*يا رسولَ اللَّهِ ! إنَّ المدينةَ كثيرةُ الهوامِّ والسِّباعِ. قالَ: هل تَسمعُ حيَّ على الصَّلاةِ حيَّ على الفلاحِ ؟ قالَ: نعَم. قالَ: فحيَّ هلًا. ولم يُرخِّص لَهُ

الراوي : عبدالله بن أم مكتوم

المحدث : الألباني

المصدر : صحيح النسائي

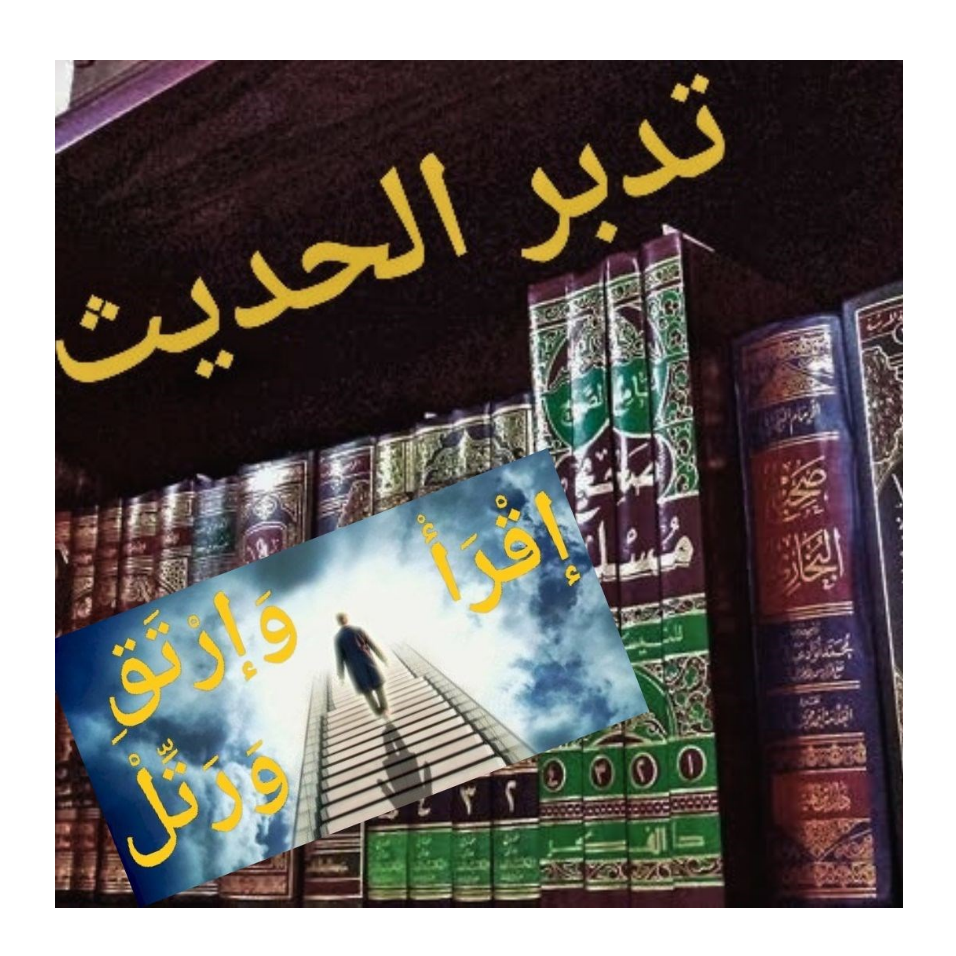
الصفحة أو الرقم : ٨٥٠

خلاصة حكم المحدث : صحيح.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٥٤)

اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ 🕌



هب أننا بفضل الله ورحمته وكرمه دخلنا الجنة،

والجنة غالية عالية درجات، وعليك الصعود في درجاتها، أكثر من ستة آلاف درجة،

والمسموح لك "فقط" الصعود بعدد درجات يساوي عدد الآيات التي حفظتها وقرأتها

وعملت بها في الدنيا 😢،

فزد فيها ما تشاء، الأمر بيدك 🌳🌴.



أحاديث تدبره ٥٤ :

*عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ ، كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا) .

رواه الترمذي (٢٩١٤) وأبو داود (١٤٦٤) واللفظ له

*عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إنَّ الذي ليس في جوفِه شيءٌ من القرآنِ كالبيتِ الْخَرِبِ)

المحدث : الترمذي

المصدر : سنن الترمذي

الصفحة أو الرقم : ٢٩١٣

خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (١٩٤٧)، والدارمي (٣٣٠٦)، والحاكم (٢٠٣٧).



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٥٥)

الفَراغُ🏨



لا خلاف أن الصحة نعمة كبيرة من نعم الله علينا، وأن المرض ابتلاء يبين لنا ما في الصحة من نعمة، لكن

هل فكرت أن "الفراغ" من نعم الله أيضا 🤔،

فكم تملأ وتستغل هذا الفراغ؟



وكم تستمتع بلحظات فراغك كما تستمتع بلحظات صحتك؟

سنوات بل أيام بل لحظات الصحة والفراغ التي لن تندم عليها هي اللحظات التي نفذت فيها ما خُلقت لأجله، من عبادة الله الذي خلقك لأجلها، سواء إقامة أركان الإسلام ونوافله من ذكر وصلاة وصيام وقيام وحج، أو إقامة قيم ومُثُل تعمر الأرض وتستقيم بها الحياة.

أحاديث تدبره ٥٥ :

*نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ.

الراوي : عبدالله بن عباس

المحدث : البخاري، المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٤١٢

*اغتنِمْ خمسًا قبلَ خمسٍ : حَياتَك قبلَ موتِك ، و صِحَّتَك قبلَ سَقَمِك ، و فراغَك قبلَ شُغْلِك ، و شبابَك قبلَ هَرَمِك ، و غِناك قبلَ فقرِكَ

الراوي : عبدالله بن عباس وعمرو بن ميمون

المحدث : الألباني

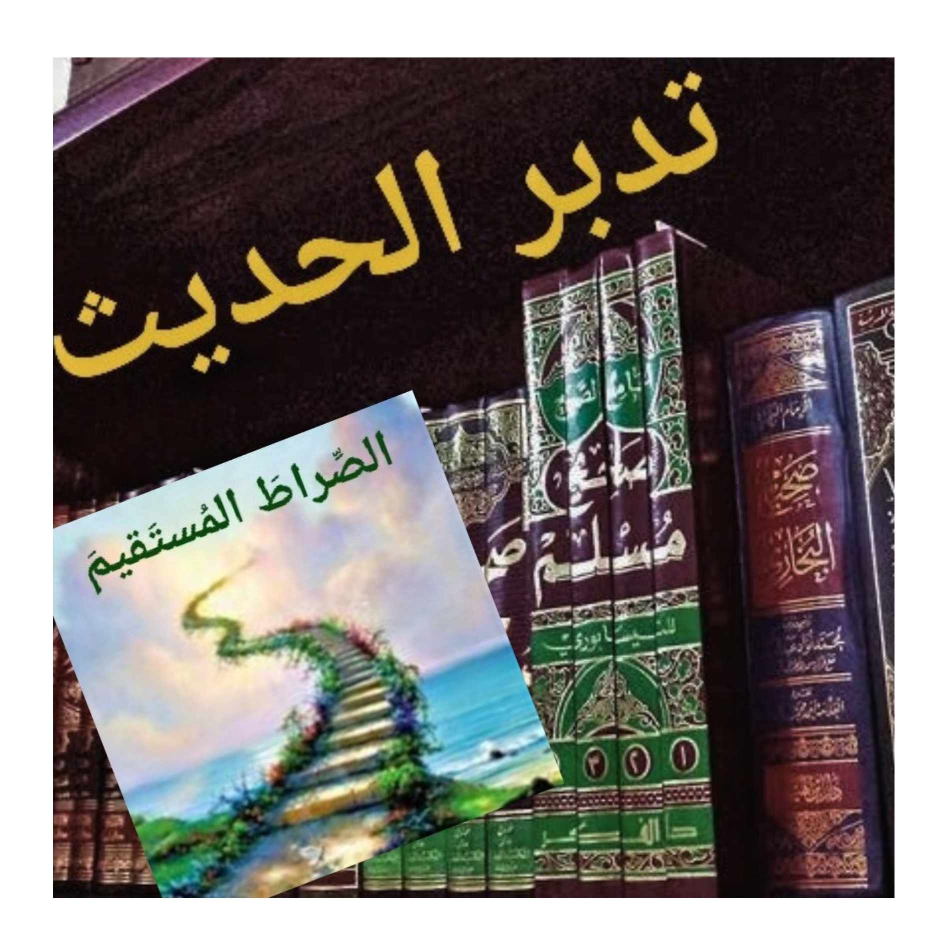
المصدر : صحيح الجامع ، الصفحة أو الرقم : ١٠٧٧

خلاصة حكم المحدث : صحيح



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليهوسلم(٥٦)

الصِرّاطَ المُستَقيمَ



من عبر الصراط نجا، في الدنيا والآخرة

﴿اهدِنَا الصِرّاطَ المُستَقيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]

﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الطَّرِيقَ الَّذِي لاَ عِوَجَ فِيهِ؛ وَهُوَ الإِسْلاَمُ، الذي يوصل إلى الله وإلى جنته،

وهو أقصر طريق بين نقطتين، الأولى نحن فيها، والثانية هناك في الجنة.



فلابد أن تستقيم على الطريق المستقيم، ولا داعي لسلك طرق ملتوية قد تتوه فيها ولا تصل.

وما أسهل العبور لمن أسلم وسلم وامتثل، فالتعليمات واضحة افعل ولا تفعل، لا اجتهاد ولا فزلكة ولا تنطع فارغ.

مثال

﴿وَقالَ رَبُّكُمُ ادعوني أَستَجِب لَكُم ﴾ [غافر: ٦٠]،

﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادي عَنّي فَإِنّي قَريبٌ أُجيبُ دَعوَةَ الدّاعِ إِذا دَعان﴾ [البقرة: ١٨٦]

هل تحتاج اجتهاد أو وسيط يقرب لله زلفى أو مدد يا فلان وعلان.

كذلك جميع الأوامر والنواهي من الله ﷻ ورسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة.

أحاديث تدبره ٥٦ :

*ضربَ اللهُ تعالى مثلًا صراطًا مستقيمًا ، وعلى جنْبَتَيِ الصراطِ سورانِ ، فيهما أبوابٌ مُفَتَّحَةٌ ، وعلَى الأبوابِ ستورٌ مُرْخَاةٌ ، وعلى بابِ الصراطِ داعٍ يقولُ : يا أيُّها الناسُ ! ادخلوا الصراطَ جميعًا ولَا تَتَعَوَّجوا ، وداعٍ يدعُو مِنْ فَوْقِ الصراطِ ، فإذا أرادَ الإنسانُ أنْ يفتحَ شيئًا مِنْ تِلْكَ الأبْوابِ قال : وَيْحَكَ لا تَفْتَحْهُ ، فإنَّكَ إنْ تفْتَحْهُ تَلِجْهُ ،



فالصراطُ الإسلامُ ، والسُّورانِ حدودُ اللهِ ، والأبوابُ الْمُفتَّحَةُ محارِمُ اللهِ تعالى ، وذلِكَ الدَّاعِي على رأسِ الصراطِ كتابُ اللهِ ، والداعي مِنْ فوقٍ واعظُ اللهِ في قلْبِ كُلِّ مسلِمٍ.

الراوي : النواس بن سمعان الأنصاري

المحدث : الألباني

المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم : ٣٨٨٧

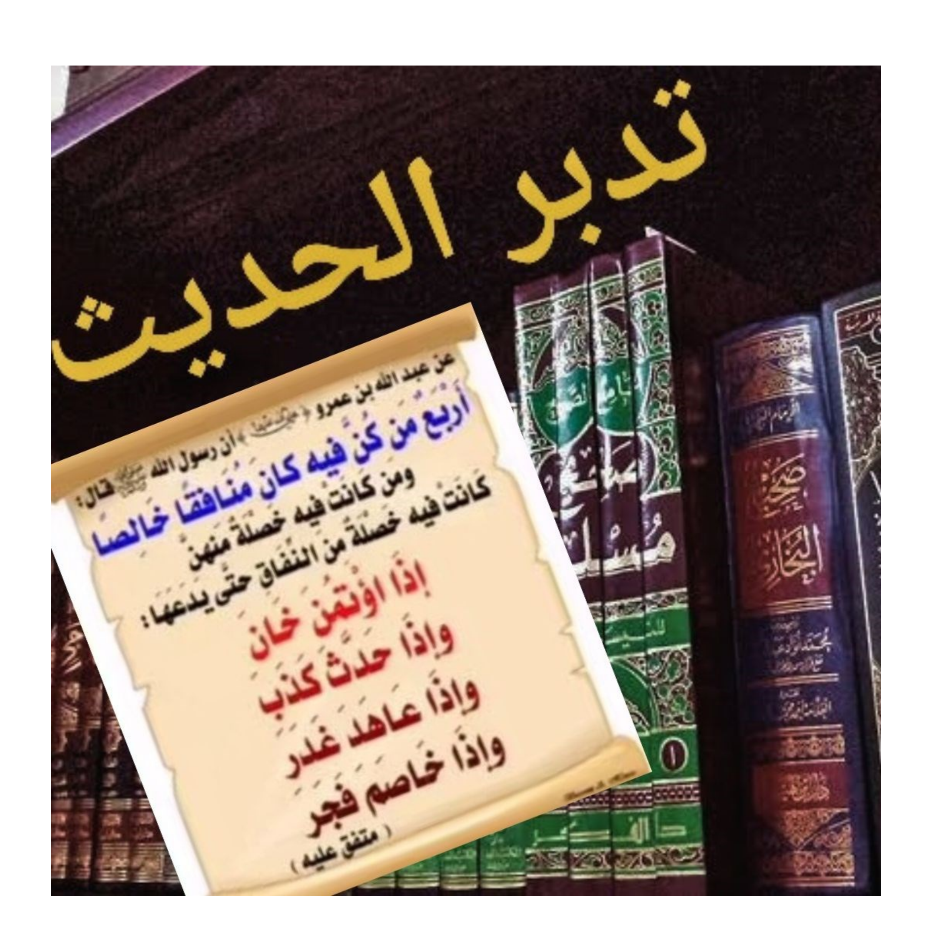
خلاصة حكم المحدث : صحيح

*عن أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (وترسل الأمانة والرحم ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالاً، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ. قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ. حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلاَّ زَحْفًا، قَالَ: وَفِي حَافَتَيِ الصِرَاطِ كَلاَلِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ. وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا) رواه مسلم في "صحيحه" (رقم٤٠١-٤٠٢).



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٥٧)

النفاق والكفر



باختصار شديد، يجب التحذير من تكفير المسلم الذي يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، حيث أننا لم نطلع على قلبه.

- فصفات المنافق الأربعة المذكورة في الأحاديث، الكذب ومخالفة العهد وخيانة الأمانة والفجر في الخصومة، يسمونها نفاق عملي وليس نفاق اعتقادي، فصاحبها يتشبه



بالمنافقين الذين كانوا يُبطنون الكفر ويُظهرون الإسلام، وطالما لا يستحل أي من هذه الصفات ويعترف بمخالفتها تعاليم الإسلام وقلبه عامر بالإيمان، فهذا حال المسلم، إذا وقع في إحداها أو حتى فيهم مجتمعين، فالمسلم إيمانه يزيد وينقص، ويخطئ ويذنب ويتوب ويرجع.

- كذلك من أخطأ وحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم نقول له أخطأت، هذا قول كفر (وليس الشخص كافر)، يسمونها عدم تكفير المعين (أي شخص محدد بعينه)، وهو أيضا ما يسمونه كفر دون كفر، أي كفر قول لا كفر اعتقاد، فما زال المسلم سليم القلب سليم الاعتقاد، وكفارتها أن يقول لا إله إلا الله، ومثلها حديث من قال للرسول صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت فقال له صلى الله عليه وسلم أجعلتني لله ندا،(بمساواته بواو العطف مع الله ﷺ)، بل قل ما شاء الله وحده.

أحاديث تدبره ٥٧ :

*﴿إِنَّ المُنافِقينَ فِي الدَّركِ الأَسفَلِ مِنَ النّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُم نَصيرًا﴾ [النساء: ١٤٥]

*عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ)

رواه البخاري (٣٣) ومسلم (٥٩)

*عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ)

رواه البخاري (٣٤) ومسلم (٥٨)

*عن عبدالله بن عباس أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء اللهُ وشِئْتَ.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أجَعَلْتَني للهِ نِدًّا؟ قُلْ: ما شاء اللهُ وَحدَه.

المحدث : شعيب الأرناؤوط

المصدر : تخريج زاد المعاد

الصفحة أو الرقم : ٤٢٩/٢

خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

*عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمْر أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

أيُّما رَجُلٍ قالَ لأخِيهِ: يا كافِرُ، فقَدْ باءَ بها أحَدُهُما.

المحدث : البخاري

المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٦١٠٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٥٨)

ناقة كوماء 🐪



رسالة إلى كل شاب حديث التخرج لا يجد ما يتزوج به، ويعمل ثلاث ورديات ليدخر ما يؤمن به مستقبله، أتحب وأنت تقلب ڤيديوهات المشاهير، تشاهد أحدث سياراتهم، أن تذهب يوميا لأقرب سوق سيارات، فترجع بسيارة مثلها حلالا بلالا، نعم كل يوم على سيارة مثلها 🤔 😯

ليس فقط، بل يمكن سيارتين أو أكثر، لا شك في الإجابة، كلنا يرجو ذلك.



بالضبط بالضبط نفس التشبيه في الحديث الشريف لكن بلغتنا العصرية،

يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل لأهل الصفة- فقراء المهاجرين- ويؤكد لهم أن جلوس أحدهم بالمسجد يتعلم أو يقرأ آية من كتاب الله خير له من ناقة كوماء- ناقة عظيمة السنام من أغلى أنواع النوق- وآيتين خير من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع، وزد بعدد الآيات ما تشاء.

ونؤمن يقيناً طالما قال الصادق صلى الله عليه وسلم أنها خير فهي خير.

صلى الله عليه وسلم.

أحاديث تدبره ٥٨ :

*خَرَجَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وَنَحْنُ في الصُّفَّةِ، فَقالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَومٍ إلى بُطْحَانَ، أَوْ إلى العَقِيقِ، فَيَأْتِيَ منه بنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ في غيرِ إثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللهِ، نُحِبُّ ذلكَ، قالَ: أفلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إلى المَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِن كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ له مِن نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ له مِن ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ له مِن أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإبِلِ.

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم : ٨٠٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]



شرح الحديث

كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُعلِّمُ أصحابَه فضْلَ القرآنِ الكريمِ، ويُبيِّنُ أجْرَ تَعلُّمِه وتَعليمِه وقِراءتِه.

وفي هذا الحديثِ يَرْوي عُقبةُ بنُ عامرٍ رَضِي اللهُ عنه أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم جاءهم وهمْ جالِسون في الصُّفَّةِ، وهي مَوضِعٌ مُظلَّلٌ مِنَ المسجدِ النَّبويِّ الشَّريفِ، كان فُقراءُ المهاجرين يَأْوُونَ إليه، فسَألهم: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ» وهو الذَّهابُ أوَّلَ النَّهارِ، «كلَّ يومٍ إلى بُطْحَانَ»، وهو مَوضعٌ بِقُرْبِ المدينةِ يَسيرُ مِن جَنوبِها وحتى غربِها، «أو إلى الْعَقِيقِ»، وهُوَ وادٍ بالمدينةِ تَتجمَّعُ مِياهُه مِن منْطقةِ العقيقِ الَّتي تَبعُدُ عن المدينةِ أكثَرَ مِن مائةِ كيلومترٍ جَنوبًا، ويَسيرُ إلى مَشارفِ المدينةِ، وخَصَّ بُطْحَانَ والعَقيقَ بالذِّكرِ؛ لأنَّهما أقرَبُ المواضعِ الَّتي تُقامُ فيها أسْواقُ الإبلِ إلى المدينةِ، «فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِناقتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ»، والكَوْماءُ: النَّاقةُ العظيمةُ السَّنامِ، وضَربَ المثلَ بها لأنَّها من خِيارِ مالِ العربِ، وأنْ يَحصُلَ على النَّاقتَيْنِ بغيرِ إثْمٍ كَسرقةٍ، أو أنْ يَقطعَ رَحِمًا بهما؟ فأجابَ الصَّحابةُ رِضوانُ اللهِ عليهم أنَّهم يَودُّون ذلك ويُحِبُّونه، فقال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لمَن أراد ذلك الخيْرَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ» فيُبكِّرُ ويَذهَبُ إليه، «فيَعْلَمُ أوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ من كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيرٌ له مِن نَاقتَيْنِ»، أي: فيكونُ الخيرُ الَّذي يَأتي مِن تَعَلُّمِ الآيتَيْنِ أو قِراءتِهما أفضَلَ عندَ اللهِ مِن الحُصولِ على ناقتَيْنِ ومِن خيْرِهما الَّذي كان سَيَعودُ عليه منْهما، وكذلك ثَلاثُ آياتٍ أفضَلُ مِن ثَلاثِ ناقاتٍ، وأيضًا أربعُ آياتٍ أفضلُ مِن أربعِ ناقاتٍ، وقولُه: «ومِن أعْدَادِهِنَّ مِن الإبِلِ»، أي:

كلَّما زادَ مِن عددِ الآياتِ في عِلمِها أو قِراءتِها، كان له بعَددِ تلك الآياتِ أفضَلُ مِن مِثلِها مِنَ الإبلِ، وفي هذا أنَّ تَعلُّمَ القرآنِ أفضلُ مِن طلَبِ المالِ، وهذا على العُمومِ، وهو أَوْلَى لِمَن كان عِندَه وقْتُ فراغٍ.

وفي الحديثِ: فَضلُ طَلبِ العِلمِ، وفضلُ تَعلُّمِ القُرآنِ.

وفيه: تَعاهُدُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لأصحابِه بالمَوعظةِ والإرشادِ، وفي هذا تَعليمٌ لوُلاةِ الأُمورِ؛ لِيَتأسَّوا بالنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في تَعامُلِهم مع رَعيَّتِهم.



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٥٩)

البدعة



يظن الكثيرون أن كلمة "بدعة" أنها فعل سيء شرير، أما ما يستحسنه الناس فهو مرحب به ويقولون "بدعة حسنة" ونعم البدعة،

وهذا خلط وزيادة وتحريف في الدين،



بداية البدعة والابتداع يكون في الدين لا في غيره، فالثلاجة والسيارة والميكروويف....،،، كلها بدع لغوية وليست بدع دينية.

ثانيا قول عمر بن الخطاب "نعم البدعة هذه" عندما وجدهم يجتمعون في صلاة التراويح على قارئ واحد، ليس إباحة للبدعة، لكنه عبر رضي الله عنه بالمعنى اللغوي على تجمعهم كل ليلة وقد زال الخوف من أن تفرض على المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما في حياته صلى الله عليه وسلم فقد جمعهم أيام يصلون وراءه صلى الله عليه وسلم ولم يكمل ويستمر خوفا من أن تُفرض عليهم، فهي سنة أحيوها وليست بدعة،

ودل على ذلك الأنصاري الذي بدأ بالتصدق ففرح به صلى الله عليه وسلم وقال "من سن في الإسلام سنة حسنة..... " الحديث، فالصدقة سنة لكن إحياءها هو المحمود.

فمفهوم الحديث كل محدثة "في الدين" بدعة،

ولو جاء أحدهم واتخذ وردا من دعاء مخصوص كرره يوميا مثلا ٣٥٢ مرة، قلنا له وفقك الله،

أما إذا كتبه ونشره ودعا إليه أتباع ومريدين، هنا نقول له ابتدعت في الدين، واتهمت الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قصر في البلاغ، بل طعنت في قوله تعالى ﴿اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم﴾ [المائدة: ٣]

اللهم امتنا متبعين لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم غير مبتدعين.



أحاديث تدبره ٥٩ :

*عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ" رواه البخاري.

*كان صلى الله عليه وسلم يقول إِذَا خَطَبَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ.. رواه مسلم رقم (٨٦٧).

*عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ راوي الحديث نفسه قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنْ الأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ الصُّوفُ فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَأَبْطَئُوا عَنْهُ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَجُلا مِنْ الأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرِقٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ"

رواه مسلم رقم (١٠١٧).

*خَرَجْتُ مع عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عنْه لَيْلَةً في رَمَضَانَ إلى المَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ؛ يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، ويُصَلِّي الرَّجُلُ فيُصَلِّي بصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: إنِّي أرَى لو جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ علَى قَارِئٍ واحِدٍ، لَكانَ أمْثَلَ. ثُمَّ عَزَمَ، فَجَمعهُمْ علَى أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ معهُ لَيْلَةً أُخْرَى والنَّاسُ يُصَلُّونَ بصَلَاةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ:



نِعْمَ البِدْعَةُ هذِه، والَّتي يَنَامُونَ عَنْهَا أفْضَلُ مِنَ الَّتي يَقُومُونَ. يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وكانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أوَّلَهُ.

الراوي : عبدالرحمن بن عبد القاري

المحدث : البخاري ، المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٢٠١٠

خلاصة حكم المحدث : [صحيح]



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٦٠)

لماذا النِّسَاءِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّار



نسبة أهل الإيمان إلى أهل الكفر قليلة قليلة،

وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم المخبرة بكثرة النساء في النار؛ ليس القصد منها التقنيط من رحمة الله تعالى، وإنما سيقت للتحذير، ورفع همم النساء إلى عتق أنفسهن من النار، بالإكثار من الأعمال الصالحة؛ ولهذا لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة النساء في النار، أرشدهن إلى الصدقة.



فعلى المرأة المؤمنة أن تجمع في قلبها بين الخوف الذين يدفعها إلى النشاط في الأعمال الصالحة وترك المحرمات ، وبين الرجاء الذي ينفي عنها اليأس من رحمة الله تعالى، فالله تعالى وعد المرأة الصالحة بالأجر كما وعد الرجل الصالح؛ حيث قال الله تعالى:

﴿مَن عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجزى إِلّا مِثلَها وَمَن عَمِلَ صالِحًا مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى وَهُوَ مُؤمِنٌ فَأُولئِكَ يَدخُلونَ الجَنَّةَ يُرزَقونَ فيها بِغَيرِ حِسابٍ﴾ [غافر: ٤٠]

أحاديث تدبره ٦٠ :

*روى البخاري (٦٥٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ ، فَتَرَاءَى ذُرِّيَّتُهُ ، فَيُقَالُ : هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ . فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، كَمْ أُخْرِجُ ؟ فَيَقُولُ : أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا ؟ قَالَ : إِنَّ أُمَّتِي فِي الأُمَمِ كَالشَّعَرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ .

*روى الإمام مسلم (٢١٢٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رؤوسهن كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا.

*عن عِمْرَان بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ رواه البخاري.(3241)

*عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ.

فَقُلْنَ: وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ، أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ، مِنْ إِحْدَاكُنَّ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ رواه البخاري (١٤٦٢)، ومسلم.(80)

*عن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :أُرِيتُ النَّارَ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ.

قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟

قَالَ :يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ رواه البخاري (٢٩)، ومسلم.(884)



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٦١)

فاقبلوهن على عوج



هذا الحديث فيه الوصية بالنساء، والصبر عليهن، والإخبار أن المرأة فيها عوج من أصل الخلقة، لأن حواء خلقت من ضلع من ضلوع آدم عليه السلام، والضلع فيه عوج بطبيعة الحال، فلابد من مراعاة طبيعتها ، وأصل خلقتها ، وما جبلت عليه ، والسعي في استصلاحها برفق وتؤدة ، ، مع الإحسان إليها ، وتلمّس العذر لها ؛ إن كان الرجل يريد أن يستمتع بها.



فإن أصر على تقويمها ، وإزالة العوج منها بالكلية : فإن ذلك لا يكون، بل يؤدي إلى طلاقها . وفي هذا تنفير من العنف في معاشرة المرأة ، والغلو في أمر استصلاحها ، وبيان أن من مفاسد ذلك : وقوع الطلاق؛ وهو ، خلاف ما أراد الله من السكينة والوفاق.

وليس في الحديث معرة على المرأة، بأن الطلاق كسر لها، بل المراد أن الضلع المنحني، إن أراد الإنسان أن يقوّمه ، كسره، فكذلك المرأة إذا أراد الرجل أن يجعلها على استقامة تامة، لم يمكن ذلك، وسينفر منها، ويطلقها، ففي هذا التماس العذر لها، والحث على الصبر عليها.

وليس في الأحاديث نصر للرجل، بل فيه تنبيه على مراعاة طبائع الأشياء ، والحكمة والتؤدة ، وحسن التأتي في العشرة مع الزوجة ؛ فإن كسر المرأة أو تطليقها قد يكون فيه الرجل آثما ظالما، وقد يكون محقا، لكنه سيفوّت على نفسه الاستمتاع.

وبكل حال ؛ فالطلاق تعتريه الأحكام، فقد يجب، وقد يحرم، وقد يندب أو يكره أو يباح .

وقد يكون الطلاق مخرجا ورحمة ونعمة للمرأة ، لتتخلص من رجل يظلمها ، ويسيء عشرتها، ولهذا قال الله :وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا النساء/١٣٠.

فلله الحمد على ما شرع وأحسن وأحكم.



أحاديث تدبره ٦١ :

*روى البخاري (٣٣٣١) ، ومسلم (١٤٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ.

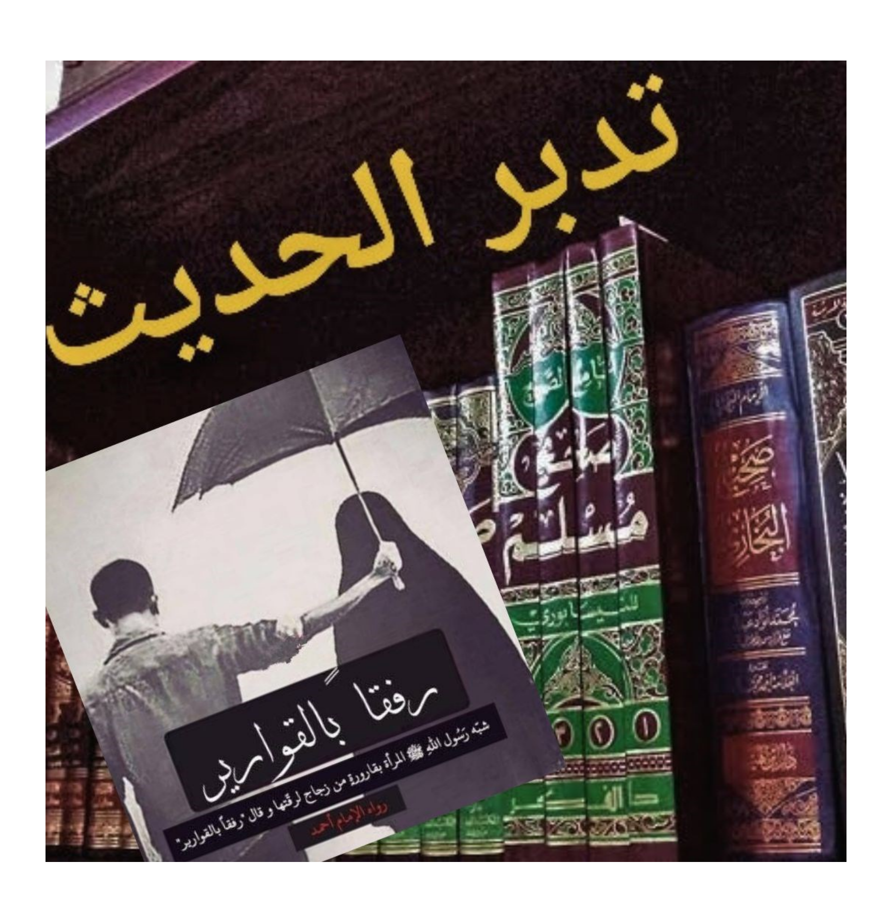
*روى مسلم (١٤٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عِوَجٌ، وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا، كَسَرْتَهَا وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا.

*أحمد (٢٠٠٩٣) ، والحاكم (٧٣٣٣) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنَّكَ إِنْ تُرِدْ إِقَامَةَ الضِّلَعِ تَكْسِرْهَا ، فَدَارِهَا ؛ تَعِشْ بِهَا وصححه محققو المسند، والألباني في "صحيح الجامع " (1944).



تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم(٦٢)

رفقا بالقوارير



كُنَى عن النِّساءِ بالقَوارِيرِ (مِن الزُّجَاج)؛ لِضَعْفِ بِنْيَتِهِنَّ ورِقَّتِهِنَّ ولَطَافَتِهِنَّ، والمعنى: تمَهْل في سَوقِك بالجِمالِ، وسُقْ بها كما تُساقُ إذا حُمِلَ عليها القواريرُ، وتمهَّلْ؛ لأنَّ الإبِلَ إذا سمعت الحُداءَ أسرعت في المشيِ واستلذَّتْه، فأزعَجَت الراكِبَ وأتعبَتْه، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لأنَّ النِّساءَ يَضعُفْنَ عند شِدَّةِ الحَركةِ ويُخافُ ضَرَرُهنَّ وسُقوطُهنَّ.



أحاديث تدبره ٦٢ :

*كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في مَسِيرٍ له، فَحَدَا الحَادِي، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ارْفُقْ يا أنْجَشَةُ، ويْحَكَ بالقَوَارِيرِ.

الراوي : أنس بن مالك

المحدث : البخاري

المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : ٦٢٠٩

خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٢٠٩)، ومسلم(2323)



المحتويات





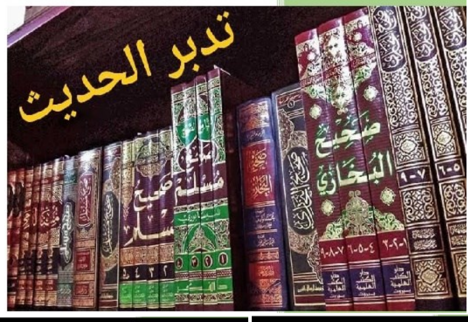

ديوانية



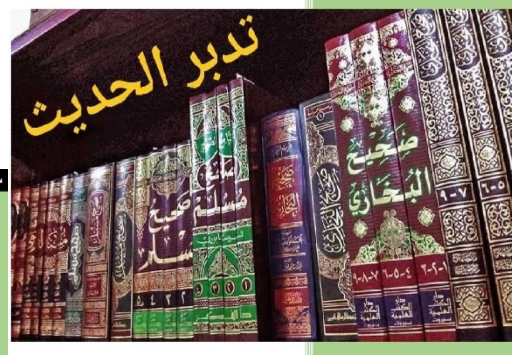


ديوانيـــة (أبو إسلام) ـــة





2025



أبو إسلام سامي سعد





تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم

إذا كان تدبُّر القرآن الكريم يعني الوقوف على المعاني والعواقب تفكُّرًا وتبصُّرًا وإحاطةً وتفهُّمًا وتدقيقًا وتحقيقًا واستنباطًا وتمحيصًا قصد الانتفاع والامتثال والتطبيق، وتجسيد مراد الله من إرسال الرسل ودعوة الخلق وهدايتهم، فإن الحديث الشريف كَالقرآن في كونهما رسائل الله إلى الخلق.

ديوانيـــة (أبو إسلام) ـــة صالون أدبي فكاهي، ثقافي خفيف، شعري عامي، علمي هندسي، ديني سلفي.

قال الله تعالى :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (الكهف :١).

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]

والذكر هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؛ لأن القرآن وحي مُنَزَّلٌ من الله تعالى، والسنة جزء من هذا الوحي؛ وقد أكد الله سبحانه على إنزال السنة النبوية وعلى بيان أن وظيفتها هي بيان الوحي القرآني، فقال جل شأنه :

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]،

﴿وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

ولا بد أن يستقر في عقل وقلب كل مسلم أن السنة - وهي ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير - هي أحد قسمي الوحي الإلهي الذي أنزِل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقسم الآخر من الوحي هو القرآن الكريم.

قال تعالى (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) النجم/٣-٤

﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

التواصل مع المؤلف : مهندس أبو إسلام سامي سعد واتساب : +٢٠١٠٢٣٩٩٩٨٤٢ إيميل : SSGABER@GMAIL.COM

تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم



2025

تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم

أبو إسلام سامي سعد

تدبرات

في فهم حديث

النبي صلى الله عليه وسلم

تأليف

مهندس أبو إسلام سامي سعد



❖ اسم العمل: تدبرات في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم
❖ إعداد وتأليف: أبو إسلام سامي سعد
❖ دققه وحرره
❖ إخراج داخلي
❖ تصميم الغلاف:
❖ رقم الإيداع: 2025/5277
❖ الترقيم الدولي: 978-977-6917-91-0

التواصل مع المؤلف : أبو إسلام سامي سعد
واتساب :+201023999842
إيميل : SSGABER@GMAIL.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

تدبرات

في فهم حديث

النبي صلى الله عليه وسلم

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م

تدبرات

في فهم حديث

النبي صلى الله عليه وسلم

